جامعة إبن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية وإلاجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهـــــادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

تخصص فلسفة عربية وإسلامية

السماع الصوفي عند جلال الدين الرومي

الطالب (ة):

– بوسنة أميرة

الإشراف:

د.خديجة بلخير

لجنـــة المناقشـــة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
بوروينة محمد	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
خديجة بلخير	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
بلوط صبرينة	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنـــة الجامعية: 2021- 2022

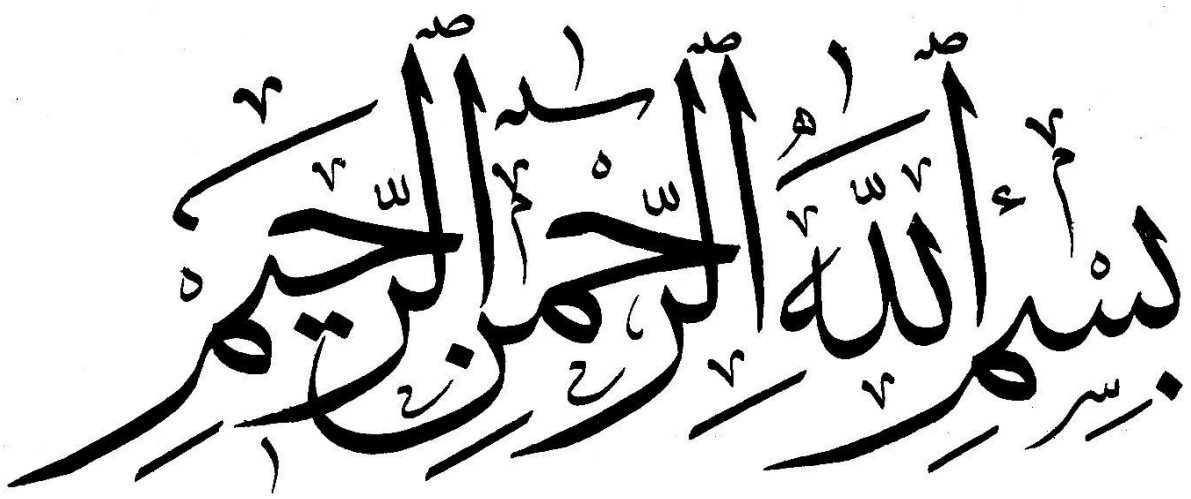

قال الله تعالى:﴿قال رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)﴾سورة طه الآية: **25-28**.

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ونصل ونسلم على خير الخلق أرسل للعالمين سيد "محمد" عليه أزكى الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسدي بخالص الشكر ووافر الإمتنان وبجميل العرفان

إلـــى التـــي تبنت الإشـــراف على هذا العمـــل وكـــانت لـــي طيلة الفتـــرة السـابقة خيـــر سند وعـــون أستـــاذتي " بلخير خديجة "

شكـــر خالص ووخالص لأستـــاذة "بلـــوط صبرية" والأستاذ "بوروينة محمد "

إلـــى كل أســـاتذتي فـــي جامعة إبن خلدون قسم علـــوم إجتمـــاعية وأســـاتذة الفلسفة بالخصـــوص وإلى كل شخص علمنا حـــرف ومدنـــا بالنصيحة في مشوارنا

كما لا أنسى من ساعـــدني من قريب أو من بعيـــد بالأخـــص موظفـــي الإدارة وعمال المكتبة بقسم العلوم الإجتماعية بجامعة إبن خلدون تيارت.

الإهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير من فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد لله ربي و مهما حمدناك

فلا نستوفي حمدك و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

أهدي ثمرة الجهد المتواضع

إلى النور الذي أنار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا و الذي بذل جهد السنين من أجل

أن أعتلي سلالم النجاح أكبر سند لي طيلة حياتي و مشواري الدراسي

إلى حبيب الروح **والدي** الغالي من يستحق الشكر و التقدير

و إلى التي كانت سببا في وجودي إلى التي بعمري أفديها التي تحمل الحاضر و المستقبل و الماضي

إلى أغلى الحبايب **أمي** الغالية

إلـــى من قاسمـــوني حلو الحياة ومـــرها تحت سقف واحـــد أخـــواتي

" هاجر ،بسملة ، ندى الريحان ، و الملاك الصغيرة آية "

و إلـــى أخـــي قـــرة عيني " محمد الفاروق"

و إلى رفيقات دربي "رشيدة وهدى "

و إلى كل من ملكوا قلبي و لم تسعهم صفحتي.

مقدمة

مقدمة:

يعد التصوف قطاعا مهما من قطاعات الفكر الإنساني والإسلامي بصفة خاصة ،فهو يعتبر تجربة فردية روحية يعيشها كل متصوف بوجدانه من أجل أن يقترب إلى الذات الإلهية ،وذلك لا يكون إلا من خلال معرفته لنفسه وتجرده من عالم الدنيا و تركها و هذا الأمر الذي جعله من أهم الدراسات في الفكر العربي الإسلامي ،لأنه يقتصر على تحديد غاية الإنسان في الوجود المتمثلة في عبادة الله.

كل حقبة من حقبا التاريخ لها رؤية خاصة للإنسان وذلك حسب المعتقد و المرجعية و الرؤى التي كانت سائدة فيها فبعد ما كان يرتبط الإنسان بالجانب المادي أصبح ينظر إليه من الجانب الروحي وهذه رؤية التصوف التي أعطت مفهوما جديدا ومكانة سامية جعلت منه إنسانا ذو أبعاد مختلفة في الوجود، حيث مع العرفان الصوفي أصبح رمز للخلافة التي خلق من أجلها و الخليفة بالمفهوم الصوفي هو خليفة الله في الكون. ومن بين أهم المتصوفة نجد جلال الدين الرومي الذي كان له الدور الريادي و المهم في ثراء المعرفي لهذا المجال ،من خلال عبقريته كشاعر و عالميته وإنسانيته التي تستوعب كافة النواحي و الأديان و المذاهب ،و عرف بتصوفه وشعره الصوفي وأمن بالله وحب الله الشديد وتميز عن غيره من الصوفية بإستخدام الموسيقى والشعر كوسيلة للذكر ، وقد وضع الرومي أفكار ومبادئ من خلال كتاب سماه المثنوى ، وقد إستخدم خيوطا من قصص للإرشاد من القرآن الكريم ،وطور التصوف في الرقص الدائري وحضور الموسيقى وكي تساعد أفراد في الوصول إلى الله تعالى سماها بصوفية السماع التي بها تبدأ رحلة الصوفي الروحية للإقتراب من الكمال.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

- هل يعتبر جلال الدين الرومي من الأوائل الذين أسسوا فلسفة السماع في التراث الصوفي ؟

وتحت هذا السؤال المركزي إنبثقت عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- كيف تعايش الرومي مع التجربة الروحية؟
- ما هو فن السماع الصوفي؟
- كيف ميز الرومي في الدراسات الإستشراقية ؟

ومما دفعني إلى إختيار هذا الموضوع العديد من النقاط منها: أولا إذا تحدثنا عن أسباب اختيار الموضوع فيمكننا أن نقسمها إلى ما هو ذاتي تمثل أساسا في إهتمامنا السابق بالفلسفة الإسلامية لأن موضوعها يخص التصوف الإسلامي الذي يشكل قاعدة مهمة من التراث ثانيا: وجود تراث فكري أسير و عظيم إعتنى بالتصوف الإسلامي وبجميع لغات العالم أما ما هو موضوعي بحكم تخصصنا في الفلسفة الإسلامية و ميلنا الفكري الصوفي

ولاسيما التصوف عند جلال الدين الرومي الذي إعتمد في كل أفكاره إلى الشريعة السمحاء، وجعل من محمد صلى الله عليه وسلم القدوة المثلى التي ترسم طريق النجاة.

وتكمن أهمية الموضوع المعالج في تسليط الضوء على مختلف النقاط والأسس في تصوف مولانا جلال الدين الرومي و إبراز أهمية هذا الموضوع، أما فيما يخص البناء الهيكلي لموضوع بحثنا قد قسمنا البحث إلى مقدمة و هي بمثابة الإطار العام الذي ترسم فيه ملامح الموضوع و تحديد الإشكالية المحورية، ومن ـــأجل التوسع في مضامين الموضوع، ومحتويات عناصره قسمناه إلى ثلاث فصول: الفصل الأول كان بعنوانه التجربة الروحية عند مولانا جلال الدين الرومي، المبحث الأول بعنوان سلطان العارفين الرجل الفقيه أما المبحث الثاني كان بعنوان اللقاء الروحي بين الرومي و شمس الدين التبريزي و المبحث الثالث عن أهمية المثنوي. أما الفصل الثاني المعنون بـــ: التجربة الروحية عند مولانا جلال الدين الرومي والذي قسم كالتالي:

المبحث الأول: مفهوم التصوف عند الرومي

المبحث الثاني: الطريقة المولوية

المبحث الثالث: الحضرة اللاهية

بالإضافة إلى الفصل الثالث الذي كان عنوانه: فن السماع الصوفي الذي قسمناه إلى:

المبحث الأول: معالم السماع الصوفي (الرقص ،الموسيقى ،الشعر)

المبحث الثاني: أبعاد السماع الصوفي (البعد النفسي و البعد العرفاني)

المبحث الثالث: الرومي في الدراسات الإستشراقية

وأي دراسة تحتاج إلى منهج متبع وقد عتمدنا على منهج التحليل محاولين بذلك تحليل وتبسيط بعض المفاهيم و الأفكار و النصوص الصوفية وخاصة في المثنوي الذي يعتبر من أعمق أفكار الباطنية الصوفية وفيض الروح،وكذلك اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي من خلاله تطرقنا إلى جذور الفكرية للمولوية. أما بنسبة للدراسات الأكاديمية السابقة التي سبقت بحثنا هذا التي أخذنا منها كثيرا على سبيل المثال أطروحة الدكتوراه بعنوان قيم السلم في التصوف الإسلامي ليشويني علي جلال الدين الرومي أنموذجا التي قدمت بجامعة وهران 2020/2021 بإشراف الدكتورة درقام نادية.

حيث كانت لها صلة بموضوع بحثي، حيث تناولت قيم السلم والتسامح عند جلال الدين الروم، والقيم الأخلاقية عند السادة الصوفي، وتجليات القيم الصوفية مع الواقع،أما ماتطرقت إليه في هذا البحث السماع الصوفي عند جلال الدين الرومي والطريقة المولوية والحضرة الإلهية والرومي في الدراسات الإستشراقية.

ومن بين أهم المصادر التي إعتمدنا عليها بكثرة في هذا البحث هي كتاب المثنوي بأجزائه ، جلال الدين الرومي وشيخه شمس الدين التبريزي ، بحثا عن شمس من قونية إلى دمشق

و أهم المراجع التي إعتمدناها كتاب فرانلكين لويس،و جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال إعداد هذا البحث هو كيفية التعامل مع شعر جلال الدين الرومي ليما فيه من رمزية وتشعب وتشابك المفاهيم نظرية لبعضها البعض وكذلك الغموض الكبير الذي تكنفه جميع أشعاره.

الفصل الأول

جلال الدين الرومي بين الفقه والتصوف

المبحث الأول: سلطان العارفين الرجل الفقيه.

المبحث الثاني: اللقاء الروحي بين الرومي وشمس الدين التبريزي.

المبحث الثالث: أهميته المثنوي.

الفصل الأول:جلال الدين الرومي بين الفقه والتصوف.

1-المبحث الأول: سلطان العارفين الرجل الفقيه.

جلال الدين الرومي ،محمد بن الحسين البلخي ،الشاعر الكبير ، المعروف بالرومي ، حيث كانت ولادته في بلخ عام 604 ه وإقامته بقونية تركيا عام 672 ه، ومن ثم كانت شهرته بإسم القونوي أو الرومي ،ومولانا روم[1].

إذا يعد الأكثر تأثرا في المجتمعات الإسلامية في غرب أسيا قديما وحديثا ولا يزال. جلال الدين الرومي الشاعر المبدع. والفيلسوف العبقري،والعلامة الذي لايجاري ،إعتبره الأدباء من أكبر شعراء فارس على الإطلاق ،تميز بمعانيه المبتكرة..

وأسلوبه العميق ، وقلمه الرشيق وبحثه الدقيق ، وعرفانه العقلاني الحقيق. [2]

ينسب جلال الدين الرومي إلى عائلة عريقة في العلم والحكمة ،فقد كان والده "بهاء الدين "ولد من أشهر علماء المدينة ومن المتصوفة المعروفين ، حيث لقب ب " سلطان العلماء "[3]

وكانت مدينة قونية عاصمة السلاجقة ببلاد الأناضول ،وفيها جماعات الصوفية وحلقاتهم ،وملاقى مشايخهم و مريديهم، وقد عرفت هذه المدينة شيخا يقال له بهاء الدين ويلقب بسلطان العلماء ،رحل إليها من إيران ومعه ولده جلال الدين ،فتعلم الصبي وتأدب وشب عن الطوق وكان موضعا لحب أبيه واعززه لغزارة علمه وإشتهار فضله[4].

درس جلال الدين الرومي العلوم الشرعية على والده أولا ثم على يد برهان المحقق الترمذي كان بهاء الدين يمارس نشاطه كواعظ وعارف وعالم وأستاذ يقوم بالتدريب (وكان من الشائع أنه مجرد فقيه إلا أنه كاتب المعارف وهو كل ما تبقى عنه يدل على تناسق رائع بين الشريعة والطريقة والحقيقة ويقدم بعض المعارف الصوفية باللغة الحافلة بالوجد ومعاني وعبارات نقل جلال الدين الرومي بعضها مباشرة ،ومن ثم يعتبر الأستاذ الأول لولده

---

[1]- عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية لأعلام التصوف و المنكرين عليه و الطرق الصوفية ، دار الرشد ،ط19961، ص183.

[2] – مصطفى غالب ، جلال الدين الرومي ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، بيروت،لبنان، د.ط، د.ط، ص11.

[3] – أوكويوجو جيهان ، مولانا جلال الدين الرومي ، ص12. https://books.google.com

[4]–حسين مجيب المصري ، تاريخ الأدب التركي،مطبعة الفكرة ، القاهرة ، مصر ،1951 د.ط، ،ص40.

لا في مجال العلوم النقلية كما يقول أغلب الباحثين بل في مجال الطريقة نفسه)وبعد عامين توفي بهاء الدين (18 ربيع الأخر سنة 16/628يونيو 1231) موصيا بولده جلال الدين ليحل محله كعالم وواعظ ومدرس[1].

كان مولانا في الرابعة والعشرين حين وافت المنية أباه (628ه)وإستجابة لطلب المردين ،أو بناء على وصية والده تابع عمل والده وإنشغل بالوعظ والإرشاد ،وفي المدة نفسها فخضع لتعاليم سيد برهان محقق الترمذي (638ه) [2]

وأغلب الظن مولانا جلال الدين كان يحس آنذاك أنه لم يصل لمرتبة المشيخة العارفانية. وكان يحس أنه حصل من العلم الظاهري كل ما يمكن تحصيله وكان مغرما بالشعر العربي والمتنبي خاصة .

وبعد وفاة بهاء الدين بقليل جاء إلى قونيا أحد مريدين السابقين: برهان الدين محقق الترمذي الذي هاجر في البداية من بلخ إلى موطنه ترمذ ثم هرب إلى أبعد نقاط العالم الإسلامي غربا ،وسرعان ما إنشغل الشيخ برد جميل شيخه في ولده: فبدأ في تعميق معارفه العرفانية وسرعان ما إكتشفت إهتمامه بعمل والده " المعارف " فأوصاه بعدة دورات من الأربعينية أي الخلوة التي تسير أربعين يوما في التأويل والعبادة والتفكير.[3]

كان برهان الدين الترمذي أحد علماء الذين أثروا في مسيرة الرومي ،إذا أفاض عليه من علمه و لم يبخل عليه فزرع فيه النواة الأولى لعلوم الفقه الشرعية تقديرا منه وإحتراما لوالده تتلمذ على يده ، فكان من أبرز مريدي سلطان العلماء والمقربين منه. [4]

كان سيد برهان الدين محقق الترمذي (638ه) من السادات الحسنين في ترمذ. وكان مريدا سابقا لبهاء ولد ونظر إلى مترلته الروحية الخاصة ،نشاء بينه وبين مولانا _الذين كان آنذاك شابا في الخامسة والعشرين من عمره _ضرب من علاقته الأستاذ والتلميذ ،أو المراد والمريد ،علاقة كانت سببا لنضج مولانا روحيا ، وحدث بقدرما ممصير مستقبله.

حيث صار مولانا عاشقا لروحانيته ومعنويته ،وما يذكره في المثنوي ،في تضاعيف الحديث عن تأثر الشيخ والإستلام أمام الشيخ ، من مظهري الكمال الروحي المتمثلين في برهان محقق وصلاح الدين زركوب ، هو نفسه مشيرا إلى هذا المعنى:

---

[1]– جلال الدين الرومي ،المثنوي ، ج 1، تر: إبراهيم الدسوقي شتا ، مجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة، مصر، د.ط ،1996، ص 12.

[2]– جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز ،بحثا عن الشمس من قونية إلى دمشق، تر: عيسى علي العاكوب ، دار النينوي للدارسات والنشر والتوزيع، دمشق ،سوريا ،ط 1 ،2015 ، ص 24.

[3]– جلال الدين الرومي ،المثنوي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 12.

[4]– المصدر نفسه ، ص 13.

فابلغ النضج ،وإبتعد بنفسك عن التغيير

إذهب ، واغد نورا برهان المحقق

فإنك إن خلصت من ذاتيتك غدوت كلك برهانا

ولأنك لم تعد عبدا ، غدوت سلطانا

وإن أردت العيان ، فقد أظهره صلاح الدين

فقد جعل الأعين مبصرة ، وجلاها[1]

وبتشويق من برهان الدين ،أو بتأثير الإنجذاب داخلي كان يحس به ، سافر مولانا من قونية إلى حلب لكي يكمل تحصيله في فروع علوم ذلك العصر. مدة إقاماته في حلب غير واضحة على نحو دقيق ، وكأنه في هذه المدينة إكتسب نصيبا في مجال الفقه الحنفي بحضور دروس كمال الدين إبن العديم (665) بعد ذلك يمم شطر دمشق وأقام فيها لما يقرب من أربعة سنوات.وبناء على بعض الراويات ،ظفر في هذه المدينة بلقاء محي الدين إبن عربي (560_638ه) العارف والمفكر البارز في ذلك العصر ، ولا يتجاوز مجموع مدة إقامته في حلب ودمشق سبع سنين.

وبعد هذه المدة عاد مولانا إلى قونية ، وأيضا بإشارة من سيد برهان الدين محقق إنشغل بالرياضة والمجاهدة لكي يكون له. إلى جانب علوم الظاهر ، نصيب من معرفة الحقيقة والشهود [2]

أخذ جلال الدين الرومي العلوم الرائجة حين ذاك من التفسير والحديث و النحو و الصرف و غيرها من علماء عصره ، ولما صار أهلا لتدريس أخذ إجازة التدريس من جماعة كبار العلماء حسبما كان رائجا في بلخ ، وأقبل الناس عليه يسعون منه العلوم ويتتلمذون عليه ، وبعد عدة سنوات بدأ نشاطه في التصوف ، ووزع أوقات إفادته بين علم القال وعلم الحال والوعظ والخطابة، وكان يدرس العلوم من أول الصبح إلى الظهر ،وكان يشرح للتلاميذ حقائق التصوف وعلم الإشارة والحال عند صلاة العصر ،وكان يلقى الوعظ والخطابة يوم الجمعة في المساجد. [3]

---

[1]_ جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز ، بحثا عن الشمس من قونية إلى دمشق ،المصدر السابق، ص 26.

[2]–المصدر نفسه ، ص24 .

[3]– عناية الله إبلاغ الأفغاني ، جلال الدين الرومي بين الصوفية و علماء الكلام ، دار الناشر المصرية اللبنانية ،القاهرة ، مصر ، ط1، 1987،ص 63.

وبعد وفات محقق الترمذي ، إنشغل مولانا لما يقرب من خمس سنين ،من 638 إلى 643 بتدريس العلوم الدين والفقه.

وقد ذكر أن عدد التلاميذ في حلقته درسه بلغ الأربعة مئة ،وذكر أيضا أنه على الطريقة علماء الدين ((كان يلف عمامته ، ويوصل عنباتها من خلف ، ويرتدي الرداء واسع الكمين. كما كانت عادة العلماء الصادقين)) وقد طار صيته في أفاق ذلك العصر وعرف بين الناس أنه إمام الدين وعمود الشريعة الأحمدية[1]

يقول أفلاكي في كتابه: إن سلطان العلماء كانت له قوة التأثير في الوعظ والخطابة. ولم يكن مجلس من مجالس الخطابة والوعظ إلا وهو يتوجه إلى الناس ويذكرهم بأكثر مما كانوا يسمعونه في مجالس أخرى ، ولم يكن أي مجلس من مجالس الوعظ إلا والناس يظهرون إتعاظهم به وتأثرهم بأقواله ــرحمة الله تعالى عليه —كان لهذا الصوفي العالم الأثر عظيم على تلاميذه وعلى محيي العلم والتصوف ، ومن فضائله أنه لم يخصص نفسه بناحية خاصة من النواحي العلمية بل كان له يد طولي في كل النواحي. كان يفتي في مسائل عويصة ويرشد قضاء عصره إلى حقائق حل المسائل الواردة عليهم. وكان لا يطلب بفتواه شيئا من المال. وكان معلما ذا حلته علمية يحضرها كبار المثقفين ، وكان يسمح لكل وارد بدخول حلقته العلمية.وبعد فراغه من العلم والتدريس والفتوى وحل المشاكل الناس كان يتجه بالليل إلى صومعته يذكر الله ويشتغل بالأورادا التي إعتاد على تكرارها كل ليل.... [2]

لم يقتنع مولانا بما تعلمه من مجالس علم والده والآخرين ، وظل دائما يبحث عن الأستاذة الذين يتعلم منهم معارف عصره كاملة .

وأشار عليه برهان الدين محقق الترميزي ،بالسفر في طريق العلم فقصد مولانا إلى الشام التي كانت في ذلك الوقت أكثر مركز العلم إشراقا في الإسلام.

ثم إرتحل إلى حلب فأقام فيها بعض الوقت يدرس ويتعلم ، ومنها إنتقل إلى دمشق التي كانت مقرا للشيخ محي الدين بن عربي فالتقى به ودرس على يديه العلوم الباطنية التأويلية ،ونهل من ينبوع معارفه الحقانية ــولازم الشيخ صدر الدين القوني ،تلميذ الشيخ محي الدين بن عربي. [3]

---

[1]– جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز،بحثا عن الشمس من قونية إلى دمشق، المصدر سابق ، ص 24–25.

[2]– عناية الله إبلاغ الأفغاني ، جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام ،المرجع السابق ، ص63–64.

[3]– مصطفى غالب ، جلال الدين الرومي، المرجع سابق ، ص 14.

حيث أقام بمدرسة (المقدسة) وكانت له مجالس لطيفة مع الشيخ محي الدين بن عربي ،والشيخ سعد الدين الحموي ، وشيخ عثمان الرومي ، والشيخ أوحد الدين الكرماني ،والشيخ صدر الدين القونوي ، وقد إجتمعوا في دمشق في ذلك العصر.[1]

تلقى الرومي دروسه في حلب في المدرسة الحلاوية وفي الوقت نفسه تلقى درسا من العالم كمال الدين بن العادم (1262م) ولا نعرف المدة التي بقى فيها في هذه المدينة لأنه رحل إلى الشام (دمشق)التي كانت إحدى المراكز الثقافية البارزة آنذاك ،وكان لها دور مهم في حياة العلمية للرومي ، فإستقر في هذه المدينة أربعة أعوام تعلم فيها اللغة العربية وآدابها والفقه والتغير والحديث ،وحصل على الإجازة في هذه العلوم العقلية والنقلية.[2]

وقد ظل جلال الدين الرومي يعمل بالتعليم والإرشاد نحو أربعة سنوات [3]

عرف جلال الدين بالبراعة في الفقه وغيره من العلوم الإسلامية ، فتولى التدريس بقونية في أربعة مدارس

كان جلال الدين ذا موهبة نادرة ، وإن مخايل الذكاء ،وإمارات التصوف بدت عليه في صباه ،ويروي أنه كان مجدا في تحصيل العلم لايفتر في السفر والإقامة [4]

رجع جلال الدين في سنة 134 ه إلى قونية ، وعكف على التدريس والإفتاء ، وقد نزح إلى قونية كثير من العلماء والأشراف الذين هاجرو من بلادهم في فتنة التتار ،فأصبحت مدينة العلم وملجأ العلماء والخلفاء ، وإستقر بها أصحاب الشيخ محي الدين بن عربي بعد وفاته ، منهم الشيخ صدر الدين القونوي [5]

بعد العودة إلى قونيا ، كان على يد برهان الدين محقق أن يؤدي واجبه الأخير وهو أن يعين تلميذه جلال الدين على إرتقاء مقامات التصوف مرتبة تلو المرتبة حتى بلوغ درجة الإنسان الكامل أو الولي ومن المعروف أن الولاية حالة نادرة بين المتصوفة ، فبين كل ألفي صوفي لا يظهر أكثر من إنسان كامل أوولي واحد. [6]

---

[1]– أبو الحسن الندوى، مولانا جلال الدين الرومي ، المختار الإسلامي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر،ط2،1974،ص 5.

[2]– أوكويوجو جيهان ، مولانا جلال الدين الرومي ، المرجع السابق، ص20.

[3]– مصطفى غالب ، جلال الدين الرومي، المرجع السابق ، ص 15.

[4]– جلال الدين الرومي ، فصول من المثنوي ، تر: عبد الوهاب غرام ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، د.ط ، 2012 ، ص 14.

[5]– أبو الحسن الندوى، مولانا جلال الدين الرومي ، المرجع السابق ، ص 6.

[6]– إحسان الملائكة ،جلال الدين الرومي، صائغ النفوس، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، د.ط، 2015 ، ص 54.

كان جلال الدين منقطعا إلى التدريس وتحرير الفتاوى ، وكانت مدرسته مدرسة عامرة يدرس فيها أكثر من أربعمائة طالب [1]

لقد ظهرت عبقرية الرومي كشاعر في فترة كان قد بلغ فيها مرحلة متقدمة من النضج الفكري والنفسي[2]

إستمر جلال الدين يدرس ويعيش كعالم ومدرس[3]

كنت زاهدا فجعلتني منشد للغزليات

جعلتني رئيس مجلس الأنس ، طالبا للشراب

كنت ملازما لسجادة الصلاة ،ذاو قار

فجعلتني لعبة للأطفال الحي

وقد بين مولانا هذا التغير في حاله —من مقام وواعظ إلى شخص لاشغل له إلا الموسيقى والشعر والسماع.

كنت رجلا مجاهدا ، كنت عاقلا وزاهدا

عافانا الله: فقل لي: لماذا طرت كالطائر ؟ [4]

لقد كان الشيخ الحكيم جلال الدين الرومي يتمتع بصفات سامية، وأخلاق عالية ،وأفكار عرفانية مبدعة لم نعثر في كتاباته وأشعاره على ما يدل على أنه حاول التقرب من الملوك أو أصحاب النفوذ والسلطان بل على عكس إرتبط إرتباطا وثيقا بتلاميذه ، ومريديه ووقف ذاته على مساعدة الفقراء والمحتاجين ، وتقديم المساعدات للضعفاء والمعوزين ، بأمانة وإخلاص ،وإبتعد عن كل ما يمد إلى السياسة والإمارة والملك بأية صلة لامن بعيد ولامن قريب.

---

[1]– أبو الحسن الندوى، مولانا جلال الدين الرومي ، المرجع السابق ، ص 6.

[2]– جلال الدين الرومي ، المثنوي ، ج 1 ، تر: محمد عبد السلام كفافي ،المكتبة العصرية ،بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1966 ، ص 4 .

[3]– أبو الحسن الندوي ، مولانا جلال الدين الرومي ،المرجع السابق ص 6.

[4]– عيسى على العاكوب ، بحثنا عن شمس من قونية إلى دمشق جلال الدين الرومي وشيخه شمس الدين التبريزي ، المصدر السابق ، ص 28.

ويذهب بعض المؤرخون إلى أن جلال الدين الرومي عاش طول حياته بعزة وكرامة ،لم ترهبه الجيوش ،أو تعصف بمشاعره وأحاسيسه وقوتها وجبروتها مهما كبرت وعظمت ،ولم يحق يوما من الطغاة الذين كانوا في زمانه مسلطين على كافة مقدرات الشعوب [1]

وصيته:

أما مريدو مولانا وتلاميذه وأصحابه فهم يقولون بأنه كتب في أخر وصاياه ، قائلا: (أوصيكم بالتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام ، وقلة المنام ،وقلة العلام، وهجرات المعاصي ،والآثام ،ومواظبة الصيام ،ودوام القيام ،وترك الشهوات على الدوام ،واحتمال الجفاء من جميع الأنام ،وترك مجالسة السفهاء والعوام ،ومصاحبة الصالحين والكرام فإن خير الناس من ينفع الناس ،وخير الكلام ماقل ودل والحمد الله وحده)

لقد تبين من هذه الوصية إيمان مولانا الراسخ بمبادئ الدين المقدس والأخلاق الإسلامية ،لنيل الحقيقة والتقرب إلى الله تعالى .[2]

[1]– مصطفى غالب ، جلال الدين الرومي ، المرجع السابق ،ص 7.

[2]– فرح ناز رفعت جو ، العرفان الصوفي عند جلال الدين الرومي ،دار الهادي للطباعة و النشر و التوزيع، ط1 ، 2008، ص37.

2 المبحث الثاني: القاء الروحي بين الرومي شمس الدين التبريزي.

2-1-شمس الدين التبريزي:

كان شمس الدين محمد بن علي بم مالك دادا (15_145 تقريبا)وهو من أهل تبريز ، مجذوبا مهذبا من مجاذيب العالم ،ومن أولئك المتمردين المحرقين للعالم الذين كانوا يتوسدون أجرة ولهم قدم فوق قمة الأفلاك التسعة ويمكن في كل ألف سنة أو مئة سنة أن يظهر واحد منهم في زاوية من زوايا الأرض [1]

ويحكى سبهسلار أن شمسا ،وفي أدعيته الأولى ، سأل الله (سبحانه)

أليس ثمة مخلوق واحد من مصطفيك الأخيار يتحمل صحبتي ؟

فوجد نفسه يسير في الطريق إلى الروم... [2]

هناك روايتان عن اللقاء الأول والذي كان عند نزول شمس الدين قونية صباح يوم السبت السادس والعشرون من جمادى الآخرة سنة 642ه ، الرواية الأولى إن مولانا جلال الدين كان خارجا من مدرسة بنيه فروشان (باعة القطن)وكان يمر من إمام خان "شكر ريزان: صابو السكر "وكان شمس الدين نازلا فيه. [3]

ويبدو أنه كان واقفا آنذاك على بابه ،فتقدم من الموكب وأمسك بعنان مطية جلال الدين وقال يا إمام المسلمين ،هل أبو اليزيد (البسطامي) أعظم أو محمد ؟ ومن هيبة هذا سؤال خيل لمولانا أن السموات السبع قد تفطرت وسقطت فوق الأرض ، وإندلعت نار عظيمة في الرأس ومنها خرج دخان وصل إلى قاعدة العرش ،فأجاب: أي موضع لأبي اليزيد إلى جواز أعظم العالمين ؟

فقال شمس الدين: إذن فلماذا قال مع كل عظمته: "ماعرفناك حق معرفتك " [4]

لقد كانت حياة مولانا ، قبل لقائه شمس ،حياة عادية مألوفة ومن هذه الوجهة يجب إعتبار تغيره وولادته الثانية نتيجة لقائه مولانا ،ويعد وجود كل من هذين الشخصين متمما لوجود الأخر ،وكثيرا ما يعني في الذهن هذا

---

[1]، جلال الدين الرومي وشيخه شمس*تبريز* ،بحثا عن الشمس من قونية إلى دمشق ، المصدر السابق،ص 29.

[2]– أنا ماري شميل ،الشمس المنتصرة ، تر: عيسى على العاكوب ،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2016، ص23.

[3]–جلال الدين الرومي، المثنوى، إبراهيم الدسوقي شتا ، ج1 ، المصدر السابق ،ص17.

[4]– المصدر نفسه ، ص18.

السؤال كل وأن شمسا ومولانا لم يلق واحدا منها الآخر ، كيف كان مصيرهما ؟هل كان سيوجد مولانا في التاريخ بهذه الخاصيات نفسها ،ويكون لدنيا اليوم شاعر مفكر متمر بهذا البحر من الحس والفكر [1]

عندما تتقدم الشمس تجري الغيوم خلفها

وكل القلوب تقوم على خدمتك ، يا شمس التبريز[2]

كان الرومي في سابعة والثلاثين من عمر عندما إلتقى بأحد سادة التصوف الروحيين في هيئة درويش ،شمس التبريز ،فغدا شمس توأم روح الرومي ومصدر إلهامه الشعري الذي كان ينتظره منذ زمن طويل وكان الشمس التبريزي رجلا غامضا ، في الستين من عمره ، صوفيا جوالا يسير على طريق العشق ، وكان رث الثياب فظ السلوك ، جلفا عنيدا. كان يجوب العالم بحثا شخصا يقدم له حكمته ويصبح رفيق دربه ، وقد وجد ذلك الشخص في الرومي ، ووجد الرومي في شمس تجسيدا لجمال الله. لقد فتح شمس التبريزي للرومي أفاقا جديدة من العشق الإلهي. [3]

ولاشك في أن لقاء شمس الدين كان التجربة الحاسمة جدا في حياة الرومي إذا لم يتوقف عن رؤية شمس في التجليات المختلفة للشمس ، هو شمس المعارف (المعرفة الروحية)في الواجهة من المعنى الباطني ،وهوا أيضا ،كالشمس الحقيقية ،منفصلة عن كل شيء ورغم ذلك متصل بكل شيء على نحو معجز[4]

وعندما رأى شمس جلال الدين ،أعني رأني أنا إبن بهاء الدين ولد ،وعرف أنني كنت على إمتداد سنين ضياء عرش الطريقة والشريعة ،وأتولى تدريس أربع مئة طالب علم ، أحسن فهم فكري ،فصار عاشقا لي ومولعا بي ،ومحبا لحديثي إلى حدا لذي أستطيع فيه أن أقول:

هو كعبتي،هو معبدي ،هو ناري ،هو جنتي

هو مؤنس زماني ،هو شمسي ،هو معشوقي العظيم [5]

إصطحب(مولانا) صديقه الجديد إلى المدرسة التي يقيم فيها مع أهله .

---

[1]– جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز ، بحثا عن الشمس من قونية إلى دمشق المصدر السابق ، ص 30.

[2]_أنا ماري شميل ،الشمس المنتصرة ، المرجع السابق ، ص123 .

[3]– جلال الدين الرومي ، الموسيقى الخفية ،تر: خالد الجبيلي ، ط1 ، محفوظة لمنشورات الجمل ،بيروت ،لبنان د.س ،ص6.

[4] –أنا ماري شميل ، الشمس المنتصرة ، المرجع السابق ،ص 125.

[5]–جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز ، بحثا عن الشمس من قونية إلى دمشق ،المصدر السابق ، ص 353_352.

إختلى الصديقان في إحدى قاعات المدرسة ،ولم يسمح لأي إنسان أن يقاطع خلوتها إلا (سلطان ولد) وحده ،ودخل في محورات ومناظرات لاتنقطع إلا لتتجدد ،وإستمر ذلك ستة أشهر بطولها ، مما إقتضى أن يهجر (مولانا) تلميذته ، ومريده ،ولم يعيد يزور المدرسة ، ولا يلقي المواعظ ،ولا يصدر الفتاوى. [1]

إن المحبة الموجودة بين مولانا وبين شمس الدين غيرت لغة مولانا أيضا "وخرجت بها من عالم الحسن إلى عالم وراء الحسن ، فيه من الجمال والرونق ما يفوق كل ما حواء هذا الكون المشهود. [2]

شمس التبريز في نظر مولانا مظهر لكمال (الإنسانية) ومظهر لكمال (العشق) وعند مولانا إن هذين المفهومين مرتبط أحدهما بالأخر إرتباطا قويا ،إذ كلما إكتملت (الإنسانية)تمتع العشق بقدر أكبر من الكمال.

ذلك لان العشق أمانة إلهية أسلمت للإنسان فقط :

إذكانت السموات لاقدرة لها على حمل أمانات الحق

فكيف نشرها شمس التبريزي في الأرض.[3]

منذ لقاء بالتبريزي بدأ الرومي يقول الشعر ،من الضرب المسمى بالفارسية: الغزل ،وبغزلياته هذه سيحتل الرومي مكانه: شاعر (العشق) الأول في العالم القديم إطلاقا.[4]

يقول الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا في الشرح وتقديم (مثنوي) عن الأفلاكي:

مكث جلال الدين الرومي وشمس في خلوة مستمرة ذات صوت متصل تبلغ تسعين يوما لم يخرج منها ولم يجرؤ أحد على الدخول عليهما ماذا دار في هذه الخلوة المتصلة... يقول الأفلاكي :

عشرات الآلاف من الأسئلة والأجوبة والإختبارات العجيبة كان يطرحها شمس الدين ولم يكن مولانا قد سمع مثلا من أي شيخ أو خطيب قط ماهي طبيعة هذه الأسئلة وهذه المناقاشات والمكابادات التي دارت بينهما؟

لقد أحدث شمس إنقلاب روحيا في الرومي أمر ليس في مقدورنا أن نشك فيه ، لكن طبيعة علاقتها تجاوزت الأدوار التقليدية للشيخ والمدير. وإذا كان الرومي قد خضع لقدر كبير من إرشاد شمس ،فقد كان هو

---

[1]-إحسان الملائكة ،جلال الدين الرومي ،صائغ النفوس ، المرجع السابق ، ص 107.

[2]- فرح ناز علي رفعت جو ، قبس من الشرق يحكي عن الوجد و الحرق مولانا جلال الدين الرومي، مرجع سابق، د.ط، د.س، ص 57.

[3]- جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريزي ،بحثا عن الشمس من قونية الى دمشق ، المصدر السابق ، ص 40.

[4]- إحسان الملائكة، جلال الدين الرومي،صائغ النفوس ،المرجع السابق، ص 109.

نفسه برغم ذلك عالما ومدرسا ناضجا ،مستحقا لأن يحظى بمتابعة خاصة به ،رأى شمس روحه منعكسا في الرومي. [1]

وهو العالم الأكثر موهبة وروحانية الذي قبض له أن يلقاه في حياته. [2]

ولقد غير لقاؤهما هذا حياة كل منهما. وكان هذا اللقاء بداية لصداقة فريدة متينة شبهها الصوفيون في القرون التالية بإتحاد محيطين إثنين. [3]

إن تعليم شمس الدين لجلال الدين أشبه مايكون بفصله عن حالة السبات التي يغط فيها ويدفعه للبحث عن الله سبحان ، لذا ظل جلال الدين يعترف له بحب وعرفان لاحدود لهما طوال حياته. يقول جلال الدين (إن الشمس هو الذي أراني طريق الحقيقية وهو الذي أدين له في إيماني ويقيني) لقد فتح عينيه على نافذة الحياة ،وكان ذلك إيقاظا وتفتحا في الذهن الرومي وإتساعا في إدراكه ومفهمه ، وكان ذلك ثورة على الداخل وإعادة صياغة للعقل والتفكير عند جلال الدين. [4]

إن المحبة المجودة بين مولانا وبين الشمس الدين غيرت لغة مولانا أيضا ، (وخرجت بها من عالم الحسن إلى عالم وراء الحسن ، فيه من الجمال والرونق مايفوق كل ماحواه هذا الكون المشهود .

لقدكان لقاء الرومي وشمس التبريزي نقطة تحول في حياته الروحية. إنقلب بعده مولانا من عالم فقيه ذي مكانة دينية رفيعة مقيد بأصول الشريعة الظاهرة إلى المتصوف غارق في روحانية الحب الإلهي ، ينفث لوعات وجده وحبه أشعارا روحية عرفانية وفيرة الحرارة صادقة الألم. [5]

إن لم يكن العشق متى كان الوجود ؟

ومتى رزقك ومتى خلقت ؟

ومن أي شيء صار لك الخبز ؟ من العشق والإنتهاء

وإلا فمتى كان لك لي تنجو بروحك ؟

إن مجرد عشق الخبز ليحي الميت ، ويجعل الحياة باقية فيه.

---

[1]– إسحاق الشيخ يعقوب ،في حضرة جلال الدين الرومي ،دار الفارابي ، بيروت ،لبنان ، ط1، 2015 ص63_64.

[2]–فرانكلين لويس ، الرومي ماضيا و حاضرا شرقا و غربا ، ج 1 ،دار نينوي للدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2016 ، ص 343.

[3]– إليف شافاق ، قواعد العشق الأربعة ، تر: خالد الجيبيلي ، طوى للنشر و الإعلام ، د.ط ، 2013 ، ص 31.

[4]– نهال تجدد، الرومي، نار العشق، تر: خالد الجبيلي، محفوظة لمنشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط.1، 2015، ص 183.

[5]–فرح ناز علي رفعت جو ، العرفان الصوفي ، مرجع سابق ، ص 76_77.

وإذ كان العالم الأرضي يحركه العشق لميت فإن فكيف لايحركه العشق الحي الذي لايموت ؟ [1]

يقول جلال الدين الرومي :لست أنا وحدي الذي أنشد شمس الدين شمس الدين بل يغنيه العندليب من الرياض والقطا من الجبال فانهار المضيء هو شمس الدين... والفلك الدوار شمس الدينوشمس الدين هو كأس نجم وشمس الدين في جمال يوسف.[2]

على رغم من أن مولانا في الظاهر ماوجد مرشده في سفرته الثانية إلى الشام ، ولكنه في عالم المعنى وجد عظمته لنفسه ،وجد معنى شمس الدين وروحه وحقيقته في نفسه ،ونظر مولانا في باطنه فوجد فيه، [3]

فلأجل ذلك كان كلام مولانا بعد قتل شمس الدين ،وأفكاره وكانت أفكار شمس الدين أيضا. وأنشد مولانا أبيات في الرثا ، شمس الدين مرشده الروحي ، منها:

عجبا من قال إن الترمذي ذاك والحي الجليل الأبدي

مات من قال بأن شمس الأمل والرجاء وغيبت قيد الأجل

فعدو الشمس ذاك صعدا فوق السطح ولكذاب عمدا

غمض عينه قال الشمس قد كسفت وحي لها النور إتقد .[4]

الوحدة الروحانية التي توجد بين رجال الله ،لاتفهم إلا بصعوبة عند الأشخاص الذين هم بعيدون عن هذه التجربة المعنوية. وعندما يقول شمس: ((كنت أنشد إنسانا من جنسي ،لأجعله قبلة لي) يكون مبعث ذلك كمال الصدق ، ثم أنه يتقدم في صدق اللهجة هذا إلى قدر يفنى فيه مولانا ولايبقى إلا حق سبحانه ، فإذا سأل أحد عن مولانا ؟فقل: إن تسأل في قوله تعالى:﴿**إنماأمره ،إذا أراد شيء أن يقول له كن فيكون**﴾[5]، وإن تسأل عن فعله في قوله تعالى:﴿**كل يوم هو في شأن**﴾[6]، وإن تسال عن صفاته في قوله تعالى ﴿**قل هوا الله أحد**﴾[7]، وإن تسأل عن ذاته في قوله تعالى:﴿**ليس كمثله شيء وهوسميع البصير**﴾[8].

---

[1]_جلال الدين الرومي ،المثنوي ،ج3،تر: إبراهيم الدسوقى شتا ،المشروع القومي للترجمة ،د.ط د.س ،ص16

[2]- جلال الدين الرومي ، المثنوي ،ج1 ،المصدر السابق ، ص 23.

[3]-فرح ناز علي رفعت جو ، العرفان الصوفي ، المرجع السابق ، ص70.

[4]-المرجع نفسه ، ص 71.

[5]- سورة يس، الآية: 82.

[6]-سورة الرحمن، الآية 29.

[7]-سورة الإخلاص، الآية: 01.

[8]- سورة الشورى، الآية: 11.

أنت شمس تبريز الذي إستوطن الروح الوطن هو روح الأرواح ،فكيف تكون وطنا للروح ؟[1]

يوم الخميس 21 شوال سنة 643 إختفى شمس الدين من قونية تماما. لكن مولانا جلال الدين لم يعد مولانا جلال الدين ، فها هو يبحث ويتفحص حتى يعلم أنه في دمشق وتتوالى الرسائل ، أربعة غزليات نظمها مولانا وأرسلها الواحدة تلوى الاخرى:

الأولى مطلعها: أيها النور في الفؤاد تعال غاية الوجود والمراد تعال

والثانية: ياظريف الدنيا سلام عليك إن دائي وصحتي بيدك

والثالثة : لتدم الحياة بصدر العالى وليكن الله كائنا له حارسا

والرابعة: بحق الله الذي هو من الأزل حي وعالم وقادر وقيوم .

وقال أيضا:

ياسيدا روحي ، ياشمس الدين ،من جاهك أيها الروح الأمين. تبريز كالعرش المكين ،فهي المسجد الأقصى... تعال. [2]

إرتجل الرومي بعض الأبيات التي تنبأت بوضوح بلفراق ، بالدمار ، بالفقد ، بالدوار ، بالجهل ، بالتضحية بالرجل الذي تجاسر على حبه له:

حبك لي غمرك

و أرسلتك بعيدا

إسمع جيدا

[1]– جلال الدين الرومي وشيخه شمس التبريزي ،بحثا عن الشمس من قونية الى دمشق ، المرجع السابق ، ص 40.

[2]–جلال الدين الرومي ، المثنوي ،ج 1 ، المصدر السابق ، ص 20.

إني أحذرك ، إياك أن تبني شيئا

لأنني سأحطمك

إسمع جيدا

لو بنيت مئتي بيت

مثل النحلة والنملة

سأجعلك بلا شخصية

إسمع جيدا. [1]

بقى الرومي مدة طويلة تحتت تأثير فقده شمس ،وبعد أن بحث عنه في كل مكان و لم يجده إنصرف إلى التصوف فكما كان للقائهما أثر بالغ في رحلة تحوله الفكري ،كان لفراقهما أيضا فشمس التبريزي بالنسبة إلى الرومي بمثابة الشمس التي لولاها ماسطع ضوء القمر .

[1]– نهال تجدد ، الرومي: نار العشق ، تر: خالد الجبيلي ، مرجع سابق، ص 214 _213.

3-المبحث الثالث: أهمية المثنوي.

3-1 المثنوي:

وهوشكل من أشكال الشعر الفارسي ، عرف في عهد مبكر من تاريخ الأدب الفارسي الإسلامي ، ونظمت فيه أعمال خالدة ، تعني كلمة مثنوي بالعربية النظم المزدوج ،الذي يتحدّ به شطرا البيت الواحد ، ويكون لكلّ بيت قافيته الخاصة وبذلك تتحرر المنظومة من القافية الموجود .[1]

ومن العسير كما تقول آنا ماريا. أن نحدد متى بدأ مولانا في نظم المثنوي، ومن المتعارف عليه أن حسن حسام الدين صار ملهما ورفيقا لمولانا جلال الدين بعد وفاة صلاح الدين زركوب مباشرة ،لكن التاريخ الذي يقدمه عبد الباقي كولينارلى يبدوأ قرب إلى الصحة. ويرى أن المثنوى كما تدل إحدى حكايات الكتاب الأول البيت رقم (2658بالذات) ،وتقبل آنا ماريا كما يقبل كولينارلى إن الكتاب الأول من المثنوى تم نضمه مابين عام (1265/654و1258/656)، ويقول الشيخ جعفري في شرحه الموسع للمثنوي ((إن جلال الدين ذكر في المثنوي الكثير من الحكايات والأمثال. وإستنتج منها الكثير من الدروس والمطالب ، والمظاهر أن بعض هذه الحكايات حقيقية وواقعية. وبعضها ليست كذلك ويمكن القول بأن المثنوي يحتوي على الكثير من الحقائق العميقة ، تمكن جلال الدين من التوصل إليها بفكره المنسجم. وبهيجان قلبه الروحاني ،ثم عرضها في قالب الألفاظ الشعرية التي لايمكنها أحيانا إلى الذروة من إلتهابها في شعر المثنوي ،وبذلك نضفي روعة وقيمة أكثر على هذا الديوان ،ولا تلاحظ مثل هذه الحالة في أي عمل من الأعمال العرفانية شرقية كانت أم غربية))[2]

-المثنوي لغة واصطلاحا:

-المثنوي لغة:

إن كلمة المثنوي في اللغة جاءت من كلمة "ثنى. والاثنان: ضعف الواحد"والمثنوي منسوب على مثنى ومعدول إثنين إثنين ."

---

[1]- مصطفى غالب،جلال الدين الرومي ،المرجع السابق ، ص35.

[2]-جلال الدين الرومي ، المثنوي ،ج 2 ، تر: ابراهيم الدسوقي شتا ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، د.ط ، 1997 ، ص4.

-المثنوي إصطلاحا:

تعني كلمة المثنوي بالعربية "النظم المزدوج ،الذي يتحد به شطر البيت الواحد". وكل بيت منه مشتمل على شطرين بقافيتين مستقلتين غير البيت الآخر ولكن إلى آخره والبحر الواحد "،"وهي في مجموعها متماثلة الوزن ، مختلفة الروي.

فسماه جلال الدين المثنوي مع إختلاف المعاني وتفاوت القوافي. [1]

للمثنوي طبعات متعددة ونسخ مخطوطة كثيرة منتشرة في مكتبات العالم. كما أن له شروحا كثيرة بلغات مختلفة. منها الشرقي ومنها الغربي. ومن الشروح المهمة وماكتبه الشيخ محمد تقي الجعفري أخيرا بمابلغ حتى الأن 15جزء من القطع الأخير. وبلغت عدد أبيات المثنوي في طبعة نيكولسون (25632)بيتا ، موزعة بين أجزائه الستة. ويذكر الشيخ محمد تقي الجعفري بأن هذه النسخة هي أصح النسخ عند محققين. وهي تختلف بعض الشيء عن طبعته القديمة ، قد إعتمدا المترجم الطبعة القديمة لا طبعة نيكولسون. [2]

3-2-مميزات المثنوي:

وبالنسبة لعدد الأبيات المثنوي فقد ضلت النسخة التي نشرها نيكولسون نسخة معتمدة لكل الباحثين فترة طويلة من الزمن ، ولا تزال هكذا عند أغلبهم ،لكني هنا في ترجمتي هذه إعتمدت على نسخة محمد إستيعلامي وعدت أيضا إلى النسخة المصورة عن مخطوطة قونية (التي نسخت سنة678 أي بعد وفاة مولانا بستة سنوات فحسب).وتحتوي نسخة نيكولسون على 25632 ألف بيت ،بينما النسخة المترجمة هنا تحتوي على25684 ألف بيت فضلا عن بعض مئات من الأبيات زيدت من نسخة محمد تقي جعفري ،ولأنها توضح غوامض النص في بعض أجزائه أثبت ترجمتها في ترجمت هوامش النص ، ومن ثم لا تقل النسخة التي بين أيدينا عن ثمانية و عشرين ألف بيت. [3]

إن المثنوي ديوان شعري ضخم مقسم على ستة دفاتر ،ولكل دفتر مقدمة مستقلة ،ثلاثة بالعربية و الباقي بالفارسية ،وكل دفتر يشتمل عدد من الأبيات ،فعدد أبيات الدفتر الأول في نسخ المختلفة من 4000 إلى 4500 والدفتر الثاني من 3800إلى 4100 والدفتر الثالث من 4800 إلى 5200 والدفتر الرابع من 3150 إلى 4100

---

[1]- فرح ناز رفعت جو ، قبس من شرق يحكي عن وجد والحرق ، المرجع السابق،ص65.

[2]-جلال الدين الرومي ، المثنوي ،تر: محمد جمال الهاشمي ، دار الحق ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.س ،ص12.

[3]-جلال الدين الرومي ، المثنوي ، ج2 ، المصدر السابق ،ص 6.

والدفتر الخامس من 4200 إلى 4500 والدفتر السادس من 4900 إلى 5300 بيتا. فمجموع أبيات المثنوي في نسخ مختلفة من26000أو 28700 إلى 32000 بيت. ولكن في النسخ القديمة عدد أبياته ليس أكثر من 26000 بيت. [1]

ويقول الدكتور الكفافي بأن الجزء السادس والأخير من المثنوي ينتهي بقصه لم تصل إلى نهايتها. ومعنى ذلك أن الشاعر كان يعزم أن يمضي في النظم إلى أبعد مما فعل لكنّه كان قد نص في بداية الجزء السادس على أنه أخر أجزاء المثنوي.

يا حياة القلب يا حسام الدين إن الميل لشديد لنظم القسم السادس منها أنذا أحضر هدية ترضيك ، بإ تمام القسم السادس من المثنوي ، ها أنذا أحصل إليك أيها المعنوي قسما سادسا به يتم المثنوي .[2]

ويضيف الدكتور كفافي قائلا: ((هذا النقص الذي يبدو في نهاية الجزء السادس ناشيء من أن القصة الأخيرة لم تكتمل)) ولم يكن هذا بسبب الموت ،فقد عاش جلال الدين بضع سنوات بعد الفراغ من كتابه الخالد.ولعلّه بتركه خاتمة الكتاب مفتوحة كان ينوي إستئناف النظم. حيث تسمح بذلك الظروف ،فلم يتح له ذلك ،لسبب
أو لآخر. [3]

من الواضح أن نظم المثنوي كان يتم عفو الخاطر ، فلم تكن هناك خطة معينة يسير مولانا على نهجها. ومن العسير أن نشير إلى الموضوع تحدث عنه مولانا حديثا واحد حتى أتمه ، ثم إنتقل إلى موضوع آخر.فهو يجمع شتات أفكار معينة ،يصبها صبا معتمدا على توارد الخواطر. ولاشك ان الجلسة التي كان يمل فيها المثنوي وبعضها كان من الواضح أن كثيرين حضروها غير حسام الدين – كانت تسيطر بعض السيطرة على تدفق الأفكار وسيرها. وكانت أحوال مولانا جلال الدين النفسية والجسمانية ذات تأثير. [4]

ولقد قال جلال الدين الرومي في مقدمة المجلد الأول من المثنوي ((هذا كتاب المثنوي ، وهو أصل أصول الدين في كشف أسرار الوصول واليقين ،وهو فقه الله الأكبر ،وشرع الله الأزهر وبرهان الله الأظهر "مثل نوره

---

[1]– فرح ناز على ،قبس من الشرق يحكي عن الوجد والحرق، المرجع السابق، ص 68_69.

[2]– مصطفى غالب ،جلال الدين الرومي ،المرجع السابق، ص36.

[3]– المرجع نفسه ،ص 36_ 37.

[4]– جلال الدين الرومي ، المثنوي ، ج2 ، المصدر السابق ،ص 6.

كمشكاة فيها مصباح "،يشرق إشراقا أنور من الإصباح ،وهو جنان الجنان ذو العيون والأغصان ،منها عين تسمى عند أبناء السبيل سلسبيلا وعند أصحاب المقامات والكرامات خير مقاما وأحسن مقيلا... الأبرار فيه يأكلون ويشربون والأحرار فيه يمرحون ويطربون ،وهو كنيل مصر شراب للصابرين وحسرة على آل فرعون والكافرين ،كما قال "يضّل به كثيرا ويهدي به كثيرا " وإنه شفاء الصدور وجلاء الأحزان وكشاف القرآن وسعه الآرزاق وتطييب الأخلاق " بأيدي سفرة

كرام برة ".

يتمتعون بأنه " لايمسه إلا المطهرون " ، تتزيل من رب العالمين " ،لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه " ـــوالله يرصده ويرقبه ، وهو(خير حافظين وهو أرحم الراحمين) ، وله ألقاب آخر لقبه الله تعالى (بها) وإقتصرنا على قليل ،وقليل يدل على الكثير ، ورجعة تدل على الغدير وحفنة تدل على البيدر الكبير. [1]

وقد ذكر نيكلسون أن المثنوي كتاب قصص كبير ،إذ يحتوي على عدة مئات من القصص ،ولكن المثنوي كما يفهمه زرين كوب ،ليس كتاب قصة ، ولكنه يشتمل على قصص غايتها التعليم. فهو كتاب تصوف ،هدفه تهذيب السالك وتربيته تربية عرفانية خالصة. [2]

3-3 موضوع المثنوي:

من الصعب جدا تحديد موضوعات هذا الأثر الأدبي الخالد ،لذلك يحتاج إلى دراسات تفصيلية للمثنوي ، فلهذا قدر الإمكان نشير إلى موضوعات المثنوي ، فيمكننا الأقول بأن (موضوعه الوجود كل بصفة عامة ، والإنسان والحياة بصفة خاصة والمثنوي كل مبني حول مجموعة من القصص ، ولكن رواية القصص في هذه المنظومة لاتقصد لي ذاتها ، وإنما لبيان مقاصد فلسفية أو لأهداف تعليمية.)[3]

إن روعة المثنوي كما يقول الدكتور كفافي: "تأتي من أنه يتناول الحياة من كل جوانبها ولكن بذوق صوفي. لانكاد نرى موضوعا من موضوعات الأخلاق أو السلوك لم يطرقه الشاعر ولكن سبيله في معالجته لم يكن سبيل الواعظ ،بل سبيل الشاعر الفنان. وكذلك حفل المثنوي بالقرآن ، والحديث وقصص الأنبياء ،وقصص الشعبي ، والأساطير، والعادات ، والفلسفة، والكلام ،والطب ،والفلك ، بل ولا نكون مبالغين إذا قلنا أنه كشف عن معرفة جلال الدين بألعاب التسلية الشائعة من شطرنج ونرد وكرة وصولجان...

---

[1]–جلال الدين الرومي ، المثنوي ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 33.

[2]–أبو الحسن علي حسن ، الله و الإنسان عند جلال الدين الرومي ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، مصر، ط.1، 2008 ، ص 27.

[3]– فرح ناز على ،قبس من الشرق يحكي عن الوجد والحرق ، المرجع السابق ، ص 70_71.

أمّا تناول هذه المسائل ، فقد كان بأسلوب تحليلي يتسم بالجدّ،ولكنه بين حين وآخر يدخل عنصر الفكاهة والسخرية فيكون بالغ الآثر ويرسم به لوحات رائعة لاتتاح إلا لمن أوتي قدرا عاليا من براعة التصوير. [1]

ويقول الشيخ جعفري لشرحه الموسع لي المثنوي: (أن جلال الدين ذكر في المثنوي الكثير من الحكايات والأمثال ، وإستنتج منها الكثير من الدروس والمطالب. والمظاهر إن بعض هذه الحكايات حقيقية وواقعية وبعضها ليس كذلك. ويمكن القول بأن المثنوي يحتوي على الكثير من الحقائق العميقة ،تمكن جلال الدين من التوصل إليها بفكره المنسجم ، وهيجان قلبه الروحاني ، ثم عرضها في قالب الألفاظ الشعرية التي لم يمكنها أحيانا إلى الذروة من إلتهابها في الشعر المثنوي ، وبذلك تظفي روعة وقيمة أكثر على هذا اللون ، ولاتلاحظ مثل هذه الحالة في أي عمل من أعمال العرفانية شرقيا كان أم غربيا).[2]

3-4 الغرض من نظم المثنوي:

مثنوي مولانا جلال الدين الرومي فهو عرفان عملي وأسوة لسلوك الروحاني فلهذا تعتبر أشعاره من أرقى الأشعار. وهو كلام الحق ومن يتعلق فيه يطير في سماء الفكر والعرفان: لأنه كما قلنا يشتمل حقائق الأديان وأموال التصوف وإيضاح رموز الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. والمثنوي نموذج من مقامات مولانا وأصحابه المنتجين.[3]

ويمكننا القول أن مولانا غرضه الأصلي من نظم المثنوي ينحصر في تبيين أحواله المعنوية ومريديه وأصحابه في لباس الأمثال والحكايات. كمّا يقول مولانا في مقدمة مثنوية "هذا كتاب المثنوي ،وهو أصول أصول الدين ،في كشف أسرار الوصول واليقين... "كما ذكرنا سابقا.

فلهذا يعتبر المثنوي طريقا للوصول إلى الحق واليقين وكشف الأسرار. ومن يريد أن يمل إلى الكمال عليه أن يتمسك بآداب هذه المقامات ويسلك الطريقة مع المولوي.فحينئذ سوف يلاقي الله سبحانه وتعالى. [4]

---

[1]-مصطفى غالب،جلال الدين الرومي ،المرجع السابق ، ص 38.

[2]- – فرح ناز على ،قبس من الشرق يحكي عن الوجد والحرق ، المرجع السابق ، ص 78.

[3]- المرجع نفسه ، ص 78 _79.

[4]- المرجع نفسه ، ص 75.

3-5 المثنوي:

العمل الرئيسي لمولانا جلال الدين ديوان شعري ضخم له بإسم المثنوي الذي يعبر عنه مولانا بصقيل الأرواح، هذا الكتاب هو نموذج من القلب الطاهر والفكر العالمي لشمس المعرفة المضيئة ،فخر الشرق مولانا جلال الدين الرومي. [1]

إن المثنوي قد ولد مكتمل الحياة والأثر ،لقد كان الشاعر يمليه على تلميذه حسن حسام الدين ، وأغلب الظن أنّه كان يلقى مايتم نظمه منه على التلاميذ والمردين ،المقربين ،فلهجة الخطاب واضحة فيه ، والحوار غالب عليه والشعر قد نظم لهؤلاء المردين خاصة. ليكون على حد تعبيرهم ((مرجعا لأصحاب الطريقة)). ولما كانت الطريقة تعي السلوك والسيرة في الحياة ، فقد جاء المثنوي مهتما غاية الإهتمام بالحياة والاحياء. ومن هنا رنت جوانبه بتلك الأنغام الأصلية التي تستهوي القلوب. [2]

كان المثنوي يقرأ دائما في مجالس السماع والوجد والحال بين الصوفين. وجميع المتصوفين والعرفاء كانو يقرؤونه ويحفظون أشعاره ويكتبون الشروح عليه: وكانوا يعتبرونه الوسيلة الوحيدة لهداية وإرشاد الصوفيين والعرفاء. [3]

---

[1]–فرح ناز علي ، قبس من الشرق يحكي عن الوجد والحرق ، المرجع السابق ، ص 63.

[2]– جلال الدين الرومي ، المثنوي ، تر: محمد عبد السلام كفافي ،ج1 ، ،ص 45.

[3]–فرح ناز علي ، قبس من الشرق يحكي عن الوجد والحرق ، المرجع السابق، ص 64.

الفصل الثاني :

التجربة الروحية عند مولانا جلال الدين الرومي

المبحث الأول: مفهوم التصوف عند الرومي.

المبحث الثاني: الطريقة المولوية.

المبحث الثالث: الحضرة الإلهية.

الفصل الثاني: التجربة الروحية عند مولانا جلال الدين الرومي.

1- المبحث الأول :مفهوم التصوف عند الرومي

1-2 مفهوم التصوف: التصوف في اللغة:

لقد تعددت التعارف المتعلقة بالتصوف من جانبه اللغوي لذلك مهما حاولنا أن نعبر فلن نستطيع الوصول إلى ذلك التعبير الذي يجسد كل الحياة الصوفية في كلمة ،وحسبنا أن ننهل من هذا العالم اللاهائي ما إستطعنا إلى ذلك سبيلا فمقصد الصوفي في حياته. هو تحرير روحه (من قيد المادية و رغباتها) و السمو بها إلى عالم طافح بالجمال و اللائذ المعنوية حتى تتصل بالأمثل.[1]

التصوف مأخوذ من: "الصفاء" و الصفاء هو: خلوص الباطن من الشهوات والكدرات.

فعلم التصوف يهتم بصفاء القلب من الشهوات كحب الرئاسة وحب السمعة و حب المحمدة من الناس، وبصفائه من الكدرات أي الأمراض القلبية كالحقد و الحسد و الكبر و العجب و الغرور و سوء الظن بالناس.

"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب. (رواه البخاري و المسلم)[2]

سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء أثارها. وقال بشير بن الحارث: الصوفي من صفا قلبه لله. وقال بعضهم: الصوفي من صفت لله معاملته. فصفت له من الله عز وجل كرامته.[3]

2_فهناك من ذهب إلى القول بأن التصوف نسبة إلى الصوف يقال أن إشتقاق كلمة صوفي هو من "الصوف ". فيقال: تصوف إذا لبس الصوف. وكان لبس الصوف شعارا للعباد و الزهاد لأول نشأة الزهد، و كثير من الصوفية أنفسهم يذهبون إلى هذا الرأي الأخير،ومنهم السراج الطوسي في كتابه "اللمع 37" و يؤيده إبن خلدون وآخرون. [4]

---

[1]-صهيب سعران ، مقدمة في التصوف ، دار المعرفة للنشر و التوزيع و الطباعة ، دمشق ، سوريا، ط1، 1989، ص 19.

[2]- عبد الغالب أحمد عيسى ، مفهوم التصوف ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992، ص 11_12.

[3]- الكلاباذي أبو بكر محمد ، التعرف على مذهب أهل التصوف ، تح: أرثر جون أربري ، شركة بيت الوراق ، د.ط ، 2010، ص 15.

[4]- أبو العلاء العفيفي التفتازاني ،مدخل إلى التصوف الاسلامي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع القاهرة، مصر ، ط3 ، د.س، ص.21

ويقول إبن تيمية أن التصوف أطلق على الصوفية بسبب إرتداء الصوف "لأن لبس الصوف يكثر في الزهاد "[1]

وهناك من نسب الصوفية الى "الصفة" لأن صاحبه تابه لأهلها. فيما أثبث الله لهم من الوصف[2]

قال الله تعالى "يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون و جهه "[3]

ولقد إختلف أراء الباحثين في أصل هذه التسمية،فمنهم من أرجعها الى كلمة "صوفيا" اليونانية[4]

وقد إستعمل هذا اللفظ المطاوع منذ القرن الثامن الميلادي للتورية مع كلمة صوفي بمعنى المتنسك لابس الصوف. ومع كلمة اليونانية سوفوس التي حاولوا فيها المحال بالمعادلة بين "ثيوسوفيا" theosophieو "تصوف".[5]

1-2 التصوف إصطلاحا:

التصوف:

هو إمتثال الأمر و إجتناب النهي في الظاهر و الباطن، من حيث يرضى لا من حيث ترضى [6]

فينقل السراج الطوسي أن الجنيد سئل عن التصوف،فقال:" أن تكون مع الله بلا علاقة "، وعن أبي حمزة البغدادي أنه قال: علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى. و يذل بعد العز. و يخفى بعد الشهرة.

و ذكر عن أبي الحسين النورى أنه قال: التصوف ترك كل حظ النفس "[7]

التصوف: رياضة النفس و مجاهدة الطبع، برده عن الأخلاق الرذيلة و حمله على الأخلاق الجميلة إبتغاء السعادة. و هذه الرياضة و المجاهدة تكون بالعكوف على العبادة و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها، و الزهد فيها يقبل عليه الجمهور من لذة مال أو جاه. [8]

---

[1]-مصطفى حلمى ، ، ابن تيمية و التصوف ، دار الدعوة و النشر ، القاهرة ،ط2 ، د.س ،ص44.

[2]- عبد القادر عطا ،التصوف الإسلامي بين الأصالة و الإقتباس في عصر النابلسي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1987،ص20

[3]-سورة الأنعام: الآية 52.

[4]- عبد الله حسين ، التوصف و المتصوفة ، ناشر مؤسسة هنداوي ، د.ط، 2017. ص17.

[5]- ماسينوس و مصطفى عبد الرزاق ،التصوف، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 1،.1914، ص 26.

[6]- المرجع نفسه ، ص 20.

[7]- إحسان ألهي ظهير،التصوف المنشأ و المصادر، الناشر إدارة الترجمان ،ط 1 ، 1986،. ص37.

[8]-كامل عمر عبد الله ، التصوف بين الإفراط و التفريط ، دار إبن حزم ، بيروت ، لبنان ط1،2001،ص4.

التصوف: الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا و باطنا وهي الأخلاق الإلهية،و قد يقال بإزاء آيتان مكارم الأخلاق و تجنب سفسافها لتجلي الصفات الإلهية،و عندنا الاتصاف بأخلاق العبودية، وهو الصحيح فإنه أتم.[1]

1- 3أبرز سمات التصوف:

-من بين أهم صفات التصوف ما يأتي:

الإخلاص و طهارة القلب، قال الله تعالى: "مخلصين له الدين حنفاء "[2]

الخشية من الله تعالى ، قال الله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"[3]

الخشوع لله، قال الله تعالى: "خاشعين لله"[4]

و التواضع للمخلوقات، قال الله تعالى: "و إخفض جناحك للمؤمنين"[5]

حسن الخلق،قال الله تعالى: "فبما رحمة من الله لنت لهم "[6]

ولقد قال الإمام الغزالي عن المتصوف ما يلي:"...فأني علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة، و أن سيرتهم أحسن السير. وطريقهم أصوب الطرق ،و أخلاقهم أزكى الأخلاق بل لو جمع عقل العقلاء و حكمت الحكماء و علم الواقفين على أسرار الشرح من العلماء، ليغيروا شيئا من سيرهم و أخلاقهم، و يبدلوه بما هو خير منه، لن يجدوا إليه سبيلا فإن جميع حركاتهم و سكناتهم في ظاهرهم و باطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة."[7]

الشيء الذي يلفت النظر أنه لا يوجد علم على وجه الأرض كثرت تعاريفه و تعددت إتجاهاته مثل التصوف السبب في ذلك هو: إستحالة إدراك جوانب التصوف كلها إدراكا يمكن به جمعها في لفظ قليل و دال على تلك الجوانب.

---

[1]- ترجمان الأشواق ، محي الدين عربي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص 233.

[2]- سورة البينة ، الآية: 05.

[3]- سورة فاطر ، الآية: 28.

[4]- سورة آل عمران ، الآية: 199.

[5]- سورة الحجر ، الآية 26.

[6]- سورة آل عمران ، الآية: 59.

[7]- مأمون غريب ،أبو الحسن الشاذلي حياته.تصوفه. تلاميذه و أولاده، دار الغريب للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د.ط ،2000، ص8.

وقد جعل الشيخ أحمد زروق هذه الحقيقة أصلا من أصوله فقال: الإختلاف في الحقيقة الواحدة إن كثر دل على بعد إدراك جملتها ،ثم وإن رجع لأصل واحد يتضمن جملة ماقيل فيها كانت العبارة عنه بحسب مافهم منه.

وجملة الأقوال واقعة على تفاصيله ، و إعتبار كل واحد على حسب مثاله منه علما أو عملا أو حالا أو ذوقا أو غير ذلك. [1]

1-4 التصوف عند جلال الدين الرومي:

لقد شكل التصوف عند جلال الدين الرومي حالة من الإرتباط الروحي بحكم أنه تعمق في العديد من الموضوعات الصوفية"و أشار إلى دقائق ترتبط بعلوم الفقه و الحديث و التفسير،و هذا الأمر يدل على أنّ المولوي له يد طولى في العلوم المختلفة و الرائجة في عصره،فقد خاض جلال الدين الرومي في كتاب المثنوي في العديد من أمور العلوم و الحياة حيث يصفه الدكتور الكافي"أن روعة المثنوي تأتي من أنه تناول الحياة بكل جوانبها و لا تكاد ترى موضوعات الأخلاق و السلوك لم يطرقه الشاعر و لكن سبيل معالجته لم يكن سبيل الواعظ،بل سبيل الشاعر الفنان ،كذلك حفل المثنوي بالقرآن.و الحديث و قصص الأنبياء و القصص الشعرية،و الفلك و الأساطير والفلسفة و الكلام و الطب. [2]

ـ و أهم ما يميزه عن غيره من متصوفة عصره أنه كان بارعا في إيصال أفكاره و أراءه الصوفية الفلسفية ،بإستعمال كل الوسائل و الأدوات، من آيات قرآنية، و أحاديث نبوية شريفة،وحكايات الأولياء و العارفين و المشايخ

و أشعار السابقين و حكمهم، وكانت لفتهم في ذلك الحب الذي يوصل الإنسان بالكون الكبير[3]

1-5 التجربة الصوفية عند جلال الدين الرومي:

التجربة الصوفية عند جلال الدين الرومي...ليست مجرد تجربة في النظر و إنما هي أيضا و ربما قبل ذلك تجربة في الكتابة .إنها نظرة أفصح عنها بالشعر، وزنا و نثرنا ،أو بلغة شعرية إضافة إلى لغة البحث النظري و

---

[1]- عبد القادر أحمد عطا، التصوف الإسلامي بين الأصالة و الإقتباس في عصر النابلسي، المرجع السابق ، ص 56.

[2]- علي شويني ، قيم السلم في التصوف الاسلامي جلال الدين الرومي أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة ،اشراف: نادية درقام، جامعة وهران 2،قسم فلسفة، 2021/2020 ، ص65.

[3]- جلال الدين الرومي، أحد أساطين التصوف الإسلامي في بلاد فارس ، العدد2 ، ص 293.

الشرح. و هي في ذلك على صعيد الكتابة حركت إبداعية،مظيفة إلى أشكاله الوزنية أشكال أخرى نثرية نجد فيها ما يشبه الشكل الذي أصطلح على تسميته في النقد الشعري الحديث ب قصيدة النثر." [1] لذلك كانت التجربة الصوفية من أهم التجارب على صعيد الفكر و الإبداع العربي،حيث تمثل نوعا من نقد الخطاب العربي من داخله،وإستشراف عوالم الشعر و فتح أبواب التساؤل حول الجمالي و الدين بصورة غير مسبوقة في الكتابة العربية. أنها تطرح ذاتها بمفهوم جديد للإبداع و الكتابة،هي تجربة باطنية تأخذ حيزها في الوجود عبر اللغة التي تتجاوز حدود المكان والزمان و التعبير المألوف لتنشئ العالم من جديد في إطار الرؤية الصوفية" [2]

إن الطريق الروحي أو التصوف عند جلال الدين الرومي قد أكد في مثنوياته التلازم الوثيق بين الشريعة و الحقيقة فقال:الشرع مثل قنديل يضيئ الطريق فإذا كنت لا تحمل القنديل لا تسطيع أن تمشي، وعندما تتقدم في الطريق تكون رحلتك هي الطريقة،و عندما تكون قد وصلت إلى الهدف تكون قد بلغت الحقيقة [3]

1-6 مذهب الرومي الصوفي:

تميز الرومي بمذهب صوفي فلسفي متفرد.نتجت عن الثقافة الفارسية الخصبة في ذلك الوقت، التي شهدت إفراز العديد من أعمدة التصوف المسلمين آنذاك.

و يعتبر الرومي من أبناء المدرسة الفارسية الصوفية التي تهتم بالفكر و الفلسفة عن الجوانب السلوكية و التربوية الأخرى.و هو ما ظهر في دعوة الرومي الفلسفية في اللجوء في الخالق و الفناء فيه.[4]

1-7جلال الدين الرومي و الصوفية:

عرف عن الرومي التصوف و الشعر الصوفي، وقد أمن الرومي بتوحيد الله وحب الله الشديد، و الذي يستبعد كل البعد عن حب الأشخاص.

---

[1]- درقام نادية ، الرؤية الجمالية للوجود عند جلال الدين الرومي ، أطروحة لنيل شهادة الكتوراه في الفلسفة ، إشراف: بوعرفة عبد القادر ، جامعة وهران 2 ، قسم الفلسفة ، 2011، ص 137.

[2]- المرجع نفسه ، ص 137.

[3]-قراءة للمثنوي ، مدخل للفكر و التصوف ، شيخ المتجلين جلال الدين الرومي، https: // alrased. news w s ، 2022/03/05 ، 13:00.

[4]-أطلس المعرفة ، جلال الدين الرومي الصوفي إمام الدين و عماد الشريعة، https: // atlas – know.com. 2022/03/22 ، 14:00.

ولقد تميز عن غيره من المتصوفين في إستخدام الموسيقى و الشعر كوسيلة للذكر.

وهكذا تطوّرت بعد ذلك فكرت الذكر و التصوف في الرقص الدائري في حضور الموسيقى لكي تساعد الأفراد في الوصول إلى الله عز وجل، ولكي تسمو أرواحهم للوصول إلى الله و قد سماها الرومي صوفية السماع.

وعندما يعود المتصوف من رحلته هذه الروحية والسمو الروحي يكون قد ملأ بالمحبة و إقتراب للكمال، حيث تصاعدت روحه للكمال ولله عز وجل[1]

1-8 منهج جلال الدين الرومي في التصوف:

يبدأ منهج جلال الدين الرومي من ضرورة الجذب الصوفي، بحيث يصل إلى درجة العشق و يقرب في رأيه حول قضية وحدة الوجود إلى الشيخ الأكبر محي الدين إبن عربي وإبن الفارض[2]

لأنه إختار حياة التصوف سبيلا للوصول إلى الله، والإتحاد معه، فكان تصوفه مزيجا من الحكمة والروحانية ، ولقد قال الدكتور محمد عبد السلام الكفافي ، في مقدمة ترجمته الجزء الثاني .

-من مثنوي مولانا جلال الدين:

"نحن في حاجة إلى شئ من التصوف البناء،الذي يعيد الحياة إلى الروح العربي الأصيل،و يكشف عن جوهره ما غشيه من غبار السنين.حينذاك نبلغ القوة المنشودة،ولا تعصف بنا مخاوف الحرمان من ترهات الشرف الزائف. فمن التصوف أن يستهين المرء بالحياة في سبيل أسمى الأهداف، ومن التصوف أن يكون المرء مثاليا في مايعتقد وما يقول و يعمل."[3]

---

[1]- جلال الدين الرومي ، أحد أساطين التصوف الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 294.

[2]-فرح ناز علي ، العرفان الصوفي ، المرجع السابق ، ص 212_213.

[3] -جلال الدين الرومي ، كتاب فيه ما فيه ، تر: عيسى علي العاكوب ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، د.ط، د.س، ص 22.

2-المبحث الثاني:الطريقة المولوية.

الطريقة المولوية مؤسسها جلال الدين الرومي ، وتعتبر من أشهر الفرق الصوفية في تركيا[1] والتاريخ الحق لهذه الطريقة يبدأ بولده الأكبر المسمى سلطان ولد فهو الذي أنشا الفروع الأول للطريقة من قبل وفي حياة مولانا إسم مولوى [2]

على العموم فإن كثير من الباحثين والدارسين لفكر جلال الدين الرومي يؤكدون أن الطريقة المولوية لم تظهر في شكلها النهائي إلا بعد وفاته وذلك خلال القرن التاسع هجري الخامس عشر الميلادي وهذا مايؤكد عليه فرانكلين لويس "ومهما يكن فإن الرومي لم يأمر أو يلتزم هو نفسه بالآداب الرائجة في معظم الطرق الصوفية مثل إلباس الخرقة الصوفية وتحديد مدد خاصة للرياضيات والمجاهدات "

2-1 أسس الطريقة المولوية:

لابد لكل مكسب أو طريقة من الأسس والأصول التي يلتزم أصحابها بها فأساس الطريقة المولوية هو ((الرجوع إلى الباطن والنظر إلى والوحدة والإعراض عن الظواهر وإنتشار الخلوص والصفاء والإبتعاد عن زخاف الدنيا والتعلق بها))

أنشأ مريدو الرومي وخلفاؤه أخوية ، أوطريقة صوفية ،إلتزمت بالأعمال التعددية والآداب والتعاليم الروحية التي تعود إلى مولانا جلال الدين الرومي ،هذه الأخوية (التي شملت أيضا مريدات نساء)،التي سميت بإسم ((مولانا)) تسمى الطريقة المولوية.

هو النطق التركي ل(mevla) ويولوي ((The mevleui order Mowlaمولوي

ويجد المرء أيضا الصيغة العربية مولوي ــمولوية في كثير من المصادر)[3]

الدروايش المولوية : أو الدراويش الراقصون ينسبون إلى الشاعر جلال الدين الرومي [4]تكايا المولوية لاتزال قائمة في مصر والشام وكانت إلى عهد قريب كثير في أرجاء تركيا وكان لها عند القوم مكانة عظيمة وكانت مشيخة الطريقة في قونية حيث عاش ومات صاحب الطريقة ،وكان الشيخ —ويسمى جلبي قونية —منزلة عند السلاطين

---

[1]- عبد المنعم حنفي ، الموسوعة الصوفية و أعلام التصوف و المنكرين عليه و طرق الصوفية ، المرجع السابق ، ص 270.

[2]- المرجع نفسه ، ص 380_381.

[3]-فرانكلين لويس، الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا ، ،ج2 ، المرجع السابق ، ص771.

[4]-الوسوعة الصوفية ، https://kassioun. org، 2022/04/02 ، 23:15.

العثمانيين وجرت سنتهم أن يقلد الشيخ –سيف عثمان من يتولى الملك من أبنائه ونشأت تكايا المولوية كثيرا من كبار الصوفية وأخرجت أدباء كبارا وكان لها أثار في العالم الإسلامي [1]

إشتهرت الطريقة المولوية بمايعرف بالرقص الدائري لمدة ساعات طويلة يدور الراقصون حول مركز الدائرة التي يقف فيها الشيخ ، ويندمجون في مشاعر روحية سامية ترقي بنفوسهم إلى مرتبة الصفاء الروحي فيتحصلون من المشاعر النفسانية ويستغرقون في وجد كامل يبعدهم عن العالم المادي ويأخذهم إلى الوجود الإلهي كما يرون، إشتهرت في طريقة المولوية النغم الموسيقي [2]

عرف مولنا بعشقه للموسقى ، وكان بداية ولعه بها عندما ذهب إلى أحد أصدقائه وكان يعمل صائغا للذهب حيث سمع عنده الطرقات المنتظمة على الذهب فأخذه صوت هذي الطرقات ، فراح يتحرك على صوتها في شكل دائري حتى غاب عن الوجود ولم يشعر إلا بالله ومن هنا عرف الرقص الدائري الذي يمارسه أتباع مولانا حتى الآن والذي ينقلهم إلى أجواء روحانية عالية من الصفاء الروحي والفناء في الله .

2- 2 الموسقى والرقصة المولوية:

تعتبر الطريقة المولوية من أوائل الطريقة التي إستعملت الموسقى لإحياء المهرات الروحانية فجلال الدين الرومي يقول في هذا الباب: هناك طرق عديدة تؤدي إلى الله ، وقد إخترت طريق الرقص والموسقى "وشبهها بصرير باب الجنة ، ورد على أحدهم عندما تعجب من هذا الكلام وتعليقه على ميتافيزيقيا الموجودة فيه، بأنه يسمع صرير غلقها أم مولانا ومن تبعه فيسمعه صوت فتحها لذلك قال: " في توقيعات الموسيقى يختبئ سر لو كشفت عنه لتزعزع العالم"[3]

فالموسيقى كانت أحد كشوفات جلال الدين الرومي ، فالكون كله يصدر إيقاعا ، الطير والشجر والطبيعة بل حتى ضرب طرقة على ورق النحاس ، أدخل القوني الموسيقى إلى طريقته الروحية ، بل أسسا عليها بإعتبارها إحدى الدعائم الرئيسية التي توصل الدرويش إلى الحالة الروحية المطلوبة ومساعدته في الإتحاد مع الله [4]

---

[1]- جلال الدين الرومي ، فصول من المثنوي، المصدر السابق ، ص 11.

[2]- الطريقة المولوية المعرفة http:// m.marefa.org ، 2022/05/26، 15:30.

[3]- راضية بوالزت ،نوال لخلف ، سيميائية الرقصة في الطريقة الصوفية المولوية لجلال الدين الرومي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف: سامية بن عكوش ، جامعة جيجل ، كلية الآداب و اللغات ، 2018/2017، ص 51.

[4]-راضية بوالزات ،نوال لخلف ،سيميائية الرقصة في الطريقة الصوفية المولوية لجلال الدين الرومي ، المرجع السابق ،ص 51.

إشتهرت الطريقة المولوية بالنغم الموسيقي عن طريق الناي ، والذي كان يعتبر وسيلة للجذب الإلهي ، ويعتبر أكثر الآلات الموسيقية إرتباطا بعازفه ، ويشبه أنينه بأنين الإنسان للحنين إلى الرجوع إلى أصله السماوي في العالم الأزل [1]

إستمع إلى هذا الناي يأخذه في الشاكية ،

ومن الفرقات يمضى في الحكاية.

ونار العشق هي التي نشبت في الناي ،

وغليان العشق هو الذي سرى في الخمر.

والناي صديق لعل من إفترق عن أليفه،

ولقد مزقت أنغامه الحجب عنا.

فمي رأى كالناي سما وترياقا ؟

ومن رأى كالناي نجيا ومشتاقا ؟

إن الناي يتحدث عن الطريق الملئ بالدماء،

والناي هو الذي يروي قصص عشق المجنون

وأنا لو كنت لكنت قريبا للحبيب لكنت كالناي ،

أبوح بما ينبغي البوح به .[2]

2- 3الرقصة المولوية:

الرقصة المولوية هي عبارة عن أقوال وأفعال مخصوصة ،قابلة للتغير والتبديل حسب المناسبة المراد إحيائها فالتسبيح بمناسبة يوم عاشوراء يختلف عن التسبيح بمناسبة يوم المولد النبوي الشريف .

أول مايسمع عند بداية الرقصة المولوية وبدء السهرة هو كلام الله عز وجل حيث تتلى بعض الآيات القرآنية في الغالب شيخ الطريقة وإمامها هو من يتكفل بالتلاوة وهو جالس فوق سجادة الحمراء بعدها يأتي دور الصلاة على رسول الله صلوات الله عليه ،بعد ذلك يذكرون مؤسس الطريقة ومولاهم الأول جلال الدين الرومي بقولهم إذا رميت المنى يانفس رومي لمولانا جلال الدين التي أضيفت للرقصة بعد موت مولانا مباشرة ،مثلها مثل

[1]- الطريقة المولوية ،المعرفة ،https: // m. m arefa.org.. ، 2022/05/25 ، 17:54.

[2]- جلال الدين الرومي ، المثنوي ، المصدر السابق ، ص 35_ 37.

السجادة الحمراء بعد دخل الدراويش الداورين لساحة الرقص يبدأ الدراويش العازيفين في الغزف وإنشاء قصائد في حب الله وحب الرسول صلوات الله عليه. [1]

تعريف ومعنى درويش:

درويش:إسم الجمع: دروايش

الدرويش:في نظام الصوفية: الزهد الجوال والجمع: دراويش

فارسي _درويش في عيشته فقيرا [2]

الدراويش: الدراويش هم زهاد بعض الطرق الصوفية شديدي الفقر والمتقشفين عن إقتناع وإيمان وهم يعيشون على إحسان الآخرين زهدا بإمتلاك أي املاك مادية ،وهم يسمون درفيش في فارس و dervish في تركيا[3]الدراويش الدوار في حالة الدوارن لايمكنه المشاركة في الإنشاء فتركيزه منصب على تأدية الحركات أو هو منصب على كيفية إتحاد مع روح الله ،فالرحلة الروحية تحتاج إلى صمت وذهاب بعيدا بالروح .

لكن الدرويش الدوار ينطق من حين إلى آخر كلمة الحي، الحي ،الحي، ولابد من الوقوف عندها بإعتبارها أهم تسبيح رمزي ينطق به الدرويش الدوار "ياحي، ياحي، ياحي" هو إسم من أسماء الله الحسنى معناه: الحياة لانهاية لها الحي الذي لايموت .

قال الله تعالى :((الله لا إله إلا هو الحي القيوم))[4]

وفي قونية بعد جلال الدين الرومي إزدهرت الطريقة المولوية إشتهرت بنوع خاص من الرقص وكان جلال الدين يؤمن بقدرة الموسيقى على أن توصل مايمكن الكلمة أن توصله وطالما تحدث في شعره عن المقال هو آفة الحال وأن اللغة لاتستطيع التعبير كما يجول في خاطره من معان وطالما شكا من الوزن والتفعيلات التي تضيق عليه الخناق وتمنعه من الإنطلاق، وليس الرقص المولوى رقصا عاديا بل يعبر عن أفكار جلال الدين بشأن وحدة العوالم وهو رمز عن حركات الدورية للأفلاك والكواكب وعن الروح الثملة للعشق الإلهي ولم يضف خلفاء جلال الدين من شيوخ المولوية الكثير إلى فكره وكان معظم إنتاج الطريقة لمتطلبات بيئته باللغة التركية ، وظلّت

---

[1]- راضية بوالزت ،نوال لخلف ، سيميائية الرقصة في الطريقة الصوفية المولوية لجلال الدين الرومي ،المرجع السابق ، ص 42.

[2]- معاجم اللغة العربية معجم المعاني ، https://www.almaany.com 2022/12/12 15:35

[3]- راضية بوالزت ،نوال لخلف ، سيميائية الرقصة في الطريقة الصوفية المولوية لجلال الدين الرومي ،المرجع السابق ، ص 52.

[4]- سورة آل عمران ، الآية: 1-2.

الطريقة قائمة حتى حلّت بعد الإنقلاب العالمي ، وظلّت زاوية المولوية في مصر بعد ذلك فترة من الزمن حتى إنقطعت مواردها فأغلقت أبوابها [1]

طقوس السماع أو بيوت الذكر كانت تقيمها وماتزال فرق المولوية وفي مدينة (قونية) شرق تركيا والتي توفي فيها جلال الدين الرومي يستقبل كل عام في ذكراه آلاف من السواح فتقام لهم طقوس الطريقة المولوية الصوفية والتي لاتتوقف طيلة العام أيضا وتعتمد على الموسيقى الخاصة جدا ولها أنغام الناي وتعرف فرقها فرقها الراقصة المعروفة في كل العالم بإسم (Whirlingdarwishes) وهي من أجمل مايمكن أن نراه بين الطرق الصوفية.[2]

المبادئ الأساسية في مدرسة مولانا الصوفية :

1_ الحث على ذكر الله العبادة ومراقبة النفس للوصول إلى الحق سبحانه وتعالى حيث يرى مولانا الذكر وسيلة للتنقية من الرجس ويحرر المالك من التعليقات المادية ويقوم الذكر القلبي الدائم على الإستغراق في أسماء الحق وصفاته:

وإذا الإسم الطهور في الفم ظهر بأن كمثل الأنجم

أبدا مابقى ذاك النجس لا ولا ذاك الفم الداني الأخس[3]

_فكرة الإنسان المثالي _الكمال _لدى العارف الصوفي كمولانا إحتل مكانة رفيعة ، فنادى بها صوت نايه وأصبح الإنسان المثالي لدى المولوي مظهر لتجلى أسماء الحق وصفاته كما يعتقد مولانا أن سجدة الملائكة لآدم خليفة الله لم تكن لوجوده المادي بل تجلى الحق فيه [4]

_التمسك بالشريعة والطريقة للوصول إلى الحقيقة ((والإبتعاد عن ترك الأوامر في كل حال وبهذا المنهج الخاص نراه لايترك صلاة الجماعة والجمعة ، وحينما إتخذ خلوة مرشده شمس تبريز لجلوسه معه ومركز للأخذ منه كان يؤدي الصلاة بالجماعة مع مرشده يؤمه أو يقتدي به.))

---

[1]– راضية بوالزت ،نوال لخلف ، سيميائية الرقصة في الطريقة الصوفية المولوية لجلال الدين الرومي ، المرجع السابق ، ص 19.

[2] – عواطف صلاح عبد العال حسن ، الدلالات الضوئية واثرها على اللوحة الفنية للرقصة المولوية،مدرسة بقسم الزخرفة ،كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان ،المجلد الخامس ،العدد 21 ، ص 20.

[3]–تاج الدين أحمد بن محمد عطاء الله الإسكندري ، مفتاح الفلاح و مصباح الأرواح،books . google .com

[4]–تاج الدين أحمد بن محمد عطاء الله الإسكندري ، مفتاح الفلاح و مصباح الأرواح ، المرجع السابق.

والشريعة عند مولانا العارف الصوفي نور يضئ جادة الطريقة ، وماله السالك بالشريعة لايمكنه الوصول إلى الحق ولا ينال مقصده .[1]

كل نفس تخرج من الدنيا عطشانة إلانفس الذاكر لله تعالى ، ويروى موقوفا: أن الذين لاتزال ألسنتهم رطبة بذكر الله تعالى يدخلون الجنة وهم يضحكون .

وفي بعض الكتب إن موسى عليه السلام قال: (يارب أين تسكن ؟فأوحى الله إليه في قلب عبدي المؤمن) [2]

[1]- عواطف صلاح عبد العال حسن ، الدلالات الضوئية وأثرها على اللوحة الفنية للرقصة المولوية،مدرسة بقسم الزخرفة ،المرجع السابق ، ص 50.

[2]-المرجع نفسه ، ص 51.

3-المبحث الثالث: الحضرة الإلهية.

الحضرة في اللغة: حضرة ، حضور، قرب الشيء

الحضرة: مكان الحضور ذاته

في الإصطلاح الصوفي :

الشيخ نجم الدين الكبري :

يقول: الحضرة: هي مقيل الراجعين المجذوبين

الشيخ الأكبر إبن عربي:

يقول: الحضرة في عرف القوم: الذات والصفات والأفعال

الشيخ عبد الوهاب الشعراني:

الحضرة: هي شهود مخصوص ،فالبعد مادام يشهد أنه بين يدي الله والحق تعالى يراه فهو في حضرته ، فإن حجب عن الشهود فقد خرج من الحضرة ولوكان في جوف الكعبة.[1]

الشيخ أحمد بن عجيبة :

يقول الحضرة: هي عبارة عن كشف رداء الصون عن أصل نور الكون، فتلوح أنوار القدم على صفحات العدم فيتلاشى الحادث ويبقى القديم

ويقول الحضرة: هي حضور القلب مع الرب، وهي أيضا معشش قلوب العارفين،هي حضرة الذات إليها يأوون أي يرجعون بعد الطيران إلى فضاء الملكوت وأسرار الجبروت ، فيها يسكنون ولا يخرجون منها أبدا... ومحلها في أعلى عليين ،وهو عرش قلوب العارفين.[2]

---

[1]-موسوعة السماع الصوفي والروحي العالمي https://sama3ro7i.wordpress.com 2022/03/23 ،19:02 .

[2]-عبد الهادي بن عوض العمري ،آراء إبن عجيبة العقدية، 1ط ،2019 ،ص147.

3-1الشيخ عبد الغني النابلسي :

يقول: الحضرة: عبارة عن موطن من مواطن القرب والمشهادة ،فإذا كان العبد على بساط الحق مشاهدا لصفاته تعالى فيسمى ذلك الموطن: حضرة الصفات ،وإذا كان مشاهد للافعال فيسمى ذلك الموطن: حضرة الأفعال.

ويقول: الحضرات: جمع حضرة ،وهي الظهور الخاص للرب بإعتبار إستعداد العباد الخمس وهي:

_حضرة الغيب المحيط بكل ظاهر.

_حضرة الحس والشهادة

_حضرة الجمع والوجود المطلق

_حضرة البرزخ الغيبي

_حضرة البرزخ الشهادي[1]

3-2 الحضرة في إصطلاح الشيخ الأكبر إبن عربي :

تقول الدكتورة سعاد حكيم :

كل حقيقة من الحقائق الإلهية والكونية مع جميع مظاهرها في كل العوالم تشكل حضرة هي حضرة الحقيقة المشار إليها مثلا: القدرة هي الحقيقة إلهية يرجع إليها كل مظهر للقدرة في العوالم كافة ، فلقدرة الإهية مع جميع مظاهرها وتجلياتها من حيث تميزها عن بقية الحقائق الإلهية تشكل حضرة هي: حضرة القدر.[2]

الحضرة هي حضور القلب مع الله وهي على ثلاثة أقسام :

الحضرة هي حضور القلب مع الله وهي على ثلاثة أقسام:

_حضرة القلوب

_وحضرة الأرواح

_وحضرة الأسرار

---

[1]-محمد عبد الكريم ، موسوعة الكسمزان فيما أصطلح عليه أهل التصوف ، دار المحبة للنشر ، د.ط ، 2005 ,ص 6.

[2] – سعادالحكيم ، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة ، دندرة للطباعة و النشر ' ط1 ، 1981، بيروت ، لبنان ، ص 337.

فحضرة القلوب لأهل المراقبة وحضرة الأرواح لأهل المشاهدة وحضرة الأسرار لأهل المكالمة وسر ذلك أن الروح مادامت تتقلب بين الغفلة والحضرة كانت في حضرة القلوب ،فإذا إستراحت بالوصال سميت روحا وكانت في حضرة الأرواح،

وإذا تمكنت وتصفت وصارت سرا من أسرار الله سميت سرا ،وكانت في حضرة الأسررا.

يقول الإمام القشيري: ((وأهل الحضرة تفاضلهم بلطائفهم من الإنس بنسيم القربة بما بيان يصفه ولاعبارة ، ولارمز يدركه ولاإشارة منهم من يشهد ويراه مرة في الأسبوع ، ومنهم من لايغيب من الحضرة لحظة ، فهم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون في نصيب كلّ أحد ، وليس كل من يراه بالعين التي بها يراه صاحبه))

ومنها مايخرج العبد عن دائره ويغرقه في بحر حضرة الأولهية فيسمع هناك ويشهد مالا طاقة للعقول بفهمه [1]

تتمثل المعرفة الإلهامية علما يحصل عليه المرء مباشرة بدون دراسة أو تعلم وهذا العلم المباشر _كما يقول الإمام الغزالي _ يكون للأنبياء والأولياء ، يقع في قلوبهم ((بلا واسطة من حضرة[2]الحق كما قال سبحانه وتعالى: ((وعلمناه من لدنا علما))[3]

الحضرة الإلهية:

الحضرة الإلهية هي أن يرحل القلب من وطن شهواته ويتطهر من لوث غفلاته وصل إلى حضرة ربه وتنعم بشهود قربه ولذلك أشار أحد المتصوفة بقوله أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جناية غفلاته الحضرة هي حضور القلب مع الرب وهي على ثلاثة أقسام :حضرة القلوب وحضرة الأرواح وحضرة الأسرار فحضرة القلوب للسائرين وحضرة الأرواح لأهل المشاهدة وحضرة القلوب فإذا إستراحت بلوصال سميت روحا وكانت في حضرة الأرواح وإذا تمكنت مقدسة مترهة مرفعة لايدخلها إلا مطهرون فحرام على القلب الجنب أن يدخل مسجد الحضرة وجنابة القلب غفلته. [4]

قال الله تعالى ((ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولاجنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا)).[5]

---

[1]-محمد عبد الكريم ، موسوعة الكسمزان فيما أصطلح عليه أهل التصوف ، المرجع السابق ، ص 6.

[2]- محمد حمدي زقزوق ، المنهج الفلسفي بين الغزالي و ديكارت ، دار المعارف ، د.ط،د.س، ص37.

[3]-سورة الكهف ، الآية: 65.

[4]- أحمد بن محمد إبن عجيبة ،إيقاظ الهمم في شرح الحكم ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، د.ط د.س ،ص36.

[5]_سورة النساء ، الآية : 43.

أي لاتقربو صلاة الحضرة وأنتم سكارى بحب الدنيا وشهود السوي حتى تتيقظو أو تتدبرو ماتقولو في حضرة الملك ولاجنبا من جماع الغفلة وشهود السوي حتى تتطهروا بماء الغيب الذي أشار إليه الحاتمي رضي الله عنه كما في الطبقات الشعرانية في ترجمة أبي المواهب بقوله:

توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سرو وإلا تيمم بالصعيد أو الصخر

وقدم إماما كنت أنت إمامه وصل صلاة الظهر في أول العصر

فهذه صلاة العارفين بربهم فإن كنت منهم فإنضح البر بالبحر[1]

3-3شروط الدخول إلى الحضرة :

يقول الشيخ الجندي البغدادي: سبق في علم الله القديم إلا يدخل أحد لحضرته إلى على يد عبد من عباده في إرادة الوصول إلى الحضرة: هي لأهل التجريد وقوة العزم.

الإمام القشري: يقول أهل الحضرة: هم الذين تفاضلهم بلطائفهم من الأنس بنسم القربة لابيان يصفه ولاعبارة ولارمز يدركه ولاإشارة.

منهم من يشهد ويراه مرة في الأسبوع ومنهم من لايغيب من الحضرة لحظة فهم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون في النصيب. لذلك وجب عدم التصنع لأن الحضرات الإلهية هبة ربانية .

(إستشرافك أن يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك)

إذا خصك الحق تعالى أيها الفقير بخصوصية من خصوصية خواصه ،كزهد أو ورع أو توكل أو رضى أو تسليم أو المحبة أو يقين في القلب أو معرفة أو أظهر على يدك كرامة حسية أو مواهب كسبية أولدنية ،ثم إستشرفت أي تطلعت وتمنيت أن يعلم الخلق بخصوصيتك ،بأن يطلعوا على تلك الخصوصية التي خصك الله بها ،فذلك دليل على وجود الرياء الخفي في باطنك ، ودليل على عدم صدقك في عبوديتك ، بل أنت كاذب فيها ،إذا لوكنت صادقا في عبوديتك لاكتفيت بعلم الله وقنعت بمراقبته إياك وإستغنيت به عن رؤية غيره .[2]

[1]- أحمد بن محمد إبن عجيبة ،إيقاظ الهمم في شرح الحكم ،المرجع السابق .ص6.

[2]- موسوعة السماع الصوفي والروحي العالمي ، المرجع السابق .

3-4رسم تخطيطي للحضرة الإلهية عند إبن عربي:

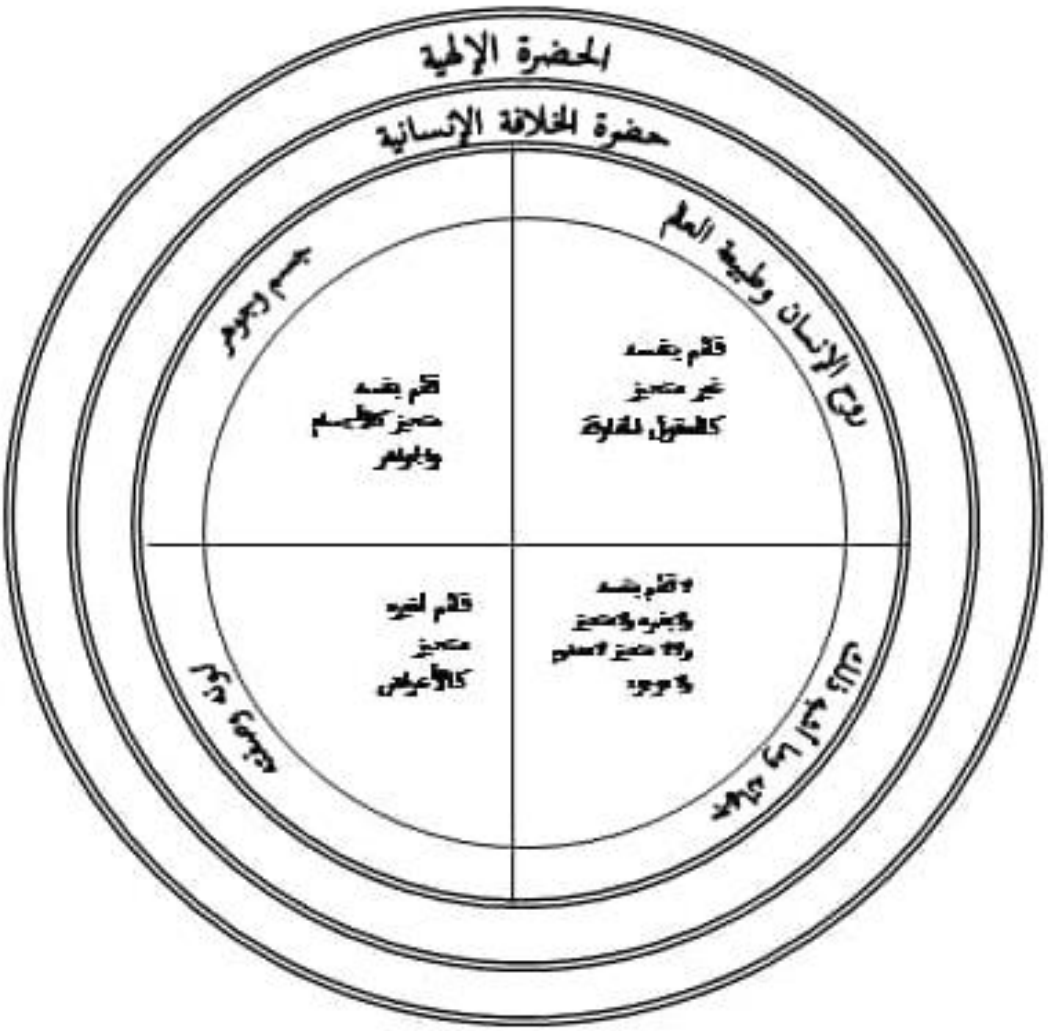

الدائرة البيضاء التي بين الخطين الأسودين المحيطة هي مثال الحضرة الإلهية على التنزيه ، ولما كانت محيطة بكل شيء قال الله تعالى: ((والله بكل شئ محيط))[1]

وقال الله تعالى :((وأن الله قد أحاط بكل شيء علما))[2]

والدائرة البيضاء التي في جوفها الملتصقة بها التي يشقها الخط المستدير الأصغر هي دائرة الإنسان ، فمنى الخط الأصغر إلى الدائرة الصغرى مضاهاة الإنسان عالم الكون ، والفصل الذي وقع فيها على التربيع هو لتعداد العوالم على الجملة ،والدائرة الصغرى المحيطة بالمركز هي دائرة العالم الذي الإنسان خليفة عليه ،تحت تسخيره والخطوط الأربعة الخارجة من المركز إلى محيطها الفصول التي بين العوالم ،فتحقيق ذلك المقال تعثر على السر الذي نصبناه والله المرشد لارب سواه .[3]

الدخول إلى الحضرة:

فالحضرة المقدسة منزهة مرفعة لايدخلها إلا المطهرون فحرام على القلب الجنب أن يدخل مسجد الحضرة وجنابة القلب غفلته عن ربه.

قال الله تعالى:((يأيها الذين أمنوا لاتقربو الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولاجنبا إلى عابرى سبيل حتى تغتسلوا))[4] أي لاتقربو صلاة الحضرة وأنتم سكارى بحب الدنيا وشهود السوى وحتى تتيقظو أو تتدبروا ماتقولون في حضرة الملك ،فإذا رحل القلب من وطن شهوته وتطهره من لوث غفلاته وصل إلى حضرة ربه وتنعم بشهود قربه. كما ذكر سابقا

يقول الشيخ الجنيد البغدادي: سبق في علم الله القديم ألايدخل أحد لحضرته إلا على يد عبد من عباده .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة: إرادة الوصول إلى الحضرة: هي لأهل التجريد وقوة العزم. [5]

إن الصوفي ينكر سعي المرء إلى دخول الوادي المقدس بعقله وحسه ومن هنا كان من الضروري إذا أراد المرء دخول هذا المجال الرباني أن يخلع نعليه: الحس والعقل لأنه يقتحم ميدانا فوق طور العقل وطور الحس

---

[1]- سورة فصلت ،الآية: 54.

[2]- سورة الطلاق ، الآية 12.

[3]- محي الدين إبن عربي ، إنشاء الدوائر ، د.ط ،د.س، ص 149.

[4]_ سورة النساء ، الآية 43.

[5]-محي الدين إبن عربي ، المرجع السابق، ص 123.

،يسعى إلى دخول مجال لايجدى حس ولاينفع فيه عقل وإن شئت يسعى إلى ظريف ميدان ليس العقل والحس مهيئين للخوض فيه ، ففي الحضرة الربانية لا أنا ولا أنت ولا محسوس ولا معقول ،حيث تستغرق الذات الإنسانية في الذات المطلقة ولايبقى شيء من الأغيار ،لأن الحضرة الإلهية جبت بوجودها كل الوجود ،ومحت بصفاتها كل الصفات وأفنت بأنيتها كل الأنيات .[1]

3-5الحضرة الإلهية متعلقها الحال الدائم:

فلابد أن يكون ثم حضرة إلهية فيها وقوع الأشياء دائما لاتتقيد بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال تقع ولكن متعلقها الحال الدائم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فإذا كوشف العبد على خلوصه من التقييد وظهر بصورة حق في حضرة مطلقة شهد مايقال فيه يقع واقعا وشهد مايقال فلم يزل واقعا ولايزال واقعا فعنه تقع الحكايات الإلهية بأنه يقع مثل قوله تعالى: ((يوم تأتي كل نفس))[2]فعلق بالمستقبل وقوله عزوجل: ((أتى أمر الله))[3] فأتى بالماضي وكل التقييدين يدل على العدم .[4]

أداب الحضرة:

يقول الشيخ أبو علي الدقاق: قال عيسى عليه السلام (إن كنت قلته فقد علمته)و لم يقل: لم أقل رعاية لأدب الحضرة.

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي: قال الله عز وجل: ((مازاغ البصر وماطغى))[5]حفظ أداب الحضرة...وهذه غامضة من غوامض الأداب ،إختص بها أخبر الله تعالى عن إعتدال قلبه المقدس في الإعراض والإقبال ،اعراض عما سوى الله وتوجه إلى الله ،وترك وراء ظهر الأرضيين والدار العاجلة بحضوضها والسموات إلى ما أعرض عنه ولالحقه الأسف على الفائت في أعراضه.

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي: أداب الحضرة ثلاث: دوام النظر ،وإلقاء السمع ،والتوطين لما يرد من الحكم.[6]

---

[1]-فيصل بريد عون ، التصوف الإسلامي ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، د.ط ، 1983، ص 9.

[2]- سورة النحل ، الآية: 111.

[3]- سورة النحل ، الآية: 1.

[4]- فيصل بريد عون ، التصوف الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 8.

[5]_ سورة النجم ، الآية 17.

[6]- فيصل بريد عون ، التصوف الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 18.

3-6نموذج من الحضرة الإلهية عند العلاوي:

الشيخ أحمد العلاوي أحد أقطاب المتصوفة الذين تغنوا بالحب الإلهي وفنوا فيه ، إذا خصص لهذا الغرض العديد من القصائد ،وظف فيها جملة من الرموز،كإتخاذ إسم ليلى رمزا الذات الإلهية ،يقول في موشحه "دنوت من حي ليلى"

دنوت من حب ليلى لما سمعت نداها

ياله من صوت يحلو أود لايتناهى

رضت عني جدبتني أدخلتني لحمها

أنستني خاطبتني أجلستني بحذاها

إستعملت العلاوي إسم ليل كرمز للذات المقدسة بضمير أل من بداية القصيدة إلى نهايتها ليتصور لنا تعلقه وهيا بها بحيث يستحضر القارئ أو المستمع صورة "قيس" ذلك العاشق الولهان، وقد نجح الناظم في نقل هذه المعاني الحسية من الغزل العادي إلى الغزل الإلهي ، بحيث أضحت معاني روحية صرفة ، فحب ليلى هو رمز الحضرة الإلهية والقرب أو الدنو من ليلى هو القرب من ذات الله تعالى ،ورفع الرداء رمز لإنكشاف الحجاب ،وكذا ألفاظ الأنس والحضور الغيبية ، ليست إلا رموزا تعكس لنا بصدق ، شوق الشاعر وتعلقه بالله وحده ، وإنقطاع قلبه عن كل شيء إلا عن محبته. [1]

[1]_ الشارف لطروش ، نموذج من الحضرة الإلهية ،الشيخ بن مصطفى العلاوي رائد الحركة الصوفية في القرن العشرين ، مداخلة , جامعة مستغانم ،ص 6.

الفصل الثالث :

فن السماع الصوفي

المبحث الأول: معالم السماع الصوفي (الرقص، الموسيقى، الشعر) .

المبحث الثاني: أبعاد السماع الصوفي (البعد النفسي والعرفاني).

المبحث الثالث: الرومي في الدراسات الإستشراقية.

الفصل الثالث: فن السماع الصوفي.

1-المبحث الأول: معالم السماع الصوفي (الرقص ، الموسيقى ، الشعر)

الرقص للغة: كما عرفه إبن منظور هو " الرقص و الرقصان الخبب ضرب من الخبب ، و هو مصدر رقص يرقص رقصا عن سويه و أرقصه ، رجل مرقص ، كثير الخبب.... و أرقصت المرأة صبيها و رقصته نزته و إرتقص الشعر ، علا ، و رقص الشراب أخذ في الغليان ، و التهذيب و الرقص في اللغة الإرتفاع و الإنخفاض و قد أرقص القوم في سيرهم إذا كانو يرتفعون.... و يعده البعض بأنه اللعب المطلق.[1]

الرقص إصطلاحا:إستعمال المهارات الفنية للجسد في الأنشطة و الممارسات الفطرية و التلقائية لدى الإنسان منذ ولادته حيث يطلق المولود أو الطفل العنان لجسده دون تعلم مسبق للرقص أو الموسيقى. [2]

1-1الرقص الصوفي:

هو نوع من أنواع الذكر عند متبعي الطريقة الصوفية يسمى أحيانا رقص سماع ، و يكون بالدوران حول النفس و التأمل الذي يقوم به من يسمون دراويش بهدف الوصول إلى مرحلة الكمال. أغلب ممارسي هذه الطقوس هم من أتباع الطريقة المولوية ، و يهدفون إلى كبح شهوات النفس و الرغبات الشخصية عبر الإستماع إلى الله و الموسيقى و التفكير في الله و الدوران حول النفس.[3]

الرقص:

أما لماذا رقص الرومي و رقص أتباعه ، نجد في عودنا على بدء أن مولانا الذي أخذ بشمس تبريز أخذ عنه ما كان ملماً و عالما به فشمس ، الذي يقال عنه إنه كان من فرقة الإسماعلين و البعض يقول من الحشاشين بالتحديد ، هو من مرسّ الرومي على السماع. فرقصا سوية و حلّقا في سماء الصوفية السابعة جاذبيين إليهما مريدين كثيرين توزعت حلقات نشر في بلدان مختلفة. و لكي نستشف بعضا من ركائز السماع أن يفترش

---

[1]- إبن منظور ، لسان العرب، تح: أبي الفضل جمال الدين محمد ، مجلد 9 ، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان ، د. ط ، د.س ، ص 75.

[2]- فاطمة وخريف ، رقصة أحيدوس المحلية و دينامية التحول، مجلة أشاك ، عدد 4-5 ، 2010، ص5.

[3]- المرجع نفسه ، ص 6.

الرمز و يلتحق بالرؤيا و يحلم بالفناء ، مما يضفي على تقاسيم النّاي و الطنبور مسحه قدسية ترفع إلى فوق ، إذ تدور و تدور و تخطف إلى " وطن النور " ، و المريد لا يلبث بضرب الأرض برجله على وقع الدّفوق و الطبول.[1]

1-2الرقص الكوني:

إن أهل التصوف يعتقدون أن هناك طرقا كثيرة موجودة توصل الإنسان إلى الله تعالى ، أو على عدد أنفس أدم يوجد طريق إلى الله سبحانه و تعالى. فمولانا إختار طريق الرقص و الموسيقى.

إن ثياب الراقصين و حركاتهم تشير إلى رمز خاص و حتى الألوان ترمز إلى شيء خاص عند المولويين حينما يبدأ حفل السماع ، " يدخل الراقصون لابسين ثيابا بيضاء، ترمز إلى الأكفان، ملفّعين بمعاطف سود فضفاضة ، ترمز إلى القبر ، مقلنسين بقبعات عالية من اللباد ، تصور شاهد القبر.

أما الشيخ الذي يمثل الوسيط بين السماء و الأرض ، فيدخل أخيرا يحيي الدروايش و يردون الإيماءة ، ثم يجلس أمام البساط الأحمر الذي يذكر لونه بلون الشمس الغاربة التي كانت تضيء السماء عندما توفي الرومي. "

ثم يبدأ المطرب بترنيمة تكريمية للنبي صلى الله عليه و سلم ، النعت الشريف ، وهي من نظم الرومي نفسه: " أنت حبيب الله ، و رسوله الخالق الأحد..... . "[2]

1-3تاريخية الرقص:

تاريخيا الرقص التعابير الفنية الأولى التي أجادتها الشعوب على مر العصور و أعرفها. كثيرون لا يبالغون عندما يرون فيه بعدا غريزيا عفويا حمل الإنسان الأول على التعبير عن أتراجه و أفراحه بمادته الأولى ،التي عرفها و أجاد إستعمالها ألا و هي جسده ، و الولد يرقص قبل الغناء و الرسم و اللعب على آلة موسيقية ما ، و كأن للإيقاع مدى غريزيا محفورا في الجسد الحيّ ذي القلب النابض و الرئتين الخافقتين.

مع كل هذه العفوية التي يتحرك فيها ، مع البشر و الأشجار و الكواكب ، يحفظ الرقص جدية رصينة و مفيدة في أهدافها و قيمها الإجتماعية و الدينية.[3]

فالرقص هو فن جميل و مفيد إستعمل من بدء الوجود في العبادات لتشترك أعضاء الجسد كلها في شعور منظم بحس إيقاع موسيقي معلوم ، لو تتبعنا تاريخ الرقص ، و متى نشأ، و كيف كان الأوائل يؤدونه في أول مرة

---

[1]– يوحنا عفيفي ، الرمزية التجاوزية في مفهوم الرقص عند مولانا جلال الدين الرومي ، العدد 7–8 ، 2003 ، ص 5.

[2]– فرح ناز علي ، العرفان الصوفي ، المرجع السابق ، ص 223_224.

[3]– يوحنا عفيفي ، الرمزية التجاوزية في مفهوم الرقص عند مولانا ، المرجع السابق ، ص 4–5.

و مستهل نشأته و غاية ما نعلمه أنه مرتبط بالموسيقى إرتباطا و ثيقا يصعب على الإنسان أن يفصل أحدهما عن الأخر. [1]

و يعتبر الرقص بمثابة تعريف سهل لطاقة زائدة تكمن في شخص مستروح، و لكنه غير معتاد على الخمول ، و يحصل كل من الراقص و المتفرج على المسرة من تلك الحركات التي يساعد ضبط إيقاعها على توفير الطاقة و طرد التعب و إطالة إمكانية الحركة. [2]

1-4تعريف الموسيقى:

هي لغة: تتألف من كلمتين هما: (موسي) ، و (قى) و كلمة (موسي) في اللغة اليونانية تعني النغمة و النشيد ، و أما كلمة ، (قي) فتعني المنسجم و الموزون و المتناغم .

و هناك من قال أن(الموسيقات) عنوان أطلقه علماء الإغريق على الفلك الأعظم و نسبوا فن النغم إلى ذلك الفلك لشرفه و علو منزلته فدعوه با (الموسيقى).

و جاء في إصطلاحا:بحار العجم، تطلق كلمة الموسيقى في اللغة اليونانية على فن الغناء.

و قد نسب قدامى الفلاسفة إلى تصنيف فن الموسيقى ضمن أقسام الرياضيات و إعتبروه جزءا من أجزاء الحكمة.[3]

أما مدلول الموسيقى إصطلاحا فهي علم و فن.

الموسقى علم لكونها مبنية على علم و قواعد الرياضيات فهي ترتيب و تعاقب الأصوات المختلفة في الدرجة. المؤتلفة المتناسبة بحيث يتركب منها ألحان تستيغها الأذن مبنية على موازين موسيقة مختلفة تمنحها طراوة و عذوبة الموسيقى فن.

فهي علم العزف على الآلات الموسيقية و علم الغناء بموجب الأوزان الموسيقية الزمنية التي تجعل اللحن مؤلف من عبارات موسيقية متساوية في أزمنتها و إن إختلفت في أنغامها. [4]

و إن الموسيقى تؤثر على سلوك المرء، و ذلك بالتأثير على المخ و بالتالي فإنها تؤثر على باقي التراكيب الجسمانية بطرق ملحوظة. [5]

---

[1]– التجاني مياطة ، المحفل الصوفي لصورة إتصال رمزي و فني ذو محتوى ، جامعة الوادي ، ص 104-105.

[2]– إيرينا الكسوفا ، الرقص المصري القديم ،، تر: محمد جمال مختار ، وكالة الصحافة العربية ناشرون ،د.ط، 2018 ص 22.

[3]– موسوعة المحيط ، لسان العرب لإبن منظور ، المجلد الرابع ، الناشر دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ص 2274.

[4]–لسان العرب ، لإبن منظور ، المرجع السابق ، ص 2273 _ 2274.

[5]– نحله عبد الفتاح ، العلاج النفسي بالموسيقى ، دار النشر عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2006 ، ص 17.

الموسيقى الصوفية بحس التعريف المتداول لها ، هي تلك الموسيقى التي إبتكرها الصوفيون الأوائل الذين لاحظو أنهم وصلو مرحلة مهمة من العبادة الله و إبتكرو لأغراض روحية يمتدحون من خلالها الرب ، و يمتزجون به حبا....

لم تكن الموسيقى الهدف ، بل كانت وسيلة للإمتزاج بروحية الخالق و ملكوته ، كانت الطريق الذي جعلهم يستقطبون الآخرين ليعيشوا حالة غرائبية مع الله.

الموسيقى الصوفية هي موسيقى تعبدية روحية مستوحاة من أعمال شعراء الصوفية المسلمين ، أمثال جلال الدين الرومي ، حافظ الشيرازي ، أمير خسرو و تعتبر تركيا أول دولة إهتمت بفن الصوفية إبان حكم الدولة العثمانية.

و تعد الطريقة المولوية التي أسسها جلال الدين الرومي الشكل الأكثر شهرة في الموسيقى الصوفية عند المتصوفة من العرب.[1]

أما موسيقى الشرق الأدنى ، الموسيقى العربية و الفارسية و التركية. فمازالت تلتزم بالعرف النظريات التي كانت سائدة في القرن العاشر ، و مازالت تستخد أساسا نفس الآلات التي صورت في أقدم المراجع الإسلامية و هي ربابة ذات الرقبة الطويلة و العود الذي يشبه الكمثرى و القانون في شكل شبه منحرف ، و النايات الرئيسية البسيطة الخالية من مبسم الفم و الدف ذو الشخاليل ، و كذلك لم تتغير موسيقاها الصاخبة التي تعزف بالخارج أو في الهواء الطلق بالأرغول و المزمار و النفير و الطبول. [2]

يقولون: إن الموسيقى هي اللغة العامة ، و هذا قول حق و لكنه أجدر أن يكون وصفا لخاصة من خواص الموسيقى في تلك الخاصة التي جعلتها لغة الناس أجمعين يفهمونها على إختلاف اللغات بسليقة فيهم ليست بالقومية ولا بالإقليمية و لكنها سلسلة " الإنسان " في كل موطن و زمان ، و حق من هذا أن نقول عن الموسيقى " تعبير " يترجم عن حالات نفسية لا يقصد بها أن تكون لغة عامة أو خاصة ، ولكنها بلغة عامة بغير قصدمن الهاتفين بها و السامعين. [3]

---

[1]– أحمد محمد محمود عبد الغاني المهداوي ، قسم التربية الموسيقية ، كلية التربية النوعية، دراسة تحليلية للأغاني الصوفية لدى فرقة الحضرة و المولوية ،، جامعة زقازيق ، ص 311.

[2]– كورتزراكس ، تراث الموسيقى العالمية ،تر: سمحة الخولي ، محفوظة للمركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، د.ط، 2014 ، ص 22.

[3]– عباس محمود العقاد ، ساعات بين الكتب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 1984، ص 110– 109.

كان البحث عن الذات من المحاور التي تطرقت لها الرباعيات مجسدة في السماع و الدوران الذي يرمز إلى دوران الكواكب حول الشمس ، يقول مولانا:

يرقص الصوفي كالذرات

و ما للموسيقى إلا أن توقظ أسرار القلب. [1]

الموسيقى الصوفية تسبق في نشأتها وجود الدولة العثمانية التي ولدت سنة 1299 ميلادي إبتكرت الطريقة المولوية الرقص الدائري بمصاحبة المقامات الموسيقية المعروفة و كانو يسمون الموسيقى الطقسية هذه " عين الشرف" ، و تتكون من أربعة سلالم موسيقية متتابعة بمرافقة الآلات الموسيقية. إضافة إلى الإيقاعات و التاقسيم الحرة. وإذا كانت الدفوف و الطبول من الأدوات الموسيقية الأكثر إستعمالا لدى معظم الطرق، فإن المولوين أولوا إهتماما كبيرا للناي ، فالناي بالنسبة لهم أقرب لروح الإنسان و صوته أشبه بالأنين و هو أقرب للتعبير عما يجيش في الصدور. [2]

عرفت الموسيقى و الغناء لدى المتصوفة العثمانيين أحيانا بإسم الفن الإلهي و رغم غموض المصطلح شيئا ما فإنه كان يشير في عمومه إلى نوعين من الأداء أحدهما كان يغني باللغة التركية في حلقات الذكر و مولد النبي صلى الله عليه و سلم ، فيما نشأ نوع آخر من الفن الإلهي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، أطلقو عليه إسم الشغول وكان عبارة عن ترانيم تؤدي باللغة العربية في شهر رمضان و محرم و ذي الحجة. كما ظهر نوع غنائي كان يقوم به المؤذنون بعد صلاة التراويح في شهر رمضان و محرم و ذي الحجة كما ظهر نوع غنائي كان يقوم به المؤذنون بعد صلاة التروايح في شهر رمضان يسمى (المناجاة).[3]

1-5 مفهوم الشعر:

لغة: شعر به و شعرا يشعر شعرا وشعرة ومشعورة وشعورا وشعورة ويشعرى ومشعوراه ومشعورا. [4]

---

[1]-قميس يوسف ، رباعيات مولانا جلال الدين الرومي ، مر: موماد عائشة ، مركز المحروسة للنشر و الخدمات الصحفية القاهرة ، ط1، 2018 ، ص 25.

[2]- محمد كريم ، الصوفية أصل حكاية الموسيقى العربية، القاهرة ، د. ط ، 2016 ، ص 501.

[3]- المرجع نفسه ، ص 503.

[4]- إبن منظور، لسان العرب ، مجلد 4 ، المرجع السابق ، ص 2274.

و الشعر: منظوم القول ، غلب عليه لشرفه بالوزن و القافية. و إن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشرع ، و العود على المندل ، و النجم على الثريا.

و مثل ذلك كثير ، و ربا سمو البيت الواحد شعرا. [1]

إصطلاحا:

هو كلام موزون يستخدم الصفات و الجماليات لشرح موضوع معين بصورة غير مباشرة [2]

عرفه إبن خلدون بأنه كلام بليغ موزون ، مبني على الأوصاف و الإستعارة ، و مقسم لمقاطع مستقلة موزونة ، كل قسم منها له عرضه و مقصده [3]

و الشعر في أساسه تجربة لغة... و إستخدام فني للطاقات الحسية و العقلية و النفسية و الصوتية للغة. و هذه الطاقات لا توجد في النص متجاوزة أو متراكمة ، و هي في وجودها الخارجي مبهمةلا تدرك دلالتها الفنية خارج سياق الإستخدام اللغوي. حيث تذاب العناصر جميعا و تعطي شكلا و قواما. فتحقق في اللغة إنفعال و صوتا و موسيقى و فكرا.[4]

لغة الشعر إذ هي مكونات القصيدة الشعرية من خيال و صورة موسيقية و موافق إنسانية بشرية.

و اللغة الشعرية في نظر " أدونيس " الأكثر من وسيلة للنقل أو التفاهم إنها وسيلة للنقل أو التفاهم. إنها وسيلة إستبطان و إكتشاف ، و من غاياتها الأولى أن تثير و تحرك و تهز الأعماق و تفتح أبواب الإستباق ، إنها تهامسنا لكي نصير ، أكثر مما تهامسنا لكي نتلقن إنها تيار تحولات يعمرنا بإيحائه ، و إيقاعه ، و بعده ، و هذه اللغة فعل ، نواة حركة خزان طاقات ، و الكلمة فيها أكثر من حروفها و موسيقها. [5]

1-6 الشعر الصوفي:

يعد الشعر الصوفي أهم فروع الأدب الصوفي ، و قد بدأت تباشره في القرن الخامس الهجري يلحظ أن صوفية تلك الفترة أخذوا يستقرون في الخانقاهات التي عمت جميع أرجاء العالم الإسلامي ، و كان من التقاليد

---

[1]- مجلة فصيلة تهتم بالشعر و الشعريات العالميةو العربية ، العدد 6 ، 2019 ، ص 28.

[2]- إبن منظور، لسان العرب ، مجلد 4 ، المرجع السابق ، ص 2273 _ 2274.

[3]- محمد القاسمي ، قضايا النقد الأدبي المعاصر ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص 215.

[4]- خناثة إبن هاشم ، الشعر الصوفي بين الرؤية الفنية و السياق العرفاني ، كتاب ناشرون ، د،ط، د.س ،ص7.

[5]- صلاح زكي أبو حميدة،الخطاب الشعري عند محمود درويش ، دراسة أسلوبية ، جامعة الأزهر كلية الآداب ، غزة ،، ط1، 2000 ، ص 45.

المتبعة في هذه الخانقاهات إقامة حلقات السماع التي يردد فيها القوالون أشعار في الغزل ، و يفسروها تفسيرا صوفيا ، فترى النشوة في الدراويش و يمتلكهم حال من الوجد ، و من هنا بدأ الصوفية يتخذون من الغزل وسيلة لشحد خواطر المستمعين و إستجلاب حالات الوجد في مجالس السماع ، و قد أدى هذا إلى إهتمام جماعة من المتصوفة ينظم الغزل الصوفي على طريقتهم الخاصة ، و سلكو فيه مسلك الرمز و الإيماء ، بحيث أصبح للشعراء المتصوفة لسان مرموز لغة خاصة. فعلى الرغم من أنهم إستعملوا نفس الألفاظ التي كان يستعملها غيرهم من الشعراء غير المتصوفة ، إلا أنهم إستعملوها في سبيل المجاز و الكتابات و الإستعارات.

فالله عندهم هو " الحبيب " و " المعشوق " و " المحبوب " [1]

فالشعر الصوفي يعبر عن النزعة الروحية و التجربة الصوفية و المحبة الإلهية فالعنصر الذاتي فيه طاغ متسلط ، و هو بذلك يخضع لمقرارت العقل و لقياس الشعر العاطفي العادي إذ أنه وصف لتجربة باطنية فريدة يمر بها الصوفيين وحدهم [2]

و لقد ظل الشعر الصوفي من أهم الموضوعات التي خاض فيها جملة من شعراء ، حيث إصطبغ بصبغة الإعتدال و الإلتزام بالروح السينة و إتجه إلى التعلق بالذات الإلهيةو الفناء فيها. [3]

يتنوع التراث الصوفي في العالم بين الشعر و غيره من أشكال التعبير ، و لقد خلق الصوفية تراثا عظيما تميز بثراء الخيال و الرمز ، و تتنوع الموضوعات بين تصوير للتجربة في الطريق الصوفي و تعبير عن الحب الإلهي ، و شرح للفلسفة الصوفية بعامة ، و لقد كتب أكثرهذه التراث الإسلامي باللغة العربية ، كما كتب كثير من الشعر الصوفي باللغة الفارسية ، و بعضه بالأوردية و التركية .[4]

و لقد وظف الصوفية في أشعارهم الرموز (الرموز الشعرية في الأدب الصوفي) رمز المرأة و الخمر و رمز الطبيعة.

---

[1]– إسعاد عبد الهادي قنديل ، لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي ، تق: بديع جمعة ، د.ط، ص 8_9.

[2]– نور سلمان ، معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ص 14.

[3]– نور الدين ناس الفقيه ، أحمد بن عجينة شاعر المغربي شاعر التصوف المغربي ، كتاب ناشرون ، د.ط، د. س ،ص 14.

[4]– إبراهيم محمد منصور ، الشعر و التصوف الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر ، د.ط، د.س ، ص 27.

و لقد إهتمو كثيرا بالرمز و تخصصوا فيه و في آلياته ، حتى صار إستعماله و التحكم فيه معيارا في تحديد الحكمة يقول الجنيد " الحكيم من إذا قال بلغ المدى و الغاية فيما يتعرض لنعته بقليل القول ، و يسر الإشارة و لا يتعذر عليه من ذلك شيء ، لأن ذلك عنده حاضر عتيد " [1]

و قد تبين من عرض بعض نماذج الخمريات الصوفية إن في الشعر العربي أو الشعر الفارسي ، أن الصوفية واكبوا في بعض صورهم و معانيهم ماورثوا من معجم الشعر الخمري ، و أنهم إستقلو بمعان و صور تحمل طابع التفرد و الذوق الشخصي ، و لم يفتى أن إستأنس في هذا السياق بخمريات أبي مدين التلمساني و عمر بن الفارض و عبد الكريم الجيلي و عبد الغني النابلسي ، و رباعيات و قصائد إبن الخير و جلال الدين الرومي. [2]

ـ يا ساقي الروح إملأ الكأس السابقة.

قاطعة طريق القلب ، ومرشدة الدين ،

ـمن تلك الخمر التي تنبع من القلب ، و تمتزج بالروح ،

و يسكر جيشانها العين التي تشاهد الله.

ـإن تلك الخمر العنبية لملة عيسى،

و هذه الخمر المنصورية لملة ياسين،

ـدناه من هذه الخمر ، و دناه من تلك الخمر،

و مالم تكسر تلك الدن ، فلن تذوق أبدا هذه الدن.

ـإن تلك الخمر لا تجعل القلب خاليا من الغم سوى لحظة.

فهي لا تذهب الغم أبدا ، و لا الحقد. [3]

---

[1]–سفيان زدادته ، الرمز و الدلالة في الشعرية الصوفية متوالية الصورة ، المجاز ، الخيال ، الأسطورة ، جامعة سطيف ، ص 22–23.

[2]– عاطف جودت نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1978، ص 12.

[3]– إسعاد عبد الهادي قنديل ، لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي تق: بديع جمعة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط1 2007، ص62.

2-المبحث الثاني: أبعاد السماع الصوفي.

2-1بداية ظهور السماع الصوفي:

ظهر السمّاع الصوفي عند الصوفية في القرنين الأول و الثاني للهجرة و كان مقتصرا على أناشيد و أغاني وأذكار دينية فقط، ثم فيما بعد تطور مفهوم السماع الصوفي و أصبح عنصرا أكثر شمولية و فاعلية في إثارة الوجد ولهيب الشوق للوصول بالروح إلى عالمها الأصل و ذلك في القرنين الثالث و الرابع الهجريين،

فالسماع عندهم قد أصبح وسيلة أو أداة لإظهار حالة كامنة في القلب من خلال الإستماع إلى الأشعار و النغمات الموزونة[1].

و قد إعتبر من الصوفية أن السماع علما يختص به الله فقط دون غيره كقول سهل بن عبد الله لنشري : (السماع علم إستأثر به الله تعالى لا يعلمه إلا هو) [2].

قال الله سبحانه و تعالى: ((فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)) [3].

إن لفظ السماع قد عرف في صدر الإسلام ، و ذلك حينما كان يسمع المشركون إلى صوت النبي الأكرم صلى الله عليه و سلم لّما كان يتلو القرآن الكريم ، لقد آمنوا و أسلموا لأنهم وجدوه أحسن الأصوات ، ثم كانو يسمعون إلى الأشعار بالألحان ، و حتى أن هذا المفهوم تطور و أصبح بشكل الفناء و الموسيقى و الرقص عند الصوفية ، في حلقات ذكرهم... [4].

أما السماع عند الصوفيين فهو يحتاج إلى وقت خاص ، و آداب مختصة لأنهم يعتقدون بأن السماع هو " لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة " ، " و مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب "و بالسماع يصلون إلى حالة خاصة ، و يطرحون الدنيا وراء ظهورهم ، و يستلذون بهذه الحالة ، و يقتربون إلى الله تعالى. [5]

---

[1]-برهان المهلوبي ، ميساء يوسف علي ، السماع الصوفي ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية ، المجلد (40)، العدد (1) ، 2018، ص 503.

[2]- المرجع نفسه ، ص 504.

[3]- سورة الزمر ، الأيتان: ص 17_18.

[4]- فرح ناز علي ، العرفان الصوفي ، المرجع السابق ، ص 220.

[5]- المرجع نفسه ، ص 221.

2-2السماع لدى جلال الدين الرومي:

يرجع تاريخ ممارسة السّماع ، مشتملة على إستعمال الموسيقين و نظم الأشعار إلى حياة الرومي.
و يمكن إفتراض أن الأشعار المستعملة في السّماع كانت غزليات في المقام الأول.[1]
لقد إشتهر مولانا جلال الدين الرومي بممارسة السماع الذي كان تعبيرا عكس تجربته الصوفية.
السماع عند مولانا هو " الإنقطاع عن النفس و الإتصال به " و هو مدار العاشقين ، إذ أن خيال و أرضية اللقاء بالمعشوق يكمن في هذا السماع. " و من هنا فإن السماع كان قوة العاشقين ، فإن فيه خيالا للوصول ." [2]

يتضح لنا من قوله أن الرومي يربط السماع بالعشق و يعتبره الغذاء الروحي الذي به تستقر نار العشق و من خلاله تستلهم المخيلة أعمق الصور الروحي و به تحقق ماهيتها مع الذات الإلهية.
حيث يقول الرومي: " ثمة طرق كثيرة توصل إلى الله ، أما أنا فقد إخترت طريق الرقص و الموسيقى "

لقد وجد جلال الدين الرومي في السماع السبيل الأفضل و الملجأ الأمثل لكي ينفث فيه ما في روعه من حبّ و حرقة و شوق. و كي يعبّر أيضا عن مدى العذاب و العذوبة اللذين يتلقاهما في رحلته الروحانية ، بل ووجد فيه الطريق الأنجح لتحميل الذوق و التواجد الصوفيين. خاصة و أن إلتقاءه بشيخه " شمس تبريز " كان له الدور البارز في تدعيم وثوقه بهذا المنهج و في مزيد التعلق به أيضا و تفضيله على غيره.[3]
يغدو السماع ترياقا لكل الأسقام ، فهو يعطي الراحة للنفس التي لا تهدأ بدفعها إلى أن تجرب حرية جديدة تخرجها من سجنها ههنا في الماء و الطين:

- الأرواح السجينة في الماء و الطين ، عنما تتحرر من

الماء و الطين تغدو مسرورة القلوب

ـو تغدوا راقصة في هواء عشق الحق ،

و تصبح كوامل مثل قرص البدر.

ـبل إن أجسامها لتغدو راقصة ، فل تسل عن الأوراح. [4]

---

[1]– فرانكلين لويس ، الرومي ماضيا و حاضرا شرقا وغربا ، ج2، المرجع سابق، ص 842.
[2]– فرح نازلي علي ، العرفان الصوفي عند جلال الدين الرومي ، المرجع السابق ، ص 222.
[3]– فرانكيلين لويس ، الرومي ماضيا و حاضرا شرقا و غربا ، ج2،المرجع السابق ، ص 842.
[4]– أناماري شميل ، الشمس المنتصرة ، المرجع السابق ، ص 370.

2-3تعريف السماع:

-لغة: مادة السين و الميم و العين أصل واحد ، و هو إيناس الشيء بالأذن من الناس ، و كل ذي أذن ، تقول: سمعت الشيء سمعا.

و السمع ــ الذكر الجميل ــ و سماع بمعنى إستمع ، و سمعت بالشيء إذا أشعته ليتكلم به و المسمعة؛ المغنية ، و المسمع: كالأذان للغرب و هي عروة تكون في وسطه يجعل منها حبل ليعدل الدلو-

و شذ عن الباب ــ السمع: ولد الذئب من الضبع .

و السماع في كلام العرب مصدر يقال: سمع يسمع سمعا و سماعا ، بدليل قولهم أخذت العلم عنه سمعا ، و سماعا أي: مشافهة و مكالمة ، قاله القرطبي.

2-4السمع و السماع:

قوة السمع " Quie" قوة من شأنها أن تدرك الأصوات ، و السمعي" Auditif" هو المنسوب إلى السمع و السماع " Audition"فعلها ، و قد يطلق السماع و يراد به الإدراك ، أو الإنقياد ،أو الطاعة أو الفهم أو الذكر المسموع الحسن الجميل ، أو الفناء ، و السماعي هو المنسوب إلى السماع .[1]

-السمع:حس الأذن ، و الأذن و ما وقر فيها من شيء تسمعه ، و الذكر المسموع ، و يكسر كالسماع.[2]

2-5تعريف السماع إصطلاحا:

عرفه الصوفية بأنه " وارد حق يزعج القلوب إلى الحق فمن أضفى إليه بحق تحقق ، و من أصغى إليه بنفس تزندق " و قال عنه القشيري بأنه: " بروق تلمع ثم تخمد ، و أنور تبدو ثم تخفى ".

و لئن أطلق السماع عند الصوفية فإن المراد به عنهم السماع المقيد بالنغم لا مطلق السماع ، يقول إبن عربي: " السماع المقيد بالنغمات المستحسنات التي يتحرك لها الطبع بحسب قبوله: و هو الذي يريدونه غالبا بالسماع المطلق ". [3]

---

[1]- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1 ، دار الكتاب البناني ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1982، ص 672.

[2]-مجد الدين محمد الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ط، 2008 ، ص 803.

[3]- محمد بن أحمد الجوير ، السماع الصوفي ، دار الصميعي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 35_36.

السماع:

السماع كلمة عصبية على الترجمة و قد ترجمت عادة ب"audition" و لكن هذا يبدو مثل تجربة موسيقية ، جرب أيضا تعبير " الحفلة موسيقسة الروحية "Spitual cocert" [1]

و في العربية خلاف القياسي: و هو مالم تذكر له قاعدة كلية مشتملة على جزيئاته ، بل يتعلق بالسماع من أهل اللسان العربي و يتوقف عليه قال إبن منظور: هو الغناء،

و قيل الذكر المسموع الحسن الجميل ، و كل ما تلذذت به الأذان من صوت سماع.[2]

2-6أبعاد السماع الصوفي:

(البعد النفسي ، البعد العرفاني)

لا غرابة في أن نجد الإمام الجنيد رحمه الله (297) ينظر إلى السماع نظرة متسامية ، فيجعله أحد أسباب تنزل الرحمات الإلهية ، حيث يقول: " تنزل الرحمة على هذه الطائفة (أي الصوفية) في ثلاثة مواضيع. عند الأكل لأنهم يأكلون عن فاقة ، و عند المذاكرة لأنهم يتحاورون في مقامات الصديقين وأحوال النبين ، و عند السماع لأنهم يسمعون بوجد و يشهدون حقا ." [3]

فالسماع نسمة روحية تثيرها نفحة الهبة في أصوات تعمل على هياج ما في القلوب المعرفة الإلهية ، فإن هبت هذه النسمة على قلوب طاهرة وأرواح صافية تحقق لهذه القلوب المعرفة الإلهية ، وإن هبت على نفوس دنسة وقلوب محجوبة أثارت من داخلها الغرائز الحيوانية و النزعات الشهوانية ، فالسماع ، إذن ، هو إحدى الرياضات الروحية التي يمارسها المريد من أجل التطهير و الصفاء وهذا لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء، و قيل السماع مقدحة سلطانية لا تقع نيرانها إلا فيمن قلبه محترق بالمحبة و نفسة محترقة بالمجاهدة .[4]

---

[1]- فرانكلين لويس ، الرومي ماضي و حاضرا شرقا و غربا، ج1، المرجع السابق ، ص 602.

[2]- محمد بن أحمد الجوير، السماع الصوفي ، المرجع السابق ، ص 35.

[3]- المرجع نفسه ، ص 380.

[4]- فاطمة فؤاد ،السماع عند صوفية الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، 1997 ، ص 26 _ 27.

2-7البعد النفسي للسماع الصوفي:

-البعد النفسي التربوي:نظرا لما يتخلل فإن شيوخ التصوف سنوا جلسات السماع ترويحا للقلوب ، و تنفيسا لها من كثرة ما يلحقها من عناء المجاهدة ففي السماع " يستجم المريدون من تعب الوقت و يتنفس أرباب الأحوال مما يطرأ عليهم.

و قد تنبه الحكماء قديما إلى هذه المعاني الترويحية مؤكدين أن " من حزن فليسمع الألحان لأن النفس إذا دخلها الحزن خمد نورها ، إذا فرحت إشتغل نورها و ظهر فرحها ". [1]

إذ قال أحد الحكماء بهذا الصدد " كما أن الفكر يطرق العلم إلى المعلوم فالسماع يطرق القلب إلى العالم الروحاني. [2] و قالو أيضا:

في القلب فضيلة شريفة لم تقدر قوة النطق على إخراجها بالفظ فأخرجتها النفس بالألحان ، فلما ظهرت سرت و طربت إليها ، فاستمعوا من النفس و ناجوها و دعوا مناجاة الظواهر ، و قال بعضهم: نتائج السماع إستنها من العاجز من الرأي و إستجلاب العازب في الأفكار ، وحده الكال من الأفهام و الأراء حتى يثوب ما عزب و ينهض ما عجز ، و يصفو ما كدر و يمرح في كل رأي ونية ، فيصيب و لا يخطأ و يأتي لا يبطأ.[3]

كما أن السماع أثر في إحداث الأحوال النفسية المتسامية و المتمثلة في المشاعر الدينية التي تقرب القلوب من الله: كالطمأنينة و الإقشعرار و الخشية و الخوف و الشوق و الحزن و الوجل و لين القلب. [4]

السماع إستجمام من تعب الوقت ، و تنفس لأرباب الأحوال ، و إستحضار الأسرار لذوي الأشغال و إنما أختير على غيره مما تتراوح إليه الطباع لبعد النفوس عن التشبث به والسكون إليه فإنه من القضاء يبدو و إلى القضاء يعود.[5]

---

[1]– الأخضر قويدري ، طواسين للتصوف و الإسلاميات ، السماع الصوفي ، مضامينه و أبعاده ، أطروحة دكتوراه ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، الجزائر .

[2]– أبي حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار إبن حزم ،بيروت ، لبنان ، ط1، 2005 ،ص 766.

[3]–المرجع نفسه ، ص 765_766.

[4]– طواسين للتصوف ، .tawaseen.com :https//2022/05/22 ، 23:56.

[5]– الكلاباذي أبو بكر إسحاق البخاري ، التعرف على مذهب أهل التصوف. تر: أرثرجون أربري ، مكتبة االخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط1، 1933، ص 126.

و قد إستنتج الصوفية أن الله وضع الأصوات الطيبة أسرار و أعاجيب لا تؤثر في الإنسان فحسب ، بل حتى في البهائم ، و ذلك " أن الجمال إذا عييت و قصرت عن السير ، يحدولها الحادي فتسمع و تمد أعناقها و تصغي بآذانها نحو الحادي.. و ربما تتلف أنفسها إذا إنقطع عنها حدو الحادي من ثقل حملها و سرعة سيرها بعدما كانت لا تحس بذلك من إصغائها إلى حدود حاديها و إستماعها إلى حسن نغمته.

و منه نفهم أن التلذذ بالأصوات الحسنة أمر فطري في الإنسان و إستلذاذ القلوب و إشتياقها إلى الأصوات الطيبة و إسترواحها إليها مما لا يمكن جحوده ، فإن الطفل يسكن إلى الصوت الطيب. [1]

قال البندر بن الحسين رحمه الله: كل من لم يحب السماع الطيب من الآدميين فلنقص في حاسته ، لأن كل تمتع يتمتع به الإنسان فيه تكلف و إن كان من المباحات إلى السماع ، فإنه إذا خلف من المقاصد الفاسدة إباحة لا تحتاج إلى التكلف ، و كل من سمع السماع من طريق الطيبة و التلذذ بالنغمة و إستحسان الصوت فليس ذلك محرما عليهم و لا محظور ، و إن لم يكن قصدهم في ذلك الفساد و المخالفة و اللهو و ترك الحدود ، إن شاء الله تعالى .[2]

و لا بد من لفت الإنتباه أن مجالس السماع المفعمة بالنغمات الشجية ، و المشاعر الأخلاقية ، و الإيقاعات الموزونة تزرع في نفوس المترددين عليها ، سواء أكانو من ناحية الصوفية أو غيرهم فيها جمالية راقية ، حيث تورث فيه حب النظام ، الجمال ، و ترسخ فيهم معاني الرقة ، و النظافة و الطهر. [3]

2-8 البعد العرفاني:

بالإضافة إلى ماسبق فإن السماع يتضمن بعدا عرفانيا ، ذلك أنه يصفى القلب و ينشطه ، و يفتح له أبواب من المكاشفات العرفانية ، و في ذلك يقول الغزالي ، " و لا يبعد أن يكون السماع لكشف ما لم يكن مكشوفا ، فإن الكشف يحصل بأسباب ، منها التنبيه و السماع منبه ." [4]

كما أنه قد يكون مرقاة للتفكير في عظمة الخالق عز و جل ، حيث أن الإنسان لو سمع طائرا يغرد بعذب الأصوات لطاب له ذلك و تفكر في قدرة الله تعالى و كان في ذلك التفكير مسبحا و مقدسا لله ، و بالمثل فإنه إذا

---

[1]- طواسين للتصوف، tawaseen.com :https//2022/05/22 ، 23:56.

[2]- أبي نصر سراج الطوسي اللمع ، تق: عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة ، مصر ، د.ط، 1980 ، ص344.

[3]- طواسين للتصوف ، المرجع السابق .2022،23:56/05/22.

[4]- أبي حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج 2 ، دار إبن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008 ، ص 293.

سمع صوتا شجيا لأدمى ، إمتلأ باطنه رقة و إعجابا و كان السماع دافعا له على التفكير و الإعتبار [1]و للسماع دور في تذكير القلب بالعالم الروحاني الذي هو مجمع الحسن و الجمال " فمتى سمع الروح النغمات اللذيذة و الألحان المتناسبة تأثر به لوجود الجنسية " [2]

و كأن تلك النغمات محركة له لتذكر عالمه الأصلي ، و لذا لماسئل الإمام الجنيد عن الإنسان يكون هادئا فإذا سمع السماع إضطرب ، فأجاب: " إن الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الأول بقوله :((ألست بربكم قالوا بلى)) و إستفرغت عذوبة سماع الكلام الأرواح فلما سمعوا السماع حركهم ذلك " [3]. و هذا نفس ما ذهب إليه الشيخ أبو محمد رويم حيث قال: " إن القوم سمعوا الذكر الأول حيث خاطبهم بقوله :((ألست بربكم)) ، فكمن ذلك في أسرارهم كما كمن ذلك في عقولهم فلما سمعوا الذكر ظهرت كوامن أسرارهم فإنزعجوا. " [4]

يقول عبد الواحدين بكر سمعت محمد بن أحمد الزبيري يقول: السماع حقائق بين الله تعالى و بين العبد ، فإذا ورد في السماع وارد شاكل حاله تحركت الحقائق التي بينه و بين الله ، فأوردت مع تحريكها الوجود ، و هو ذوق القلب من ذلك النوع الذي العبد مراد به و مخصوص .

وقد عبر الشيخ عمر بن الفاض رحمه الله عما يعتريه أثناء السماع من شهود أنوار الذات الإلهية فقال: ويحضرني في الجمع من باسمها شدا فأشهدها عند السماع بجملتي.

وذلك أن روحه تذكرت عالمها الأول فحنت إليه ، و إشتاقت للخطاب الأزلي الذي طرق سمعها قبل بدء الزمان سماع من أحب الله و عشقه و إشتاق إلى لقاءه فلا ينظر إلى شيء إلا رآه فيه سبحانه ، و لا يفرغ سمعه قارع إلا سمعه منه أو فيه ، فالسماع في حقه مهيج لشوقه و مؤكد لعشقه و حبه و مود زناد قلبه ، و مستخرج منه أحوالا من المكاشفات و الملاطفات لا يحيط الوصف بها يعرفها من ذاقها و ينكرها من كل حسه عن ذوقها ، و تسمى تلك الأحوال بلسان الصوفية ، و حصول هذه الأحوال للقلب بالسماع سببه سر الله تعالى في مناسبة النغمات الموزونة للأرواح و تسخير الأرواح و تأثرها بها شوقا و فرحا و حزنا و إنبساطا و إنقباضا. [5]

---

[1]– طواسين للتصوف ، المرجع السابق.

[2]– أبي حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، المرجع السابق ، ج2 ،ص 294.

[3]–القشيري ، الرسالة القشيرية ،،الناشر دار جوامع الكلم ، القاهرة ، د.ط ، د.س، ص 153.

[4]– الكلاباذي ، التعرف على مذهب أهل التصوف ، المرجع السابق ، ص 178.

[5]–أبي حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، المرجع السابق ، ص 701_ 702.

إذن فحقيقة السماع عند الصوفية هو صدق الحال في السماع و إعتماد القلب على الحق تعالى فيما يسمع و لا تكون نفسه متعلقة بالشهوات في هذا السماع الحسن ، فإذا سمع كأنه يسمع من الحق تعالى و إليه ، كما أن الصدق في السماع يعمل على التخلص من العادات السيء أو السلوك المذموم عن طريق الإكتفاء بالله تعالى فيما يسمع من خلال معرفته بأسماء الله تعالى و صفاته ، و لا يكون قلبه ملوثا بحب الدنيا و حب الثناء و المحمدة ، و لا يكون في قلبه طمع في الناس و التشوق إليهم ، مراعيا لقلبه حافظا لحدود الحق تعالى و أمره ، وهذا ما يوضحه قول أحمد بن عطاء الروزبارى : "سر الصادق في السماع ثلاثة: العلم بالله ، و الوفاء بما عليه ، و جمع الهم." [1]

[1]- فاطمة فؤاد ، عاطف العراقي ، السماع عند صوفية الإسلام، مرجع سابق ، ص 109.

3-المبحث الثالث: الرومي في الدراسات الإستشراقية.

3-1الإستشراق:

إن الإستشراق من حيث المفهوم ضارب في القدم إذ يعود لفترة إمتداد الفتح الإسلامي و توسيع الرقعة الإسلامية شرقا و غربا يرجعه كثيرون إلى أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري و أنه نشط في الشام على أيدي الراهب يوحنا الدمشقي .[1]

لقد سلك الإستشراق منهجين رئيسيين في تقديم الشرق إلى الغرب في مستهل القرن العشرين كان الأول يتوسل بطاقات العلم الحديث على إنتشار أي يعتمد على جهاز النشر في المهن العلمية في الجامعات و الجمعيات المهنية و منظمات الكشفية و الجغرافية و كان المنهج الثاني الذي قدم الإستشراق به الشرق إلى الغرب من ثمار حالة من حالات تلاقي المهم فلقد كان المستشرقون على مدى عقود طويلة يتحدثون عن الشرق فيترجمون النصوص و يشرحون الحضارات و الأديان و الأسر حاكمة و الثقافات و العقليات بإعتبارها جميعا موضوعات أكاديمية يحببها على أوروبا طابعها الأجنبي الذي لا مثيل له. [2]

و نلقي من التعريفات الإستشراق أنه " طلب علوم الشرق و إتجاه للتخصص في معرفتها و المستشرق هو المختص في علوم الشرق و حضارته و أثاره و فنونه و أطلقت كلمة مستشرق لأول مرة سنة 1630 على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية ، و شمل المصطلح معنى أعم و هو معرفة لغات الشرق و لقد حلل إدوارد سعيد (2003م)في كتابه المرجعي (الإستشراق) الظاهرة تحليلا عميقا و ربط مفهومه بنوازع إمبريالية المتأصلة في الغرب، فبالنسبة له الإستشراق هو " أسلوب للخطاب أي للتفكير و الكلام تدعمه مؤسسات..... و بحوث علمية و صور و مذاهب فكرية بل بيروقراطيات و أساليب إستعمارية يطلق أيضا مصطلح مستعرب على قائم بالبحث الإستشراقي لكن يبقى الأكثر شيوعا مصطلح مستشرق و الذي يعرف به كل من يعمل بالتدريس و كتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق .[3]

فرانكلين د. لويس Franklin .d. le wis الأستاذة للغة الفارسية في قسم دراسات الشرق الأوسط و جنوبي آسيا في جامعة أموري Emiry universityفي أطلنطة الأمريكية و الخبير في الأدب الفارسي.

---

[1]– محمد بسناسي ، الدراسة الإستشراقية بين الأمس و اليوم ، جامعة ليون (فرنسا) ، ص 56.

[2]– إدوارد سعيد ، الإستشراق، تر: محمد عناني ، رؤوية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ، ط1، 2006 ، ص 45_46.

[3]– محمد بسناسي ، الدراسة الإستشراقية بين الأمس و اليوم ، المرجع السابق ، ص 56.

في عام 1990 م فازت رسالته عن الشاعر الفارسي سنائي الغرنوي بجائزة السنة لأفضل رسالة دكتوراه من مؤسسة الدراسات الإيرانية.

في عام 1996 م ، بدأ العمل بالبحث المضني الذي إكتمل بمؤلفه " الرومي ماضيا و حاضرا ، شرقا و غربا " الذي نشر ليلقي تصفيقا نقديا من كل الأكاديميين و القراء العاديين.

ثم في عام 2001 م ، و تقديرا لهذا الكتاب ، ظفر لويس بجائزة جمعية الزمالة البريطانية الكويتية _ Britih kuwsit friend ship society award

التي تقدمها الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط لمؤلف أحسن كتاب منشور في بريطانية العظمى كائن بذلك أول أمريكي ينال جائزة في تاريخها ذي السنوات الأربع (في ذلك الحين) .[1]

أسس منتدى (أدبيات) و هو منتدى دولي للنقاش عن آداب العالم الإسلامي (بما في ذلك العربية و الفارسية والتركية ، الأوردو) ، و هو رئيس السابق للمعهد الأمريكي للدراسات الإيرانية.

3-2 من مؤلفاته:

القصائد الصوفية لجلال الدين الرومي ، تر: Arberry a.j

تصحيح طبقة مجلد واحد مع مقدمة كتبها فرانكلين لويس (شكاغو مطبعة جامعة شيكاغو 2009ص 439.[2]

-الرومي: إبتلاع الشمس (أكسفورد: عالم واحد ، 2008) ، الثالث و ثلاثون ، ص 207.(ترجمة قصائد مختارة من جلال الدين الرومي ، مع ترجمة و ملاحظات و المقدمة) .

- الرومي: الماضي و حاضر و الشرق و الغرب و تعاليمه و حياته و شعر جلال الدين الرومي.
- مقدمة بواسطة جولي Méisani(أكسفورد: عالم واحد للنشر ، 2000) ، السابع عشر ، ص 686 طبعات في 2001 و 2003 المنقحة طبعة موسعة 2007. [3]

إيفا: إيفا دفيتري ميروفيتش (1909-1999) التي عرفت الإسلام و أعلنت إسلامها من خلال معرفتها ودراستها للرومي و أشعاره ، ولدت " إيفا لامارك " بالضاحية الباريسية بفرنسا و ترعرعت في أسرة نبيلة ، و

---

[1]- فرانكلين لويس ، الرومي ماضيا و حاضرا شرقا و غربا ، المرجع السابق ، ج2، ص 6.

[2]- المركز الإسلامي للدراسات الإستراجية ،مستشرقون ، http.//www.iicss.iq 2022/03/03، 10:10 .

[3]-المرجع نفسه .

تابعت دراستها داخل المؤسسات الكاثوليكية من إجازتها في القانون ثم سجلت لنيل الدكتوراه في الفلسفة " الرمزية عند أفلاطون " [1]

إمتداد للدور الذي كانت تؤديه إيفا دوفيتري ميروفينش في التعريف بأعمال الرومي أصبحت تركيا موطنها الثاني، وقد منحتها السلطات آنذاك المواطنة الشرفية أعجبت إيفا بثقافة إيران و مساجدها و بتلك الثقافة و الفن الراقيين اللذان يستمدان جذورهما من " ليالي الأزل " ، و هناك إلتقت بالرئيس السابق لجامعة تبريز " جمشيد مرتضوي " والذي ألف عدة كتب في التصوف و عبر هذا اللقاء نشأت بينهما علاقة وطيدة تكللت بترجمة أعمال الرومي وأعمال آخرى عديدة من الفارسية إلى الفرنسية نشرت في فرنسا و بعض الدول الفرنكو فونية.

كما عاشت سنوات بمصر حيث كانت مندوبة (cnrs)بجامعة الأزهر من أجل تدريس الفلسفة .[2]

تقول إيفا في كتابها"l'autre visage l' jslam" الإسلام الوجه الآخر

لقد كرست كل حياتي للشاعر الصوفي الكبير الرومي لأني وجدت أن رسالته تخاطب الوقت الراهن إنها رسالة حب ذات أخوي ووحدوي.

تمكنت من تحقيق حلمها عندما ترجمت كل أعمال مولانا ، كما ترجمت كذلك بعض أعمال محمد إقبال ، سلطان ولد إبن مولانا جلال الدين الرومي ، و العديد من الكتب و الأشعار الصوفية فكان لها أكثر من أربعين عملا مترجما من الفارسية أو الإنجليزية إلى الفرنسية ، لكنها تألقت كثيرا عند ترجمتها للمثنوي ، الذي يعد من أكبر الأعمال في الأدب العالمي ، فهو في الوقت ذاته " ديوان الشعري ، عرض مفصل لفكر و رؤى روحية [3].

دخلت إيفا إلى عالم مولانا جلال الدين الرومي عن طريق محمد إقبال ، كانت البداية مع إقبال القائل: صيّر الرومي طيني جوهرا.. من غباري شاد كونا آخر ،ففي بداية رحلة إيفا العلمية كان صديقها البكستاني قد أهداها كتاب (la Reconstrure penseé religieuse de l'rslan)و قد وجدت في كتاب _ كما تقول جواب للعديد من الأسئلة التي كانت تطرحها على نفسها ، و لكلما وضعته بين قوسين على حد تعبيرها عن ديانتها فقد كانت مسيحية الولادة و النشأة. كان هذا الكتاب يحاور بعض الفلاسفة الغربيين و يحلل تعددية

[1]– إيفا ميروفيتش ، سفيرة الغرب و الشرق ، جريدة زمان التركية ،http:// www.zamarbic.com، 21/05/2022 ، 12:30.

[2]– المعرفة ، https:// m.marefa.org، 19/05/2022، 14:22.

[3]– المرجع نفسه.

التيارات الفكرية داخل الإسلام ، ما بين التقليد و المعاصرة ، التشدد و قوة التحمل ، للأصولية و التطرق ، و يدعو المسلمين في كافة البلاد إلى إعادة النظر في منظومة الإسلام دون تشكيل آية قطيعة مع الماضي. [1]

و لقد كان محمد إقبال مهتم بالروي فإستخدم صيغة رحلة السماء في حضرة القائد الروحي كانت حول الرومي في كتابه جاويدنامة الذي و إن كان من أصعب أعماله إلا أنه من أروعها إنها خبرته الحب التي تتضح في رحلة السماء التي قام بها حبيب الله المصطفى ،صلى لله عليه وسلم ، و قد عبر الرومي عن ذلك بقوله: الحب هو المعراج إلى سطح أمير الجمال و إقرأ قصة المعراج من خدا الحبيب ،[2]

و الرواية تقول بأنه حتى جبريل نفسه لم يستطع أن يصحب النبي إلى الطرف الآخر من " سدرة المنتهي " ، فقد تنهد رئيس الملائكة قائلا:

لو تقدمت مقدار شعرة لأحرق نور الله جناحي

و الرومي يرى في تلك الإجابة أنها وصف للعقل الناقد إذا أراد أن يقترب من سر الحب الإلهي :و العقل يقول كما يقول جبريل:

يا أحمد لو تقدمت خطوة لأحرقتني .[3]

أنا ماري شميل: (1922_ 2003):

مستشرقة ألمانية و أستاذة للثقافات الإسلامية و الهندية في جامعتي هارفرديون لها العديد من المؤلفات والترجمات عن اللغات الشرقية صدر لها عن منشورات الجمل: أحلام الخليفة (2005) [4]

تعتبر المستشرقة الألمانية نموذجا بارزا للذين أحبوا بصدق الحضارة الإسلامية بكل أبعادها و معانيها الساحرة ، ووقفوا على الإسهامات العظيمة التي قدمتها للإنسانية ، و قدموا عبر دراساتهم و أبحاثهم خدمات رائعة للإسلام ، بل و قدم بعضهم تضحيات باهظة لأجل الثبات على مواقفهم.

تميزت الدكتورة شميل عن أترابها من المستشرقين الألمان أنها نجحت في إدراك الكثير من الأهداف السامية التي عجزت عن تحقيقها غالبية نظراتها ، مرد ذلك إلى الخلفية التي تعاملت بها " عميدة "الإستشراق الألماني مع

---

[1]– إيفا ميروفيتش ، سفيرة الشرق والغرب ، جريدة الزمان التركية ،المرجع السابق .

[2]– آنا ماري شميل ، الأبعاد الصوفية في الإسلام و تاريخ التصوف ، تر: محمد إسماعيل السيد ، ط1 ، منشورات الجمل ، كولنيا ، بغداد ، ط1، 2006، ص 249.

[3]–المرجع نفسه، ص 250.

[4]– أنا ماري شميل، الأبعاد الصوفية في الإسلام و تاريخ التصوف ، تر: محمد إسماعيل السيد رضا،ط 1 ، د.س ، ص 3.

الحضارة الإسلامية التي درستها ، فقد إرتكزت هذه الخلفية على الكثير من الحب و الرغبة في إكتشاف الجوانب المضنية

فيها ،[1]

و تعتبر أنيماري شميل عميدة الإستشراق الألماني في دراسات الإسلامية و من اللاتي عشقت الإسلام فقد كرست حياتها في دراسة و البحث عن حقيقة هذا الدين ، متخذة منهجا تميز بصخاء الروح إلى جانب الدقة و الموضوعية ، و هذا واضح من خلال التراث الضخم الذي تركته لنا و الذي للأسف لم يصلنا كله ، لكونه لم يترجم بعد إلى العربية ، فنجدها عرضت الإسلام من متأثرة بالدرجة الأولى بجلال الدين الرومي ، فربما هذا هو الدافع الذي جعلها تنذر حياتها لدراسة الدين الإسلامي رغم نصرانيتها ، مظهر حقائقه و جواهره. [2]

لا ينكر أحد فضل أنا ماري شميل في دراسة التصوف و التراث الروحي للإسلام و علاقته بالمسيحية و تقديم الأدب الإسلامي بلغاته الست: العربية ، الفرسية ، التركية ، الأردنية ، السندية ، البنجابية و السرايكي (و هي لهجة غرب البنجاب).

مع تقديم شرح و تبسيط لأعمق معاني التصوف في سهولة و يسرو لعلها قد نجحت في ذلك من خلال المقاربات المستمرة التي تعقدها بين الإرث الروحي الإسلامي و الإرث المسيحي الغربي.[3]

جورج فيليهم فرد يدريش هيجل: ولد في مدينة شتو تجارت عام 1770 و كان والده موظف صغيرا في بلاط وفيه خو تمبرج [4]و كانت أمه ماريا المجدلية التي كانت بقدر أكبر من التعليم و الثقافة ، و كان لها تأثير قوي على هيغل في دراسته الأولى ، فهي التي أشرفت على دراسة عندما أرسله أبوه إلى مدرسة الألمانية و هو في الثالثة من عمره .[5]

درس الفيلسوف الألماني التصوف الهندي لكنه ميز نظيره الإسلامي كما عبر عنه شعراء التصوف الإسلامي عامة ، والرومي خاصة ، فبلغ الذروة في " الفن حلولي " الذي يرتبط بعمق الروح فلسفيا و دينيا ، و من ثم فهو لا يقوم

---

[1]– أنا ماري شميل ، الجميل و المقدس ، تر: عقيل عبدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 ، 2008 ، ص 162.

[2]– هيبة حنان ، صورة الإسلام في المدرسة الإستشراقية الألمانية أنيماري شميل أنموذجا، جامعة الوادي.

[3]– أنا ماري شميل ، روحي أنثى الأنثوية في الإسلام ، تر: لميس فايد ، ط1 ، 2016، ص 7.

[4]– هيغل بيتر سينجر ، مقدمة قصيرة ، تر: محمد إبراهيم السيد ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ط1، 2015،، ص 13.

[5]– مصطفى غالب ، في سبيل الموسوعة فلسفية هيغل ، دارمكتبة هلال ، ط1 ، 1980م ، ص 11.

إلى مهمته العليا بإطلاق إلا إذ تنزل ضمن دائرة المشتركة مع الدين و الفلسفة فلا يكون إلى كيفية و ضربا للتعبير و الوعي بالإلهي بالمشاغل الأعمق للإنسان و بالحقائق الشاملة للروح .[1]

و لقد أعطى " بشلايرماخر " دفعة قوية لدراسة الدين عندما قال في كتابه " أحاديث عن الدين إلى محترف من المثقفين " أننا لا بد أن نقلع عن الرغبة العابثة الباطنة التي تقول أنه لا بد أن تكون هناك ديانة واحدة فحسب "

" و أن ننظر نظرة غير متحيزة بقدر الإمكان إلى جميع تلك الديانات التي تطورت بالفعل ." [2]

يقرأ هيجل:

لقد قلت: يا أيها الطير لا تطر لشباك الصياد

و تعال نحوي لأنني القوة التي تحرك جناحيك

و ترفعك في أعالي السماء

لقد قلت: سيأسروك و يفعوك في الثلج

و أنا النار و الدفء لحنينك الحقيقي [3]

لقد قلت: سيغطوك بالماء و الطين

و سوف تنسى أنني بدايتك النقية

لقد قلت: لا أحد يمكنه أن يخبرك كم أن عملي ظاهر

لأنني خلقت العالم من كل الجهات

ضع ضياء قلبك دليلا لبيتي

و دع قلبك يريك بأننا واحد [4]

هذا المعنى المبثوث في الشعر الرومي إستوقف هيجل ليسجل في كتابه الثالث من موسوعته الفلسفية ، فكيف يمكن أن يستغرق الحب الإلهي الإنسان بكليته و يكتب أسير لتلك الحالة التي بعثها الرومي في نفسه.

---

[1]- محمد السيد الطناوي ،هيجل عن مولانا ، https.//aswatononline.com. 2022/04/12 11:49 .

[2]- ميخائيل إنوود ، معجم مصطلحات هيجل، تر: إمام عبد الفتاح ، ص 328.

[3]- محمد السيد الطناوي ، هيجل عن مولانا ،المرجع السابق .

[4]- أنظر فرانكيلين لويس , الرومي ماضيا و حاضرا شرقا و غربا ، ج2، المرجع سابق ص،924_925.

" من الذي يرى في هذا الشعر المتعالي عن كل ماهو خارجي و حسي ، التصور السطحي عما يسمونه بالحلولية. ومن ذا الذي بالأحرى ، يقصر الإلهي على ماهو خارج و حسي. "

و الحلولية التي رصدها و ميزها هيجل عن الموجود في التصوف الهندي تمثلت " في أن الإلهي كوحدة و ككل ، لا يدركه الوعي إلا بعد إختفاء جميع الأشياء الجزئية التي يتجلى فيها حظوره "

فالشاعر المسلم الصوفي كالرومي ، فيما رأى الفيلسوف الألماني ، يلتمس الله في جميع ..... ، و حين يدركه فيها ، يتخلى عن ذاته كي لا تعوقه عن تمثل الله ، فيراه في نفسه ، و تبلغ به هذه الدرجة من الإنشاء و السعادة و الحرية.

و تجعله يرى كل ما حوله مغمورا في الحب ، و هو الشعور الذي صوره الرومي بأنه يأتي كنعمة لا سبيل إليه بالتعليم أو الدراسة ، و عندما ينفع به صاحب النعم يتحول " المر حلو " ، و التراب تبرا ، و الدر صفاء ، و الألم شفاء ، والسجن روضة... و يبعث الميت و ينفع فيه الحياة " و عندما يمتد جسر المحب و كل شيء حوله. [1]

[1]-المرجع سابق ص926.

خاتمة

خاتمة

لقد كان التصوف يقوم فيما مضى يقوم على الموعظة والعبادة والزهد والمجهدات والرياضات التي يجب على السالك أن يأخذ بها للوصول إلى كشف والمشاهدة لكن التصوف مع جلال الدين الرومي أخذ طريق أخر جعل لفكره أهمية لتراث العربي الإسلامي ،لأن فكره يقوم على فلسفة السماع الصوفي ، ولقد توصلنا إلى مجموعة من نتائج من بينها:

1 – إن مكانة المميزة التي يحظى بيها جلال الدين الرومي في فكر الإنساني عموما والفكر الصوفي خصوصا. تمثل محفزا هاما حقيقة ،يشجع العودة إليه وذلك للوقوف على أسباب التميز ، وعلى العوامل الأساسية التي خلدت ذكراه وجعلته علما بارزا ، وشاغلا للناس كثيرا في زمانه وبعده .

2 – ويعد مولانا جلال الدين الرومي أحد أعمدة شعراء التصوف الفارسي الإسلامي. فهوا من الشخصيات الامعة في مجال التصوف .

3 – لقد إتبع جلال الدين الرومي مبادئ التعليم الإسلامي العظيمة التي تتسم بالسماح ،التي بها إستطاع أن يجذب العديد من الأديان.

4 – لقد عرف عن الرومي الفقه والتصوف والشعر الصوفي. وقد أمنة الرومي بتوحيد الله وحب الله الشديد وجعل الرومي التصوف منبع لفقهه الرفيع وجعل فكره الصوفي مزيجا توجد فيه الفلسفة وحكمة العلمية .

5 – منهجه في التصوف ،نجده يميل إلى الوجد والحب ويجعل من وجده وسيلة للوصول إلى مدارج الكمال .

6 – لحظة التحول عند لقاء شمس الدين التبريزي يقول جلال الدين الرومي .أن شمس هو الذي أراني طريق الحقيقة وهو الذي أدين له في إيماني ويقيني "أي أن لحظة التغير والتحول كانت من خلاله لقائه بالشيخ شمس الدين التبريزي الذي أشعل نيران الحب في صدره وألهب حريقها فيه .

7 – أهم شيء يعينه جلال الدين الرومي هوتجربة الروحية التي تحياها النفس الإنسانية ،وإشتياق هذه النفس وحنينها لمقام القرب من الله تعالى .

8 – إستعمل جلال الدين الرومي الرقص والسماع ، الموسيقى ،الذكر كسبيل للوصول إلى الله تعالى. فلموسيقى الروحية بنسبة له تساعد المريد على تعرف بالله وتعلق به.

9 – حلقات السماع بما فيها الرقص ،هي تجربة كونية ،وطريقة للوصول إلى الحقيقة أي الله وهوا ما عبر عنه جلال الدين الرومي نفسه عندما قال "هناك طرق عديدة تؤدي إلى الله وقد إخترت طريق الرقص والموسقى .

10 - لم ينحصر تأثير جلال الدين الرومي على الشرق ، بل تعدى ذلك ليشمل الأوساط الأوروبية لسيما المفكرين والأدباء والفلاسفة ،فكثير من أفكار جلال الدين الرومي كانت منبعا لهم ومن خلالها ظهرت إبداعاتهم ونشروا أفكارهم القيمة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- **القران الكريم**
- **السنة النبوية**
- **مؤلفات جلال الدين الرومي :**

- جلال الدين الرومي ،المثنوى ،ج 1 ، تر :إبراهيم الدسوقي شتا ، مجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، مصر ،د .ط ، 1996 .
- جلال الدين الرومي ، المثنوي ، تر : محمد جمال الهاشمي ، دار الحق ،بيروت لبنان ، د .ط ، د. س .
- جلال الدين الرومي ، المثنوي ج 2 ،تر : إبراهيم الدسوقي شتا ، الهيئة الأميرية ، د .ط ، 1997 .
- جلال الدين الرومي ، فيه مافيه : تر : عيسى على العاكوب ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، د .ط
- جلال الدين الرومي ، مختارات من ديوان شمس الدين تبريزي ، تر: إبراهيم الدسوقي شتا ، ج 1 ، محفوظة للمركز القومي للترجمة ، ط 2 ، 2009 .
- جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز ، بحثا عن الشمس من قونية إلى دمشق ، تر عيسى على العاكوب ، دار النينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق سوريا ، ط 1 ، 2015 .
- جلال الدين الرومى ،الموسيقى الخفية ،تر:خالد الجبيلي ،محفوظة لمنشورات الجمل ،بيروت ،لبنان ،ط1،2016.
- جلال الدين الرومي ، المثنوي ، ج 3 ، تر :إبراهيم الدسوقي شتا ، الشروع القومي للترجمة ، د .ط ، د.س.
- جلال الدين الرومي ، المثنوي ، ح 1،عبد السلام كفافي ، المكتبة العصرية بيروت ، لبنان ، ط1، 1966.
- جلال الدين الرومي ،فصول من المثنوي ،تر:عبد الوهاب عزام ،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، د.ط،2012.

المصادر الصوفية الأخرى:

- أبي نصر سراج الطوسي،اللمع ،تق،عبد الحليم محمود ،دار الكتب الحديثة ،القاهرة مصر ،د..ط،1960.
- أبي حامد الغزالي ،احياء علوم الدين ،ج2 ،دار ابن حزم ،بيروت ،لبنان ،ط2008،1.
- أبي حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ،ج1،دار إبن حزم ،بيروت ،لبنان ، ط1، 2005.
- القشيري ،الرسالة القشيرية ، الناشر دار جوامع الكلم ، القاهرة ،د.ط،د.س.

- محي الدين إبن عربي ،إنشاء الدوائر .د.ط،د.س.
- محي الدين إبن عربي ،الفتوحات المكية ،ج1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان د.ط، د.س.
- محي الدين إبن عربي ،ترجمان الأشواق ،دار المعرفة بيروت،لبنان،ط2005،1.

المراجع:

- أنا ماري شميل ، الجميلة و المقدس ، الدار العربية ، للعلوم ناشرون ، تر: عقيل عبدان , ط 1،2008
- أناماري شميل ، روحي أنثى الأنثوية في الإسلام , تر: لميس فايت ، ط 1 ، 2016
- إبراهيم محمد منصور ، الشعر والتصوف الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر ، د ط ،1995.
- أبو الحسن الندوى ، مولانا جلال الدين الرومي ، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر ، ط 2 ، 1974 .
- أبو العلاء العفيفي التفتازاني ، مدخل إلى التصوف الإسلامي دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر ، ط 3، د س.
- إحسان الهي ظهير، التصوف المنشأ والمصادر ،الناشر إدارة الترجمان، ط 1، 1986 .
- إدوارد سعيد ، الإستشراق ، تر: محمد عناني ، رؤية للنشر و التوزيع , القاهرة، مصر ، ط 1، 2006.
- الكلاباذي، أبو بكر محمد ، التعرف على مذهب أهل التصوف ،تح: أرثر جون اربري ،شركة بيت الوراق ،د.ط،2010.
- إليف شافقا ، قواعد العشق الأربعون ، تر : خالد الجبيلي ، طوى للنشر والإعلام ،د.ط،2013.
- أنا ماري شميل ، الأبعاد الصوفية في الإسلام و تاريخ التصوف،تر: محمد إسماعيل السيد، منشورات الجمل ،ط1، 2006.
- أنار ماري شميل ، الشمس المنتصرة ، تر، عيسى علي العاكوب ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا ، ط 1 ، 2016 .
- حسين مجيب المصري ، تاريخ الأدب التركي ، مطبعة الفكرة ، القاهرة ، مصر ، 1951 ، د، ط .
- شيخ الإسلام عبد الله ، المنح القدسية ، علي الحكم العطائية ، دار الكتب العلمية ،، بيروت ، لبنان، د.ط،1971.
- صهيب سعران ، مقدمة في التصوف ،دار المعرفة للنشر والتوزيع والطباعة دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 1989،.

قائمة المصادر والمراجع

- عاطف جودة نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس لطباعة والنشر بيروت ، ط 1 ،1987.
- عبد الله حسين ، التصوف والمتصوفة ، ناشر ومؤسسة هنداوي ، د ،ط، 2017 .
- عبد غالب أحمد عيسى ، مفهوم التصوف ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ،ط 1 ، 1992 .
- فرانكلين لويس ، الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا ، ج 1، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2016 .
- فرح ناز رفعت جو، العرفان الصوفي عند جلال الدين الرومي ، دار الهادي للطباعة ، والنشر والتوزيع ط 1 ، 2008 .
- فيصل بريد عون ، التصوف الإسلامي ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، د، ط ، 1983 .
- كامل عمر عبد الله ، التصوف بين الإفراط والتفريط ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001 .
- ماسينوس ومصطفى عبد الرزاق ، التصوف ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2014 .
- محمد إبن أحمد الجوير ، السماع الصوفي ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط1، 2009.
- محمد كريم ،الصوفية أصل حكاية الموسيقى العربية، القاهرة ، د . ط ، 2016.
- مصطفى حلمي ، إبن تيمية والتصوف دار الدعوة والنشر ، القاهرة ، ط 2 ، د.س .
- نحلة عبد الفتاح ، العلاج النفسي بالموسقى ، دار النشر عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2006 .
- كورت زاكس ،تراث الموسيقى العالمية ، تر محمد جمال مختار ، وكالة الصحافة العربية ناشرون د .ط.،2018.
- هيجل بيتر سينجر ، مقدمة قصيرة ، تر: محمد إبراهيم السيد ، مؤسسة الهنداوي للتعليم و الثقافة ، ط 1، 2015.
- أبو الحسن علي حسن ، الله والإنسان عند جلال الدين الرومي ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،مصر، ط 1،2008.
- أحمد بن محمد إبن عجيبة ، إيقاظ الهمم في شرح الحكم ، دار الكتب العلمية ، .....
- إسعاد عبد الهادي قنديل ، لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي ، تق : بديع جمعة ،مجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2007 .
- خناثة إبن هاشم ، الشعر الصوفي بين الرؤية الفنية و السياق العرفاني ،كتاب ناشرون ، بيروت ،لبنان ،د،ط،د،س.

قائمة المصادر والمراجع

- عاطف جودت نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت ، ط 1 ،1987.
- عبد القادرأحمد عطا ، التصوف الإسلامي بين الأصالة والإقتباس في عصر النابلسي ،دار الجيل ،بيروت، لبنان،ط1987،1.
- عناية الله إبلاغ الأفغاني ، جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام ، دار الناشر ،المصرية، اللبنانية ،القاهرة، مصر ، ط1 ، 1987 .
- فاطمة فؤاد ، السماع عند صوفية الإسلام ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، 1997.
- قميس يوسف ، رباعيات مولانا جلال الدين الرومي ، مر : موماد عائشة ،مركز المحروصة للنشر وخدمات الصحفية ، القاهرة ، ط 1، 2018.
- مأمون غريب، أبو الحسن الشادلي حياته تصوفه ، تلاميذه وأولاده ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ، د,ط ، 2000.
- محمد القاسمي ، قضايا النقد الأدبي المعاصر ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع عمان ، ط 1 ،2010 .
- مصطفى غالب، جلال الدين الرومي ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د .ط ،د .س .
- إيرينا الكسوفا، الرقص المصري القديم ، تر ،: محمد جمال مختار ، وكالة الصحافة العربية ناشرون ، د،ط 2018،
- عباس محمود العقاد ، ساعات بين الكتب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 ،1984 .
- فرح ناز على رفعت جو ،قبس من الشرق يحكي عن الوجد والحرق مولانا جلال الدين الرومي ،كتاب ناشرون ،بيروت ،لبنان ،د.ط،د.س.
- فزانكلين لويس ،الرومى ماضياوحاضرا شرقا وغربا ،ج2،دارنينوى للدرسات ونشر والتوزيع ،دمشق ،سوريا ط. 1 ،2016.
- محمد صلاح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش ،كلية الأداب جامعة الأزهر غزة، ط1،2000
- عبد الهادي بن عوض العمري ،أراء إبن عجيبة العقدية ،ط1، 2019.
- محمود حمدي زقزوق،المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت ،دار المعارف ،د.ط ،د،س.
- أحمد بن محمد إبن عجيبة ،إيقاظ الهمم في شرح الحكم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان د.ط، د.س

- نور الدين ناس الفقيه أحمد ابن عجيبة شاعر المغربي ، كتاب ناشرون ، د ط ، د س .

الموسوعات :

- مخائيل أنوود ،معجم هيجل ،تر:امام عبد الفتاح ،د.ط،د.س.
- مصطفي غالب ،في سبيل الموسوعة فلسفية هيجل ،دار مكتبة هلال ط1980،1.
- إبن مظور ، موسوعة المحيط لسان العرب ، المجلد 4، الناشر ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .د.ط،د.س.
- إبن منظور ، لسان العرب ، تق: أبي الفضل جمال محمد، مجلد 9 ، دار صادر للطباعة والنشر ، ،بيروت ، لبنان ، د. ط ،د. س.
- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج 1 ،دار كتاب بيروت ، لبنان ، د .ط ، د..س 1982 .
- زكى نجيب محمود ،الموسوعة الفلسفية المختصرة ،دارالقلم بيروت ،لبنان د.ط،د.س.
- سعاد حكيم ، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة ، دندرة لطباعة ونشر ، بيروت لبنان ط 1،1981.
- عبد المنعم حنفي ، الموسوعة الصوفية لأعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ، دار الرشد ، ط1، 1996.
- مجد الدين محمد الفيرو زابادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ،د. ط ، 2008 .
- محمد عبد الكريم ، موسوعة الكسمزان ، فيما اصطلح عليه أهل التصوف ، دار المحبة للنشر ، د.ط، 2005
- إسحاق الشيخ يعقوب، في حضرة جلال الدين الرومي ،دار الفارابي بيروت ،لبنان،ط2015،1.

المجلات:

- جلال الدين الرومي ،أحد أساطين التصوف الاسلامى في بلاد فارس ،العدد 2.
- أحمد عبد الغاني المهداوي ،قسم التربية الموسقية كلية التربية النوعية ،دراسة تحليلية للأغاني الصوفية لدى فرقة المولوية، جامعة الزقازيق ،المجلد 5-العدد 2 .
- برهان المهلوي ،ميساء يوسف علي ،سماع الصوفي ،مجلة جامعة ،تشرين للبحوث والدرسات العلمية سلسلة الأداب والعلوم الانسانية ،المجلد 40العدد2018،1.
- عواطف صلاح عبد العال حسن ،الدلالات الضوئية وأثرها على اللوحة الفنية للرقسة المولوية ،مدرسة بقسم

- حنا عفيفي ،الرمزية التجاوزية في مفهوم الرقص عند مولانا جلال الدين الرومي العدد ،7- 8 ، 2003.
- الزخرفة،كلية الفنون التطبقية جامعة حلوان ،المجلد 5 ،العدد ،21 .
- فاطمة أحيدوس ،المحلية ودنامية التحول ،مجلة أشاك ،عدد،5-4. 2010

قائمة الرسائل والدكتورة :

- الأخضر قويدري طواسين لتصوف والإسلاميات، السماع الصوفي مضامينه وأبعاده ،أطروحة الدكتوراه، جامعة عمار ثليجى الأغواط ،الجزائر .
- درقام نادية ،الرؤية الجمالية للوجود عند جلال الدين الرومي ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، اشراف بوعرفة عبد القادر جامعة وهران ،2،قسم فلسفة 2011.
- على شويني ،قيم السلم في التصوف الاسلامى جلال الدين الرومي أنموذجا ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة ،اشراف نادية درقام ،جامعة وهران 2،قسم الفلسفة 2020.2021.

مذكرة ماستر :

- راضية بولزيت ،نوال لخلف ،سيميائية الرقصة في الطريقة الصوفية المولوية لجلال الدين الرومي ،أطروحة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي اشراف سامية بن عكوش ،جامعة جيجل كلية الأداب واللغات ،2017.2018.

الكتب الإلكترونية:

- أركويوجو جيهان، مولانا جلال الدين الرومي، books.google.dz.
- تاج الدين أحمد بن محمد عطاء الله الإسكندري ، مفتاح الفلاح و مصباح الأرواح، . books . google com

المواقع الإلكترونية:

- أطلس المعرفة ، جلال الدين الرومي الصوفي إمام الدين و عماد الشربعة ، https: // atlas – know.com. 22/03/2022 ،14:00 .
- الطريقة المولوية المعرفة http:// m.marefa.org ،25/05/2022 17:54 .

- المعرفة ،https:// m.marefa.org، 19/05/2022 ، 14:22.
- الموسوعة الصوفية ، https://kassioun. org، 2022/04/02 ، 23:15.
- إيفا ميروفيتش ، سفيرة الغرب و الشرق ، جريدة زمان التركية ، https:// www.zamarbic.com ،21/05/2022 ، 12:30.
- طواسين للتصوف ، https//: tawaseen.com. 2022/05/22 ، 23:56.
- قراءة للمثنوي ، مدخل للفكر و التصوف ، شيخ المتجلين جلال الدين الرومي ، https: // alrased. news w s 2022/03/05 ، 13:00.
- محمد السيد الطناوي ،هيجل عن مولانا https ://aswatonline.com. 2022/04/12 11:49.
- معاجم اللغة العربية معجم المعاني ، https://www.almaany.com 2022/12/12. 15:35.
- موسوعة السماع الصوفي والروحي العالمي https://sama3ro7i.wordpress.com ،2022/03/23. 19:02.
- المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية ،مستشرقون ،https ://.www.iicss.iq. 2022/03/03، 10:10.

المقالات :

- الشارف لطروش، نموذج من الجضرة الإلهية ،الشيخ بن مصطفى العلاوي رائد الحركة الصوفية في سن العشرين، مداخلة ،جامعة مستغانم.
- محمد بسناسي، الدراسة الإستشراقية الألمانية بين الأمس واليوم ، جامعة ليون(فرنسا).
- هيبة حنان ، صورة الإسلام في المدرسة الإستشراقية الألمانية آناماري شميل أنموذجا ، جامعة الوادي.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	الرقم
يس	"إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"	82
الرحمن	"كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ "	29
الإخلاص	"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"	1
الشورى	"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "	11
البينة	" مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ "	5
آل عمران	"خاشعين لله "	5
فاطر	"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ "	28
الحجر	"وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ"	88
آل عمران	"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ "	159
النحل	"يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ "	111
النحل	"أَتَى أَمْرُ اللَّهِ "	1
نجم	"مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى"	17
النساء	"اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا"	126
الكهف	"وإن الله أحاط بكل شيء علما"	65
الزمر	"فبشر عبادي الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه"	17
الأعراف	"ألست بربكم "	172
النساء	"يأيها الذين أمنوا لا تقربو الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلمو ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا "	43

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام:

بهاء الدين ولد: سلطان علماء الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن مودود الخوارزمي ، نزيل قونية ،المعروف بسلطان العلماء.

ولد بهاء الدين ولد ببلخ –وهي الأن بأفغانستان _سنة 542ه /1148 م وقيل سنة 545ه ودرس الحديث والتفسير والنحو وغيره من علوم عصره [1]

سيد برهان الدين محقق الترمذي: هو من السادات الحسنين في (ترمذ). إشتهر برهان محقق بكونه معلما ومرشدا وشيخا لمولانا جلال الدين وذلك في الفترة 1232_1241 م

كما إشتهر من قبل بكونه تلميذا لسلطان العلماء. [2]

محي الدين إبن عربي: محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائفي الأندلسي المعروف بالشيخ الأكبر. ولد في يوم الإثنين السابع عشر من رمضان عام خمسمائة وستين هجرية الموافق 28 يوليو سنة ألف ومائة وخمس وستين ميلادية في " مرسية " بالأندلس ، وإنتقل إلى إشبيلية ، ثم رحل إلى مصر والعراق والشام ، وإستقر في دمشق ثم توفي بها. **إبن خلدون** : هو لي الدين عبد الرحمان بن محمد إبن خلدون ولد بتونس عام 1322 م توفي بالقاهرة عام 1406 م وقد حصل إبن خلدون علومه في تونس وبعد أن درس كل العلوم المعروفة لعصره إشتغل بخدمة الدولة حينا، وإرتحل مسافرا حينا أخر. وسفر لدى حكومات كثيرة في إسبانيا وإفريقية وإلتقى بتيمور ليك في دمشق[3].

---

[1] _انظر: فرانكلينلويس،الرومي ماضيا وحاضرا ، مرجع سابق 225 _226.

[2] _ المرجع نفسه ، ص227.

[3] _ زكي نجيب محمود ، الموسوعة الفلسفية المختصرة. ،دار القلم ، بيروت، لبنان ،د ط ،د.س .

الملاحق

سيرة مولانا جلال الدين الرومي :

الميلاد: ولد جلال الدين في مدينة بلخ يوم 2 ربيع الأول 604 ه سبتمبر 1607 وقد لقب بالرومي نسبة إلى أرض الروم بلاد الأناضول حيث قضى معظم حياته كان أبوه محمد بن الحسين الخطيبي ، وكان يدعى بهاء الدين ولد وقد إنتسب جلال الدين من ناحية الأب إلى أبي ،بكر الصديق ، ومن ناحية الأم إلى أسرة خوارزم شاه التي تحكم إقليم ماوراء النهر ،وتسيطر على بقاع أخرى من العالم الإسلامي ، [1]

تلقى الشاعر تعليمه في أول العمر على يد أبيه ، ثم على أحد أصدقاء أبيه ،وكان يدعى برهان الدين محقق الترمذي (ت 638 ه /1240 م) ، ومما روى أنه في دمشق حينذاك الصوفي ، الكبير محي الدين بن عربي ، تولى جلال الدين التدريس في مدينة قونية بعد وفاة أستاذ برهان الدين محقق سنة 638 ، وهنالك حظي بعطف سلطانها السلجوقي ، وقد بقي مقيما في قونية ، لايفارقها ، لايعود إليها ،وهناك تجمع حوله عدد من التلاميذ والمريدين. [2]

فاز جلال الدين بشهرة عريضة بعد أن نصبه السلطان ((علاء الدين كيقباد)) أكبر سلاطين سلاجقة بلاد الروم وأسيا الصغرى والأناضول ، لكي يشغل المنصب الذي شغر بوفاة أبيه "بهاء الدين " بتدريس العلوم الدينية الفقه والأصول والتفسير والحديث ، ويتولى مقام الإفتتاء في البلاد. [3]

---

[1]– جلال الدين الرومي ، مثنوي ، تر: محمد عبد السلام كفافي ، ج 1 ، ص2.

[2]– المصدر نفسه ، ص 4_3.

[3]–جلال الدين الرومي ، كتاب فيه مافيه ، المصدر السابق ، ص 14.

اللقاء الروحي:

كانت نفسية مولانا وحالته الروحية مستعدين تماما للحدث الجلل في حياته ، اللقاء مع شمسه الخالدة شمس الدين محمد بن علي بن ملك داد التبريزي (645/580)بتعبير سبهسلار " قطب المعشوقين " وبتفسير آنا ماريا أنه عبر مرحلة العشق الأوليين العاشق والمعشوق. [1]

حدث إنقلاب كبير في حياة مولانا ، ففي يوم الإثنين ، السادس والعشرون من جمادى الثانية سنة 642 ه ، طلع شمس تبريز في قونية ، وبعد هذا إختل نمط تدريس مولانا في قونية ، [2]

كان شمس الدين صوفيا متجولا بلغ الستين من عمره ، وقد جاء به تجواله إلى تلك المدينة ، وماكاد جلال الدين يلتقى به حتى وجد فيه الإنسان الكامل والمثل الأعلى لما يكن أن يطمح إليه البشر ، وتذكر تراجيم الشاعر أنه أخذشمس الدين إلى داره وأنهما بقيا معا لايفترقان مدة عام أو عامين ، وليس يعلم أحد ماذا تم في هذا اللقاء ، ولكن المؤرخين متفقون على أن الرومي قد تحول بعده إلى إنسان أخر ، إختلفت كل أحواله عما كانت عليه من قبل. [3]

ولقد أثر التبريزي في حياة شاعرنا عمق الأثر إلى حد أنه صرفه عن تلاميذه صرفا كاملا ، وجعل يعزف عن الوعظ ، وينصرف إلى حياة التامل الصوفي ، وينطلق في التعبير عن حياته الجديدة بفيض خاطر من الشعر بلغ أسمى درجات العبقرية. [4]

---

[1]– جلال الدين الرومي ، مثنوي ، ج 1 ، تر: ابراهيم الدسوقي شتا ، المصدر السابق ، ص 15.

[2]– جلال الدين الرومي ، كتاب فيه مافيه ، المصدر السابق ، ص 14.

[3]– جلال الدين الرومي ، مثنوي ، المصدر السابق ، ص 5.

[4]–المصدر نفسه ، ص 5_6.

مؤلفاته:

ترك مولانا نوعين من الآثار الأدبية ، أثارا منثورة ، وأخرى منظومة ، أما المنثورة فهي:

1- المجالس السبعة وهو عبارة عن مواعظ وخطب ، ألقاها مولانا على المنابر ، ويبدو أنها ناتج المرحلة التي تبعت تعرف مولانا شيخ شمس الدين التبريزي .

2- الرسائل مجموعة من الرسائل ،كان قد كتبها إلى أصدقائه وأقاربه.

3 – كتاب فيه ما فيه ، هذا الكتاب أحد أثار مولانا جلال الدين الرومي النثرية وأكثر فصول إجابات عن الأسئلة مختلفة ، ألقيت في مناسبات مختلفة بوجود مولانا.

أما أثاره المنظومة فتمثل أيضا في ثلاثة أعمال شعرية هي:

1- ديوان شمس التبريزي ، وينطوي على غزليات صوفية يقرب عددها من ثلاثة ألاف وخمسمائة غزلية ، أو غزلا، كما يقول الإيرانيون ، وقد نضمها على أبحر مختلفة ، ويصل عدد أبياته إلى 43 ألف بيت ، وقد نظمه تعبيرا عن تعلقه بشيخ شمس الدين التبريزي. إذ وصل الإندماج والتوحد بين المريد والشيخ جدا جعل مولانا ينظم الأغزال ، وفي نهايتها يجري إسم شمس على لسانه ، فكان أن إشتهر ديوانه هذا ب(ديوان شمس).

2 –الرباعيات ، وينسب إلى مولانا 1659 رباعية ، يصل عدد أبياتها إلى 2218 بيتا .

3 – المثنوي ،يعني المثنوي صورة نظمية الفارسية تقابل ما يعرف في العربية ب(المزدوج) ولكل بيت فيه قافية مستقلة عن قوافي الأبيات الأخرى ،لكن شطري البيت الواحد يتفقان في التقفية ، أي أن عروض البيت وضربه متفقان. [1]

وتضم هذه المجموعة الشعرية الكبيرة ستة كتب ، تنطوي في جموعها على ما يقرب من خمس وعشرين ألف بيت، وتعالج موضوعات مختلفة تتناول كل ماله صلة بالإنسان في الدنيا والآخرة.

وفاته:

شهدت "قونية " بلاد جلال الدين زلازل سنة 672 ه ، ودامت الرجفة أسبوعا كاملا ، وكان جلال الدين مريضا هين الفراش ، وزاره الناس وطلبوا منه الدعاء ، وقال ((إن الأرض جائعة تطلب لقمة دسمة، وستنالها عن قريب ، ويرفع عنكم هذا البلاء)) وقال أبيات وقصائد يحن فيها إلى لقاء الحبيب ، ويستقبل الموت بنفس منشرحة وثغر باسم ، وعاد صديقه (صدر الدين) فدعي له بالشفاء القريب ، فاعتذر وقال: هناك الله بالشفاء

[1]– جلال الدين الرومي ، كتاب فيه ما فيه ، المصدر السابق ، ص 19_20.

وما يضرك إذا رفع الحجاب بين الحبيب والحبيب " ؟ وقال وهو في سياق الموت: إن كنت مؤمنا وحلوا طاب الموت ،وكان الموت مؤمنا ، وإن كنت كافرا ومرا ، كان موتا كافرا ومرا " ولم يزل مشغولا ببيان الحقائق والمعارف ،حتى فاضت روحه عند غروب الشمس ، لخمس خلون من جمادى الآخرة ، سنة 672 ه [1]

ولما خرجت جنازته ، ازدحم عليها أهل البلد ازدحاما كبيرا ، وشيعها أتباع كل الديانة وهم يبكون ، وكان اليهود والنصارى يتلون التوراة والإنجيل ، وكان المسلمون ينحونهم فلا ينتحون ، وبلغ ذلك الحاكم البلد ، فقال لقساوستهم ولرهبانهم: مالكم ولهذا الأمر ؟ وإنها لجنازة العالم المسلم ، فقالوا: (به عرفنا حقيقة الأنبياء السابقين، وفيه رأينا سيرة الأولياء الكاملين ، وكانت الجنازة قد خرجت في صباح الباكر ، ووصلت إلى مقبرة البلد عند المساء، ودفنت في الليل. [2]

[1]_ أبو الحسن الندوى ، مولانا جلال الدين الرومي ، مختار الإسلام ، للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1، ص 12_13.

[2]_ المرجع نفسه ، ص13.

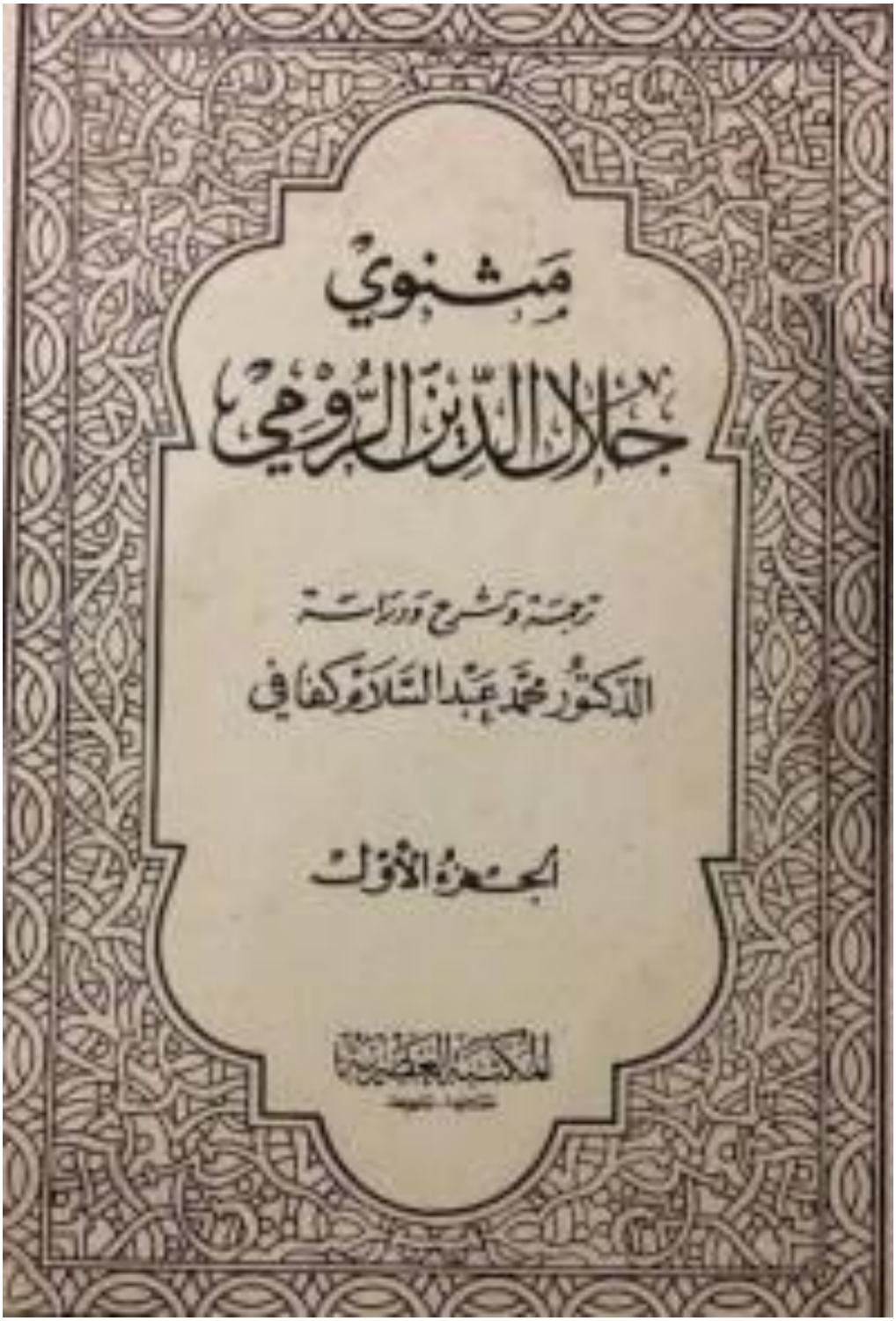

كتاب المثنوي

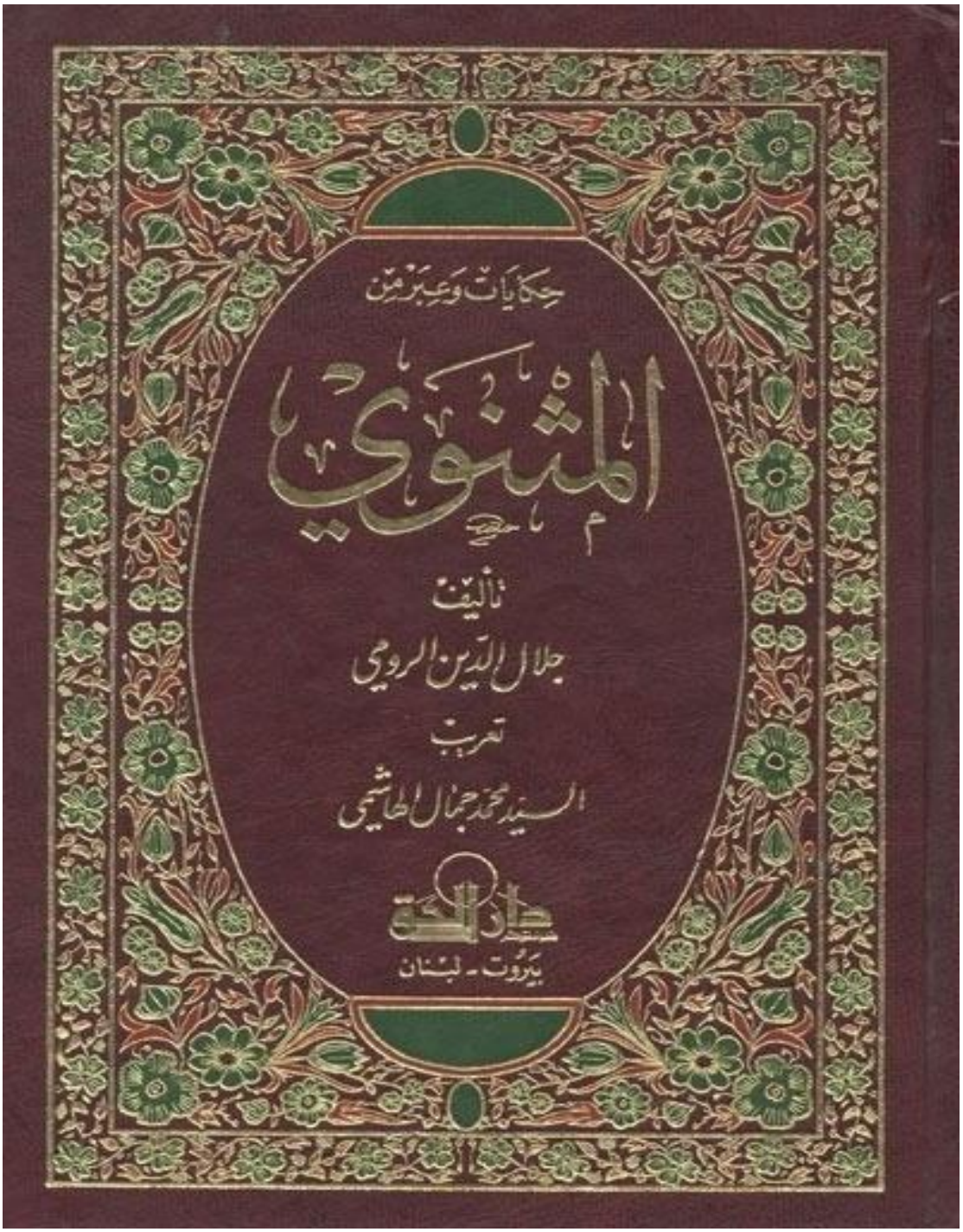

كتاب المثنوي

الرقصة المولوية

مولانا جلال الدين الرومي

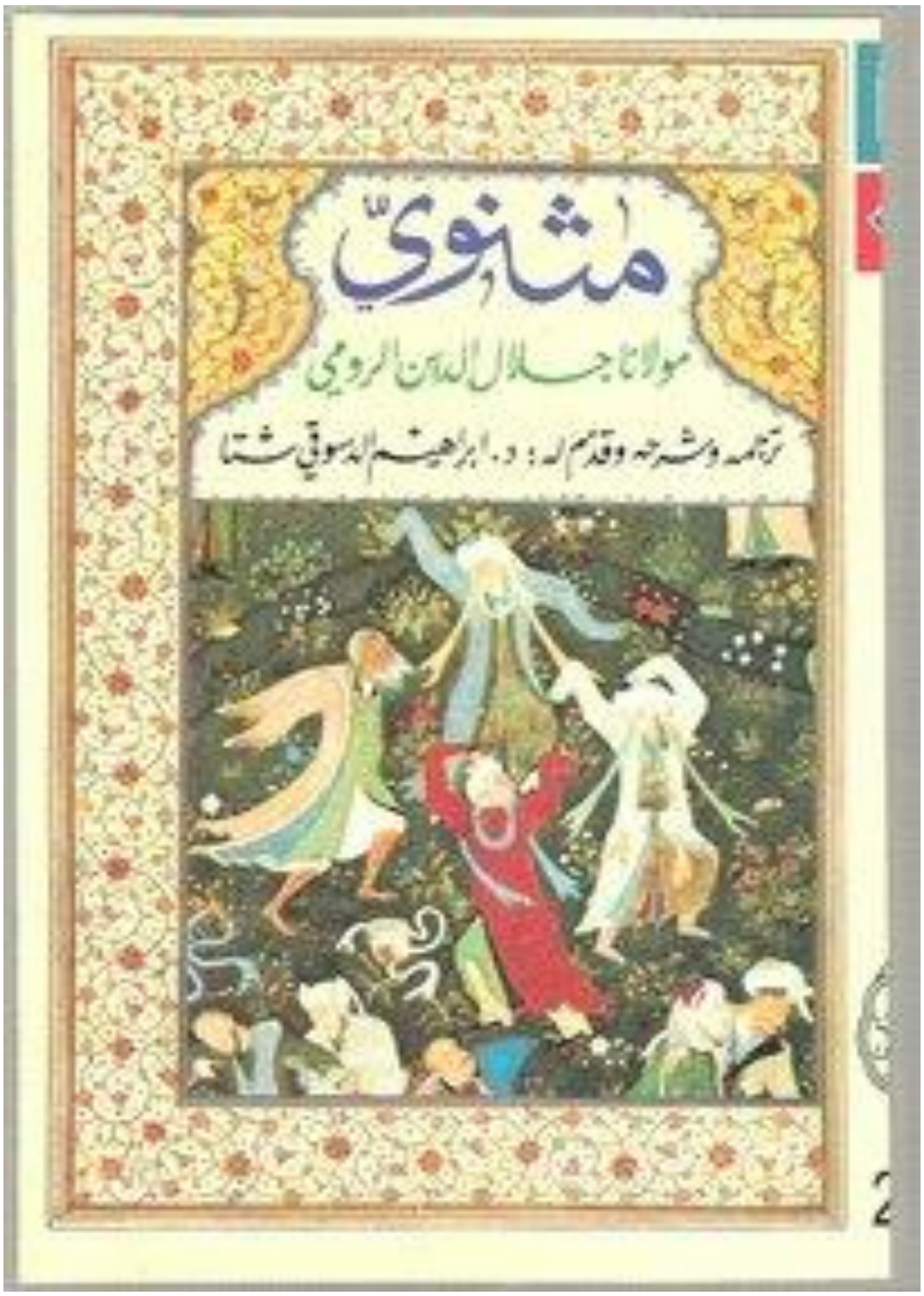

كتاب المثنوي

مولانا جلال الدين الرومي

مولوية

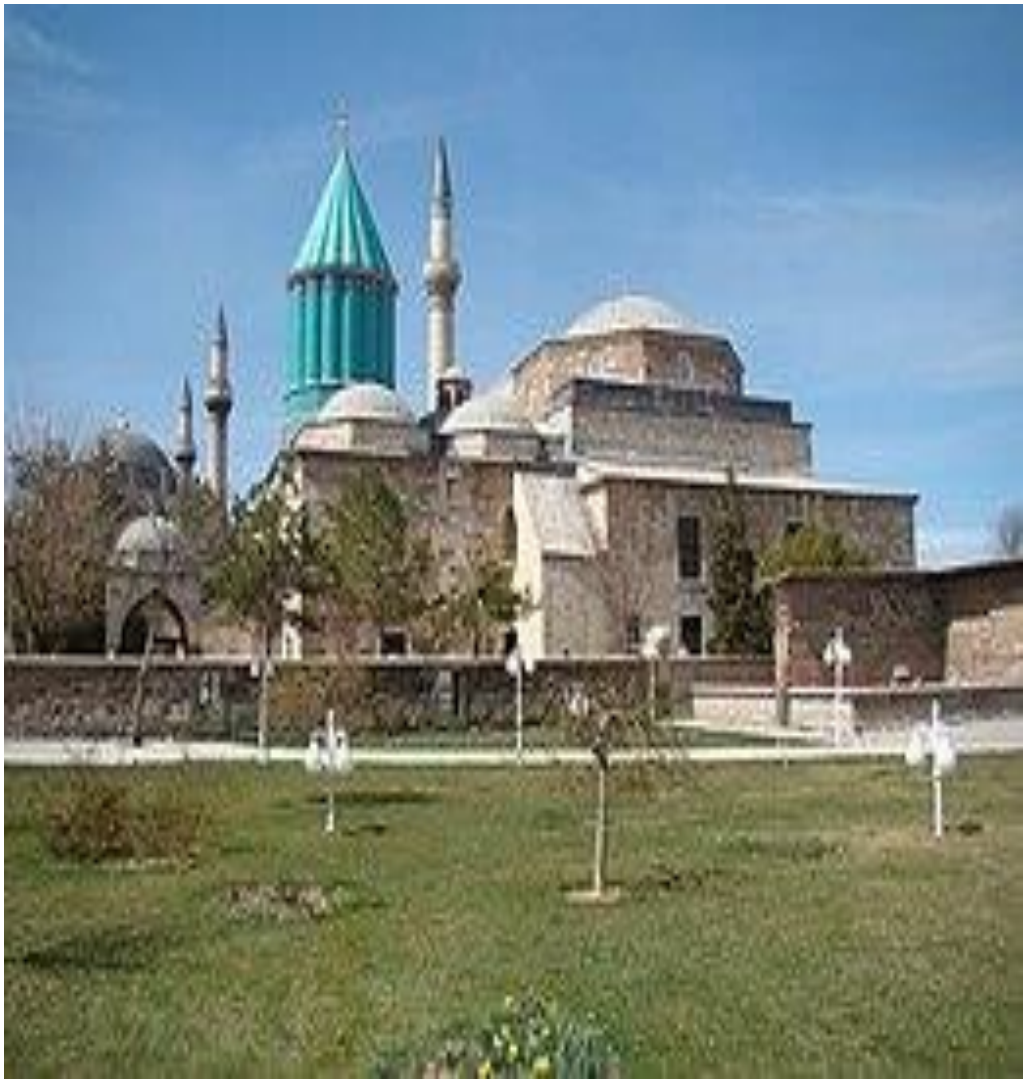

متحف مولانا جلال الدين الرومي

الفهرس

الفهرس

شكر و تقدير

إهداء

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: جلال الدين الرومي بين الفقه والتصوف 5

المبحث الأول: سلطان العارفين الرجل الفقيه.....5

المبحث الثاني: إلقاء الروحي بين الرومي وخمس الدين التبريزي.....12

المبحث الثالث: أهمية المثنوي.....19

الفصل الثاني: التجربة الروحية عند مولانا جلال الدين الرومي. 26

المبحث الأول: مفهوم التصوف عند الرومي 26

المبحث الثاني: الطريقة المولوية.....32

المبحث الثالث: الحضرة الالهية 38

الفصل الثالث: فن السماع الصوفي 47

المبحث الأولمعالم السماع الصوفي (الرقص ، الموسيقى ، الشعر).....47

المبحث الثاني: أبعاد السماع الصوفي 55

المبحث الثالث: الرومي في الدراسات الإستشراقية.....63

خاتمة:.....71

قائمة المصادر و المراجع:.....74

فهرس الآيات القرآنية.....80

فهرس الأعلام:.....84

الملاحق:.....86

الفهرس.....99

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ..بوسنة أميرة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 9.0.1.5.4.9.9.5 والصادرة بتاريخ :..9.0.1.6./.0.4./.2.0.1.3.....

المسجّل(ة) بكلية :..العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : ..العلوم الاجتماعية.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

.....

.....السماع الصوفي عند جلال الدين الرومي.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 05/06/2022

إمضاء المعني

05 جوان 2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتصرف بموجب مقرره
المساعد بن رباح بن ناي وليس ق ع م

الملخص :

يعد التصوف ظاهرة إنسانية راقية من مراحل تطور الفكر الديني والإنساني بصفة عامة، إذ يشكل التصوف الإسلامي بصورة خاصة جزء مهما من التراث الإسلامي، وتشكلت من خلاله مفاهيم راقية وهذا ما تجسد مع جلال الدين الرومي الذي يعتبر أن التجربة الصوفية لا تكتمل إلا بسماع والرقص الصوفي فهو له دور هام وفعال في صياغة التجربة الروحية، فسماع يقوي الوجود ويبعث في النفس نوازع الحنين والشوق إلى عالم الغيب ويهيء المريد لدخول الحضرة الإلهية ويعد بحثنا صورة موجزة عن دور السماع والرقص الصوفي في التلاشي في الذات الإلهية كما تجلت بوضوح في الطريقة المولوية التي أسسها جلال الدين الرومي.

الكلمات المفتاحية: التصوف _التجربة الروحية _السماع _الرقص الصوفي.

ABSTRACT:

Sufism is a refined human phenomenon from the stages of development of religious and human thought in general, as Islamic mysticism in particular constitutes an important part of the Islamic heritage, through which refined concepts were formed. It has an important and effective role in shaping the spiritual experience. Hearing strengthens existence and sends in the soul impulses of nostalgia and longing for the world of the unseen and prepares the aspirant to enter the Divine Presence. Rumi.

Keywords: Sufism _ Spiritual experience _ Hearing _ Sufism Dancing.